

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الإمام الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي :

(ذكر صلاة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه)

(أخبرنا) محمد بن المثنى قال : أنبأنا عبد الرحمن (أعنى ابن المهدي)

قال : حدثنا شعيب عن سلمة بن كهيل قال : سمعت حبة العرنى قال :

سمعت علياً كرم الله وجهه يقول : أنا أوّل من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(أخبرنا) محمد بن المثنى قال : حدثنا عبد الرحمن قال : حدثنا شعبة

عن عمرو بن مرة عن أبي عمرة عن زيد بن أرقم قال : أوّل من صلى

مع رسول الله ﷺ على رضي الله عنه .

(ذكر اختلاف الفاظ الناقلين)

(أخبرنا) محمد بن المثنى ، قال : أخبرنا محمد بن جعفر عن مغنّدرٍ

قال : حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة عن زيد بن أرقم

قال: أول من أسلم مع رسول الله ﷺ على بن أبي طالب رضى الله عنه (١).
 (أخبرنا) عبد الله بن سعيد قال : حدثنا ابن إدريس قال :
 سمعت أبا حمزة (مولى الأنصار) قال : سمعت زيد بن أرقم يقول :
 أول من صلى مع رسول الله ﷺ على بن أبي طالب رضى الله عنه .

(١) وقال زيد بن أرقم فى موضع آخر : « أول من أسلم ... الخ ،
 والحق أنه : أجمع المسلمون واتفقوا على أن أول من أسلم على الإطلاق :
 خديجة ، لم يتقدمها رجل ولا امرأة ولا أحد ، وعلى بن أبي طالب
 هو الثانى ، فإن الرسالة نزلت على رسول الله ﷺ يوم الإثنين ، وأسلم
 على رضى الله عنه وكرم الله وجهه يوم الثلاثاء .

والحق الذى لا شك فيه هو ما قاله النووى رحمه الله ورضى عنه
 فى « تهذيب الاسماء واللغات » بعد كلام طويل : « ... أول من
 أسلم من الرجال الأحرار أبر بكر الصديق . ومن الصبيان على بن
 أبى طالب ، ومن النساء خديجة بنت خويلد زوج النبى ﷺ ، ومن
 الموالى زيد بن حارثة ، ومن العبيد بلال بن رباح .

ونقل الثعلبى المفسر اتفاق العلماء على أن السيدة خديجة رضى الله عنها
 أول من أسلم طراً ، وقال النووى : إنه الصواب عند جماعة من المحققين .
 وقال ابن الأثير : خديجة أول خلق الله أسلم بإجماع المسلمين ،
 لم يتقدمها رجل ولا امرأة .

وكان الإمام على كرم الله وجهه يقول :
 سبقتموا إلى الإسلام طراً صغيراً ما بلغت أوان حلمي =

وقد قال في موضع آخر : أسلم على رضى الله عنه .
(أخبرنا) محمد بن عبيد بن محمد الكوفي قال : حدثنا سعيد بن
خثيم عن أسد بن وداعة عن أبي يحيى بن عفيف عن أبيه عن جده

= وقد كان الصبيان مكلفين وقت إسلام الإمام على ، لأن رفع
التكليف عن الصبيان كان عام خبير .

وعن البيهقي أن الأحكام بالبلوغ في عام الخندق ، وفي لفظ عام
الحديبية ، وكانت قبل ذلك منوطة بالتمييز . ويرجح كون أول الرجال
إسلاماً أبو بكر الصديق قول الإمام على نفسه : « أول من أسلم من
من الرجال أبو بكر ، والمقصود هنا من الرجال البالغين . ويؤيد ذلك
ما أخرجه خيشمة بن سليمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال :
« أقبل رجل فتخلص الناس حتى وقف على علي بن أبي طالب فقال :
يا أمير المؤمنين : ما بال المهاجرين والأنصار قدّموا أبا بكر وأنت
أورى منه منقبة وأقدم إسلاماً وأسبق سابقة ؟ قال : إن كنت قرشياً
فأحسبك من عائذة ؟ قال : نعم . قال : لولا أن المؤمن عائذ الله
لقتلتك ، ويحك ، إن أبا بكر سبقني لأربع لم أوتهن ولم أعتضد منهن
بشيء . سبقني إلى تقدم الإمامة ، وتقدم الهجرة ، وإلى الغار ، وإفشاء
السلام ، وأنا يومئذ بالشعب : يظهر الإسلام وأخفيه ، وتستحققنى
قريش وتستوفيه ... إلى أن قال : لا أجد أحداً يفضّلنى على أبي بكر
إلا جلده حد المقرئ .

(انتهى من كفاية الطالب للشنقيطى والسيرة الحلبية)

عفيف قال : جئت في الجاهلية إلى مكة وأنا أريد أن أبتاع لأهلي من ثيابها وعطرها ، فأتيت العباس بن عبد المطلب ، وكان رجلاً تاجراً فأنا عنده جالس حيث أ نظر إلى الكعبة وقد حلتقت الشمس في السماء فارتفعت وذهبت ، إذ جاء شاب فرمى ببصره إلى السماء ثم قام مستقبلاً الكعبة ، ثم لم ألبث إلا يسيراً حتى جاء غلام فقام على يمينه ، ثم لم ألبث إلا يسيراً حتى جاءت امرأة فقامت خلفهما ، فركع الشاب فركع الغلام والمرأة ، فرفع الشاب فرفع الغلام والمرأة ، فسجد الشاب فسجد الغلام والمرأة ، فقلت يا عباس : أمر عظيم ، قال العباس : أمر عظيم ، أتدرى من هذا الشاب ؟ قلت : لا ، قال : هذا محمد بن عبد الله ، ابن أخي ، أتدرى من هذا الغلام ؟ هذا علي بن أخي ، أتدرى من هذه المرأة ؟ هذه خديجة بنت خويلد زوجته ، إن ابن أخي هذا أخبرني أن ربه رب السماء والأرض أمره بهذا الدين الذي هو عليه ، ولا والله ما على الأرض كلها أحد على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة (١) .

(١) وقد ورد هذا الخبر في كسب السيرة ، وأوردته السيرة الحلبية في الجزء الأول بلفظ : « عن عفيف الكندي — رضى الله عنه — قال : « كنت امرءاً تاجراً أقدمت للحج ، وأتيت العباس بن عبد المطلب لأبتاع منه بعض التجارة ، وكان العباس صديقاً لى ، وكان يختلف إلى الذين يشتري العطر ويبيعه أيام الموسم ، فبينما أنا عند العباس بمنى [وفي لفظ بمكة في المسجد] إذا رجل مجتمع [أى بلغ أشده] خرج من خباء قريب منه ، فنظر إلى الشمس ، فلما رآها مالت توضاً ، =

(حدثنا) أحمد بن سليمان الرهاوى قال : حدثنا عبد الله بن موسى قال : حدثنا العلاء بن صالح ، عن المنهال عن عمرو بن عباد بن عبد الله قال : قال على رضى الله عنه : أنا عبد الله ، وأخو رسول الله . وأنا الصديق الأكبر ، لا يقولها بعدي إلا كاذب ، آمنت قبل الناس سبع سنين (١) .

= فأسبغ الوضوء [أى أكمله] ثم قام يصلى إلى الكعبة [كما تفى بعض الروايات] ثم خرج غلام مرأق [أى قارب البلوغ] ، فتوضأ ، ثم قام إلى جنبه يصلى ، ثم جاءت امرأة من ذلك الحياء فقامت خلفهما ، ثم ركع الرجل وركع الغلام وركعت المرأة ، ثم خر الرجل ساجداً والغلام وخرت المرأة ، فقلت : ويحك يا عباس : ما هذا الدين ؟ فقال : هو دين محمد بن عبد الله [ابن أخى] يزعم أن الله بعثه رسولا ، وهذا ابن أخى : « على بن أبى طالب ، وهذه امرأته خديجة ، قال عفيف : « يا ليتنى كنت رابعاً ، اهـ بحروقه ، وتعدد الروايات يدل على صحة الحديث .

(١) وروى ابن فضيل عن الأجلح عن سلمة بن كهيل عن حبة بن جرير العرنى قال : سمعت علياً رضى الله تعالى عنه يقول : « لقد عبت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة خمس سنين . » وسئل محمد بن كعب القرظى عن أول من أسلم : أعلى أم أبو بكر رضى الله عنهما ، فقال : سبحان الله ، على أولها إسلاماً ، وإنما شبه على الناس لأن علياً أخفى إسلامه من أب طالب ، وأسلم أبو بكر فأظهر إسلامه ، ولا شك عندنا أن علياً أولها إسلاماً .

(ذكر عبادته)

(أخبرنا) علي بن نذر الكوفي قال : أخبرنا ابن فضل قال : أخبرنا الأصمعي عن عبد الله بن الهزيل عن علي رضي الله عنه قال : كما أحرف أحداً من هذه الأمة عبد الله بعد نبينا غيره : عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة تسع سنين ^(١) .

= وذكر عبد الرزاق في مصنفه أن أول من أسلم بعد خديجة على ابن أبي طالب ، وأيضاً قال ذلك ابن عباس . ولكن اختلفوا في السن ، وروى مسلم الملائى عن أنس بن مالك : استنبي النبي ﷺ يوم الإثنين وصلى على يوم الثلاثاء .

(١) كان رضي الله عنه يقول : أنا عبد الله وأخو رسول الله ﷺ ، وأنا الصديق الأكبر ، ولقد صليت قبل الناس بسبع سنين [أخرجه القلي] .

وقال رضي الله عنه : اللهم لا أعرف لك عبداً من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك [ثلاث مرات] لقد صليت قبل أن يصلي الناس ، [أخرجه الإمام أحمد] .

وأخرج الحاكم أن رسول الله ﷺ قال : د أنت أول من آمن بي وصدق ، .

وعن الحكم بن عيينة : د أول من صدق خديجة ، وعلي أول من صلى إلى القبلة ، [أخرجه الحافظ الساني] .

(ذكر منزلة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من الله عز وجل)

(أخبرنا) هلال بن بشير البصري قال : حدثنا محمد بن خالد قال :

= وقال ابن شهاب : أول من آمن بالله ورسوله محمد ﷺ بعد خديجة على

وقال ابن عباس : « أربع خصال لعلي ليست لأحد غيره :

هو أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله ﷺ .

وهو الذي صبر معه يوم فر عنه غيره .

وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف .

وهو الذي غسله وأدخله قبره . »

وقد أسند الحافظ ابن عبد البر : « أولكم وروداً على الحوض

أولكم إسلاماً : علي بن أبي طالب . »

وروى أبو داود الطيالسي أن رسول الله ﷺ قال لعلي بن أبي طالب :

« أنت ولي كل مؤمن بعدي . »

وعن رباح بن الحارث قال : « بينما علي جالس إذ جاءه رجل فدخل ،

وعليه أثر السفر ، فقال : السلام عليك يا مولاي ، قال : من هذا ؟ قال :

أبو أيوب الأنصاري ، فقال علي : أفرجوا له ، فقال أبو أيوب :

سمعت رسول الله ﷺ يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه ، أخرجه

البعث في معجمه .

وللتوفيق بين الروایتين نقول — والله أعلم — إنه عبد الله سرّاً

معه عامين ثم أفشى إسلامه ، وسبعة جهر فيهم ، ثم بلغ مبلغ الرجال .

ورواية « سبع سنين » أخرجهما القلعي بلفظ : « صلى علي يوم

الثلاثاء من الغد قبل أن يصلي مع رسول الله ﷺ أحد بسبع سنين . »

حدثني موسى بن يعقوب قال : حدثنا مهاجر بن سمار بن سلة عن عائشة بنت سعد قالت : سمعت أبي يقول : سمعت رسول الله ﷺ يوم الجحفة ، فأخذ بيد عليّ فخطب ، حمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس إني وليكم ، قالوا : صدقت يا رسول الله ، ثم أخذ بيد عليّ فرفعهما ، فقال : هذا وليي ويؤدي عني ديني ، وأنا موالٍ من ولاة وممادى من عاده .

(أخبرنا) قتيبة بن سعيد البلخي وهشام بن عمار الدمشقي قالا : حدثنا حاتم عن بكير بن سمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال : أمر معاوية سعداً فقال : ما يمنعك أن تسب أبا تراب ، فقال : أنا ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله ﷺ فلن أسبه ، لأن يكون لي واحدة منها أحبُّ إليّ من حمر النعم :

سمعت رسول الله ﷺ يقول له وخلّقه في بعض مغازيه ، فقال له عليّ : يا رسول الله أتخلّفتني مع النساء والصبيان ؟ فقال رسول الله ﷺ : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي (١) .

(١) وقال عليه الصلاة والسلام لعليّ :

« أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » .
أخرجه الشيخان في الصحيحين ، والترمذي وأبو حاتم ولم يقولوا :
« إلا أنه لا نبي بعدي » ، وأخرجه ابن الجراح ، وابن إسحاق ، وأخرج الحافظ الدمشقي معناه في معجمه .

وسمعه يقول يوم خير : لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، فقاطولنا إليها ، فقال : ادعوا إلى علياً ، فأتى به أرمد ، فبصق في عينه ودفع الراية إليه . ولما نزلت : « إنما يريد الله ليُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً » دعا رسول الله ﷺ علياً ، وفاطمة ، وحسناً ، وحسيناً فقال : « اللهم هؤلاء أهل بيتي » .

(أخبرنا) حرمي بن يونس بن محمد الطرسوسي قال : أخبرنا أبو غسان قال أخبرنا عبد السلام عن موسى الصغير عن عبد الرحمن بن سابط عن سعد قال : كنت جالساً فتنقَّصوا علياً بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقلت : لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول في عليٍّ ثلاث خصالٍ : (١) لأن يكون لي واحدة منهن أحبُّ إليَّ من حمر النعم . سمعته يقول : إنه في بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي ، وسمعته يقول : لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، وسمعته يقول : من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه .

(أخبرنا) زكريا بن يحيى السجستاني قال أخبرنا نصر بن علي قال : حدثنا عبد الله بن داود عن عبد الواحد بن أيمن عن أبيه أن سعداً قال : قال رسول الله ﷺ : لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله . ويفتح الله ييده . فاستشرف لها أصحابه فدفعها إلى عليٍّ .

(١) في الأصل الذي راجعنا عليه : « خصال ثلاث ، وهو خطأ .

(أخبرنا) زكريا بن يحيى قال : حدثنا الحسن بن حماد قال : أخبرنا مسهر بن عبد الملك عن عيسى بن عمر عن السدي عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ كان عنده طائر فقال : اللهم انتنى بأحب خلقك إليك يا كل معي من هذا الطير ، فجاء أبو بكر فردّه ، ثم جاء عمر فردّه ، ثم جاء علي فأذن له (١) .

(أخبرنا) أحمد بن سليمان الرهاوي حدثنا عبد الله أخبرنا ابن أبي ليلى عن الحكم بن منهال عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال اعلى : [وكان يسير معه] إن الناس قد أنسكروا منك شيئاً : تخرج في البرد في الملاءتين ، وتخرج في الحر في الحشن والثوب الغليظ ، فقال : لم تكن معنا بخير ؟ قال : بلى ، قال : بعث رسول الله ﷺ أبا بكر وعقد له لواءً فرجع ، وبعث عمر ، وعقد له لواءً فرجع ، فقال رسول الله ﷺ : لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، ليس

(١) وأخرج الترمذى ، وقال غريب : عن أنس بن مالك أنه قال : « كان عند النبي ﷺ طير ، فقال : اللهم انتنى بأحب خلقك إليك يا كل معي هذا الطير ، فجاء علي بن أبي طالب فأكل معه ، وأخرجه البغوى في المصابيح الحسان ، والحربى ، وزاد بعد قوله : « أهدى إلى رسول الله ﷺ طير ، [وكان مما يعجبه أكله] وزاد بعد قوله : « فجاء علي بن أبي طالب ، [فقال استأذن على رسول الله ﷺ فقلت : « ما عليه إذن ، وكنت أحب أن يكون رجلاً من الأنصار] وأخرج نحوه عمر بن شاهين مطولاً .

بفرار ، فأرسل إلى وأنا أرمد ، فنفل في عيني فقال : اللهم اكفه
أذى الحر والبرد ، قال ما وجدت حراً بعد ذلك ولا برداً .

(أخبرنا) محمد بن علي بن هبة الواقدي قال : أخبرنا معاذ بن خالد
قال : أخبرنا الحسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة قال : سمعت أبي بريدة
يقول : حاصرنا خيبر فأخذ الراية أبو بكر ولم يفتح له . فأخذه من الغد
عمر فأنصرف ولم يفتح له ، وأصاب الناس شدة وجهد ، فقال رسول الله
ﷺ : إني دافع لوائي غداً إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ،
لا يرجع حتى يفتح له ، وبتنا طيبة أنفسنا أن الفتح غداً ، فلما أصبح
رسول الله ﷺ صلى الغداة ، ثم جاء قائماً ورمى اللواء والناس على
أقصافهم (١) ، فاما إنسان له منزلة عند الرسول ﷺ إلا وهو يرجو
أن يكون صاحب اللواء ، فدعا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو
أرمد ، فنفل ومسح في عينيه ، فدفع إليه باللواء وفتح الله عليه ، قالوا
أخبرنا بمن تطاول بها (٢) .

(أخبرنا) محمد بن بشار بن دار البصري أخبرنا محمد بن جعفر
قال : حدثنا عوف عن ميمون عن أبي عبد الله عبد السلام أن عبد الله

(١) ومنه قوله ﷺ : أنا والنبیون فرأط لقاصفين ، هم
المزدهجون على باب الجنة ، كأن بعضهم يقصف بعضاً لفرط الزحام
بداراً إلى الجنة ، والنقص : التسكر والاجتماع .
أه بتصرف من القاموس المحيط .

(٢) أى جاءنا هذا الخبر ممن كان يحب أن يكون النصر على يديه .

ابن بريدة حدثه عن بريدة الأسلمي قال : لما كان يوم خيبر نزل رسول الله ﷺ بمحضر أهل خيبر ، أعطى رسول الله ﷺ اللواء عمر فنهض فيه من نهض من الناس فلقوا أهل خيبر ، فأنكشف عمر وأصحابه ، فرجعوا إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ لأعطين اللواء رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، فلما كان من الغد تصادراً أبو بكر وعمر ، فدعا علياً وهو أرمـد ، فثقل في عينيه ونهض معه من الناس من نهض ، فلقى أهل خيبر فإذا مرحب يرتجز :

قد عَـلِمْتُ خَيْبَرَ أَنِي مَرْحَبٌ
شَاكِي السِّلَاحِ بَطْلٌ مُجَرَّبٌ
إِذَا اللَّيْثُ أَقْبَلَتْ تَلْهِبُ
أَطْمَنُ أحياناً وَحِيناً أَضْرِبُ

فاختلف هو وعلى ضربتين ، فضربه على هامته حتى مضى السيف منها منتهى رأسه ، وسمع أهلُ العسكر صوتَ ضربته فأتاه آخر الناس مع على حتى فتح لأولهم .

(أخبرنا) قتيبة بن سعيد قال : حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الزمري عن أبي حازم قال : أخبرني سهيل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر : لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله عليه ، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يعطى ، فقال : أين على بن أبي طالب ؟ فقالوا : على يا رسول الله يشتكي عينيه ، قال : فأرسلوا إليه ، فأتى به ، فبصق

رسول الله ﷺ في عينيه ودعاه فبرأ ، حتى كان لم يكن به وجمع ، فأعطاه الراية ، فقال عليّ : يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟ فقال : انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم من الله ، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير من أن يكون لك حمر النعم .

(ذكر اختلاف الفاظ الناقلين بخبر أبي هريرة منه)

(أخبرنا) أبو الحسين أحمد بن سليمان الرهاوى قال : حدثنا يعلى ابن عبيد قال : حدثنا يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : لأدفعن الراية اليوم إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، فتطاول (١) القوم ، فقال : أين علي بن أبي طالب ؟ فقالوا : يشتكي عينيه ، قال : فبصق نبي الله في كفيه ومسح بهما عيني علي ، ودفع إليه الراية ففتح الله على يديه .

(أخبرنا) قتيبة بن سعيد قال أخبرنا يعقوب عن سهل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر : لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ، يفتح الله عليه ، قال عمر بن الخطاب : ما أحببت الإمارة إلاّ يومئذ ، فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب فأعطاه إياها ، وقال : امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك ، فسار عليّ ، ثم وقف فصاح : يا رسول الله ، على ماذا أقاتل الناس ؟ قال : قاتلهم حتى يشهدوا .

(١) أى تطلمعوا إليها لما قاله رسول الله ﷺ فيها .

أَن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فإذا فعلوا ذلك قد منعوا منك
دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله .

(أخبرنا) إسحق بن إبراهيم بن راهويه قال : أخبرنا جرير عن
سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : لا عطين
الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ، يفتح عليه ، قال عمر : فما أحببت
الإمارة قط إلا يومئذ ، قال : فاستشرفت (١) لها ، فدعا علياً فبعثه ،
ثم قال : اذهب فقاتل حتى يفتح الله عليك ، ولا تلتفت ، قال : فشى
ما شاء الله ، ثم وقف ولم يلتفت ، فقال : علام نقاتل الناس ؟ ، قال :
قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فإذا فعلوا
ذلك فقد منعوا دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله .

(أخبرنا) محمد بن عبد الله بن المبارك الخزومي قال : حدثنا أبو هاشم
الخزومي قال : حدثنا وهب قال : حدثنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه
عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ يوم خيبر : لا تدفعن الراية إلى
رجل يحب الله ورسوله ويفتح الله عليه ، قال عمر فما أحببت الإمارة
قط قبل يومئذ ، فدفعها إلى علي رضي الله تعالى عنه ، قال : قال :
ولا تلتفت ، فسار قريباً ، قال : يا رسول الله علام نقاتل ؟ قال : على أن
يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فإذا فعلوا ذلك عصموا
دماءهم وأموالهم ، إلا بحقها وحسابهم على الله تعالى .

(١) من استشرف الرجل : إذا رفع رأسه لينظر إلى شيء يريد
والله أعلم .

﴿ ذكر خبر عمران بن حصين في ذلك ﴾

(أخبرنا) العباس بن عبد الحطيم العبدى البصرى قال : أخبرنا عمر بن عبد الوهاب قال : أخبرنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن منصور عن ربيع عن عمران بن الحصين أن النبي ﷺ قال : لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله [أو قال يحبه الله ورسوله] فدعا علياً وهو أرمد ، ففتح الله على يديه .

﴿ ذكر خبر الحسن بن علي رضى الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ ﴾

في ذلك وأن جبريل يقاتل عن يمينه وميكائيل عن يساره

(أخبرنا) إسحق بن إبراهيم بن راهويه أخبرنا النضر بن شميل قال : أخبرنا يونس عن أبي إسحق عن هبيرة بن هديم قال : جمع الناس الحسن بن علي ، وعليه عمامة سوداء — لما قتل أبوه — فقال : لقد كان قتلتكم بالأمس رجلاً ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون ، وإن رسول الله ﷺ قال : لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، ويقا تل جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره . ثم لا ترد رايته حتى يفتح الله عليه ، ما ترك ديناراً ولا درهماً ، إلا تسعانة أخذها عياله من عطاء كان أراد أن يبتاع بها خادماً لاهله .

﴿ ذكر قول النبي ﷺ في عليّ : إن الله جل ثناؤه

لا يخزيه أبداً ﴾

(أخبرنا) ميمون بن المشي قال : حدثنا أبو الوضاح (وهو

أبو عوانة) قال : حدثنا أبو بلج بن أبي سليم قال : حدثنا عمرو بن ميمونة قال : إني جالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط ، فقالوا : يا ابن عباس : إما أن تقوم معنا وإما أن تخلونا هؤلاء ، قال : فقال ابن عباس : بل أقوم معكم ، قال وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى ، قال فابتدءوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا ، قال : فجاء وهو ينفض ثوبه وهو يقول أفّ وتفّ وقموا في رجل له عشر : وقموا في رجل قال له رسول الله ﷺ لا تبعن رجلاً يحب الله ورسوله ، لا يخزيه الله أبداً ، قال فاستشرف لهما من استشرف ، فقال : أين ابن أبي طالب ؟ قيل : هو في الرحى يطحن ، قال : وما كان أحدكم ليطحن ؟ قال فجاء وهو أرمد ، لا يكاد يبصر ، فتقل في عينيه ، ثم هزّ الراية ثلاثاً ، فدفعها إليه ، فجاء بصفية بنت حيي . وبعث أبا بكر بسورة التوبة ، وبعث علياً خلفه فأخذها منه ، فقال : لا يذهب بها إلا رجل مني (١) وأنا منه .

(١) وقال ﷺ : د عليّ مني وأنا من عليّ ، ولا يؤدي عنى إلا عليّ .
رواه الترمذى وحسنه ورواه أيضاً ابن ماجه .

ولما قتل علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه أصحاب الألوية يوم أحد قال جبريل : يا رسول الله إن هذه لهى المواساة ، فقال النبي ﷺ : د إنه منى وأنا منه ، فقال جبريل : وأنا منك يا رسول الله ، رواه الإمام أحمد في المناقب عن أبي رافع ، وقال ﷺ : فيما رواه الخطيب عن البراء ابن عازب والدليلي في مسند الفردوس عن ابن عباس : د علي منى بمنزلة رأسى من بدنى .

قال : وقال لبنى عمه : أيكم يواليني في الدنيا والآخرة ، قال : وعلى
معه جالس ، فقال علي : أنا وأليك في الدنيا والآخرة .

قال : وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة .

قال : وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن
وحسين ، فقال : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
ويطهركم تطهيرا .

قال : وشترى علي نفسه : لبس ثوب النبي ﷺ ثم نام مكانه .

قال : وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ ، فجاء أبو بكر ،
وعلي نائم ، قال : وأبو بكر يحسبه أنه نبي الله .

قال : فقال له علي : إن نبي الله ﷺ قد انطلق نحو بئر ميمونة فأدركه .
قال : فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار .

قال : وجعل علي يرمي بالحجارة كما كان يرمي نبي الله وهو يتضور .
قال : لف رأسه في الثوب لا يخرج منه حتى أصبح ، ثم كشف عن
رأسه ، فقالوا : إنك لمتيم ، كان صاحبك نزميه فلا يتضور ، وأنت
تتضور ، وقد استنكرنا ذلك .

قال : وخرج بالناس في غزوة تبوك ، قال : فقال له علي : أخرج
معه ؟ فقال له نبي الله : لا ، فبكي علي ، فقال له : أما ترضى أن

تكون متى بمنزلة هرون من موسى إلا أنك لست بنبي ، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي .

قال : وقال له رسول الله ﷺ : أنت ولي في كل مؤمن بعدي .

قال : وسد أبواب المسجد غير باب عليّ قال : فقال : فيدخل المسجد جنباً ، وهو طريقه ، ليس له طريق غيره .

قال : وقال : من كنت مولاه فإن مولاه علي .

قال : وأخبرنا الله عز وجل في القرآن قد رضى عنهم [عن أصحاب الشجرة] فلم ما في قلوبهم . هل حدثنا أنه سخط عليهم بعد ؟!

قال : وقال نبي الله ﷺ لعمر حين قال : ائذن لي فلا ضرب عنقه ، قال : أو كنت فاعلاً ، وما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم ^(١) .

﴿ ذكر قول النبي ﷺ علي : إنك مغفور لك ﴾

أخبرنا هرون بن عبد الله الجمال البغدادي قال : حدثنا محمد بن عبد الله (بن الزبير الأسدي) قال : حدثنا علي بن صالح عن أبي إسحق عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلبة عن علي رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن غفر لك مع أنه مغفور لك ، تقول : لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله العلي العظيم ، الحمد لله رب العالمين .

(١) حدث هذا الحاطب بن أبي بلتعة رضى الله عنه وقصته مشهورة .

(ذكر الاختلاف على أبي إسحق في هذا الحديث)

(أخبرنا) أحمد بن عثمان بن حكيم الكوفي قال : حدثنا خالد قال : أخبرنا علي بن صالح عن أبي إسحق الهمداني عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : يا علي ألا أعلمك كلمات الفرج : لا إله إلا الله العلي العظيم ، سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين .

(أخبرنا) صفوان بن عمر الحمصي قال : حدثنا أحمد بن خالد قال : أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحق عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي رضي الله عنه قال : كلمات الفرج ، (١) .

(أخبرنا) محمد بن عثمان بن حكيم قال : حدثنا أبو غسان قال : أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحق عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي عن النبي ﷺ : نحوه ، يعني نحو حديث خالد .

(أخبرنا) علي بن محمد بن علي المصيصي قال : أخبرنا خلف بن تميم قال : أخبرنا إسرائيل قال : حدثنا أبو إسحق عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن غفر لك ، على أنه مغفور لك : لا إله إلا الله العلي العظيم ، لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين .

(١) يعني بدون لفظ ، ألا أعلمك ، والله أعلم .

(أخبرنا) الحسين بن حارث ، قال : أخبرنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن أبي إسحق عن الحرث عن علي كرم الله وجهه قال : قال النبي ﷺ ألا أعلمك دعاء إذا دعوت به غُفِرَ لك وإن كنت مغفوراً لك ؟ قلت : بلى ، قال : لا إله إلا الله العلي العظيم لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله سبحانه الله رب العرش العظيم ، قال : أبو إسحق لم يسمع من الحرث إلا أربعة أحاديث ، ليس ذا منها ، وإنما أخرجهما لخالفه الحسين بن واقد الإسرائيلي ، ولعلي بن صالح والحرث الأعور ليس بذلك في الحديث ، عاصم بن ضمرة أصلح منه .

(ذكر قول النبي ﷺ : قد امتحن الله قلب علي للإيمان)

(أخبرنا) أبو جعفر محمد بن عبد الله بن المبارك الخزومي قال : حدثنا الأسود بن عامر ، قال : أخبرنا شريك عن منصور عن ربي عن علي قال : جاء النبي ﷺ أناس من قريش ، فقالوا : يا محمد إننا جيرانك وحلفاؤك ، وإن من عبيدنا قد أتوك ليس بهم رغبة في الدين ولا رغبة في الفقه ، إنما فروا من ضياعنا وأموالنا فارددهم إلينا ، فقال لابي بكر : ما تقول ؟ فقال : صدقوا ، إنهم لجيرانك وحلفاؤك فتغير وجه النبي ﷺ ثم قال لعمر : ما تقول ؟ قال : صدقوا إنهم لجيرانك وحلفاؤك ، فتغير وجه النبي ﷺ ، ثم قال : يا معشر قريش والله لبيعن الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه للإيمان ، فيضربكم على الدين [أو يضرب بعضكم] قال أبو بكر : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : لا ، قال : عمر : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : لا ، ولكن ذلك

الذى يخفض النعل ، وقد كان أعطى علياً نعلًا يخفضها (١) .

(ذكر قوله ﷺ لعلي رضي الله عنه إن الله سيهدى قلبك)
(أخبرنا) أبو جعفر عن عمرو بن البصري قال : حدثنا عمرو بن مرة عن أبي البحترى عن علي قال : بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن وأنا شاب حديث السن .

قال : فقلت : يا رسول الله تبعثني إلى قوم يكون بينهم أحداث ، وأنا شاب حديث السن ؟

قال : إن الله سيهدى قلبك ويثبت لسانك ، قال : ما شككت في حديث أفضى بين اثنين .

(ذكر اختلاف الناقلين بهذا الخبر)

(أخبرنا) علي بن حسين المروزي قال أخبرنا عيسى بن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البحترى عن علي رضي الله عنه قال : بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن ، فقلت : إنك تبعثني إلى قوم أسن مني ، فكيف القضاء عنهم ؟ فقال : إن الله سيهدى قلبك ويثبت لسانك ، قال لي : فما شككت في حكومة بعد .

(١) وقد ورد بلفظ شبيه بهذا ، عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إن فيكم من يقا تل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، قال أبو بكر : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : لا ، قال عمر : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : لا ، ولكن خاصف النعل وكان أعطى علياً نعلًا ليخفضها ، [أخرجه أبو حاتم] .

(أخبرنا) محمد بن المثنى قال حدثنا أبو معاوية ، قال حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البحتري عن علي رضي الله عنه قال : بعثني رسول الله ﷺ إلى أهل اليمن لأقضي بينهم ؛ فقلت : يا رسول الله لا أعلم لي بالقضاء ؛ فضرب بيده على صدرى ، وقال : اللهم اهد قلبه وسدد لسانه ، فاشككت في قضاء بين اثنين حين جلست في مجلسي .
قال أبو عبد الرحمن النسائي :

هذا حديث سمعته من عمرو بن مرة عن أبي البحتري قال أخبرني من سمع عليا رضي الله عنه .

قال أبو عبد الرحمن : أبو البحتري لم يسمع من علي شيئا .

(أخبرنا) أحمد بن سليمان الرهاوى ، قال : حدثنا يحيى بن آدم قال : حدثنا شريك عن سماك بن حرب عن جيش بن المعتمر عن علي رضي الله عنه ، قال : بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن وأنا شاب ، فقلت : يا رسول الله : تبعثني وأنا شاب إلى قوم ذوى أسنان أقضى بينهم ولا أعلم لي بالقضاء ؟ فوضع يده على صدرى ، ثم قال : « إن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك ، يا علي » ، إذا جلس إليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول ، فإنك إذا فعلت ذلك تجددى لك القضاء ، ، قال علي رضي الله عنه : فما أشكل علي قضاء بعد ذلك .

(ذكر الاختلاف عن أبي إسحق في هذا الحديث)

(أخبرنا) أحمد بن سليمان قال حدثنا يحيى بن آدم قال : حدثنا

إسرائيل بن أبي إسحق عن حارثة بن مضرب عن علي رضي الله عنه قال :
بعثني رسول الله ﷺ إلى الين فقلت : إنك تبعثني إلى قوم هم أسن مني
لأقضى بينهم ، فقال : إن الله سيهدي قلبك : ويثبت لسانك .

(أخبرنا) شبيب عن أبي إسحق عن عمرو بن حبشي عن علي كرم
الله وجهه .

(وأخبرني) أبو عبد الرحمن زكريا بن يحيى قال حدثنا محمد بن العلاء
قال : حدثنا معاوية بن هشام عن شيبان عن أبي إسحق عن عمرو بن حبشي
عن علي كرم الله وجهه قال : بعثني رسول الله ﷺ إلى الين ، فقلت :
يا رسول الله : إنك تبعثني إلى شيوخ ذوى أسنان ، إني أخاف أن
لا أصيب ؟ فقال : إن الله سيثبت لسانك ويهدي قلبك (١) .

(١) وقد ورد أيضاً أنه قال — كرم الله وجهه — « بعثني رسول الله
ﷺ إلى الين قاضياً ، فقلت : يا رسول الله : تبعثني إلى قوم ذوى
أسنان ، وأنا شاب لا أعلم القضاء ، فوضع يده على صدري وقال :
إن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك ، يا علي إذا جالس إليك الخصمان
فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر كما تسمع من الأول ، فإنك
إذا فعلت ذلك تبين لك القضاء » قال علي : « فاشككت في قضاء ،
وما زلت قاضياً بعد » أخرجه الحاكم والإسماعيلي ، وابن عبد البر
بلفظ آخر والمعنى واحد .

(ذكر قول النبي ﷺ أمرت بسد هذه الأبواب

غير باب على رضى الله عنه)

(أخبرنا) محمد بن بشار بن بندار البصرى قال حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا عوف عن ميمون أبى عبد الله عن زيد بن أرقم قال : كان لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبواب شائعة فى المسجد ، فقال رسول الله ﷺ : سدوا الأبواب إلا باب على ، فتكلم بذلك الناس فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد فإني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب على ، وقال فيه قائلكم ، والله ما سدته ولا فتحتة ، ولكني أمرت فانبعتة .

(ذكر قوله ﷺ : ما أدخلته وأخرجتكم ،

بل الله أدخله وأخرجكم)

(أخبرنا) على بن محمد بن سليمان عن ابن عتيبة عن عمرو بن دينار عن أبى جعفر محمد بن على عن إبراهيم بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه [ولم يقل مرة عن أبيه] قال : كنا عند النبي ﷺ وعنده قوم جلوس ، فدخل على كرم الله وجهه ، فلما دخل خرجوا ، فلما خرجوا تلاوموا ؛ فقالوا : والله ما أخرجنا إذ أدخله ، فرجعوا فدخلوا ، فقال : والله ما أنا أدخلته وأخرجتكم ، بل الله أدخله وأخرجكم .

قال أبو عبد الرحمن : هذا أولى بالصواب .

(أخبرنا) أحمد بن يحيى الكوفى قال أخبرنا على [وهو ابن قادم]

قال أخبرنا إسرائيل عن عبد الله بن شريك عن الحرث بن مالك قال : أتيت بمكة فلقيت سعد بن أبي وقاص فقلت له : سمعت لعل منقبة ؟ قال : كفا مع رسول الله ﷺ في المسجد [فروى فينا بسنده] ليخرج من في المسجد إلا آل رسول الله ﷺ وآل علي ، قال فخرجنا ، فلما أصبح أتاه عمه ، فقال : يا رسول الله أخرجت أصحابك وأعمامك وأسكنت هذا الغلام ؟ فقال رسول الله ﷺ : ما أنا أمرت بإخراجكم ولا بإسكان هذا الغلام ، إن الله هو امر به ،

قال قطر : عن عبد الله بن شريك عن عبد الله بن أرقم عن سعد : إن العباس أتى النبي ﷺ فقال : سددت أبوابنا إلا باب علي ؟ فقال : ما أنا فتحتها ولا أنا سدتها .

(أخبرنا) زكريا بن يحيى السجستاني قال حدثنا عبد الله بن عمر قال : أخبرنا محمد بن وهب [بن أبي كريمة الحراني] قال أخبرنا مسكين قال : حدثنا شعبة عن أبي مليح عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال : أمر رسول الله ﷺ بأبواب المسجد فسدت ، إلا باب علي رضي الله عنه (١) .

(أخبرنا) محمد بن المثني قال : حدثنا يحيى بن معاذ قال : حدثنا

(١) وقال عليه الصلاة والسلام : دأما بعد : فإني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي ، فقال فيه قائلكم ، وإني والله ما سددت شيئا ولا فتحته ، ولكن أمرت بشيء فاتبعته . رواه الإمام أحمد والضياء المقدسي عن زيد بن أرقم .

أبو وضاح قال : أخبرنا يحيى حدثنا عمرو بن ميمون قال : قال ابن عباس : وسد أبواب المسجد غير باب على رضى الله عنه ، فكان يدخل المسجد وهو جنب ، وهو طريقه ، ليس له طريق غيره (١) .

(ذكر منزلة على بن أبى طالب كرم الله وجهه من النبي ﷺ)

(أخبرنا) بشر بن هلال البصرى قال حدثنا جعفر [وهو ابن سليمان] قال حدثنا حرب بن شداد عن وساد عن سعيد بن المسيب عن سعد ابن أبى وقاص قال : لما غزا رسول الله ﷺ غزوة تبوك خلف علياً كرم الله وجهه فى المدينة ، قالوا فيه : ملته وكره صحبته ، فتبع على رضى الله عنه النبي ﷺ حتى لحقه فى الطريق ، قال : يا رسول الله خلفتني بالمدينة مع الذرارى والنساء ، حتى قالوا : ملته وكره صحبته ؟ فقال النبي ﷺ : يا على إنما خلفتك على أهلى ، أما ترى أن تكون منى بمنزلة هرون من موسى غير أنه لا نبي بعدي !

(أخبرنا) القديم بن زكريا بن دينار الكوفى ، قال : حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا عبد السلام عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبى وقاص أن النبي ﷺ قال لعلى رضى الله عنه : أنت منى بمنزلة هرون من موسى .

(١) قال عليه الصلاة والسلام لعلى بن أبى طالب : ديا على لا يحل لأحد أن يجنب فى هذا المسجد غيرى وغيرك ، رواه الترمذى عن أبى سعيد . وذلك لأن بابيهما فى المسجد نفسه ، وليس لها باب آخر يخرجان منه ، والله أعلم .

(أخبرنا) ذكرى بن يحيى قال أخبرنا أبو مصعب أن الدراوردي حدثه عن هشام عن سعيد بن المسيب عن سعد قال : لما خرج رسول الله ﷺ إلى تبوك خرج على رضى الله عنه ، فاتبه فشكا ، وقال يا رسول الله ، أتركنى مع الخوالم ؟ فقال النبي ﷺ : يا على أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هرون من موسى إلا النبوة .

(ذكر الاختلاف على محمد بن المنكدر فى هذا الحديث)

(أخبرنا) إسحق بن موسى بن عبد الله بن يزيد الأنصارى قال : حدثنا داود بن كثير الرقى عن محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب عن سعد أن رسول الله ﷺ قال لعلى : أنت منى بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى .

(أخبرنا) صفوان بن محمد بن عمرو قال حدثنا أحمد بن خالد قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلة الماششون عن محمد بن المنكدر ، قال سعيد بن المسيب : أخبرنى إبراهيم بن سعد أنه سمع أباہ سعداً وهو يقول : قال النبي ﷺ لعلى رضى الله عنه : أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هرون من موسى ، إلا أنه لا نبوة بعدى .

قال سعيد : فلم أرض حتى أتيت سعداً فقلت : شئ حدث به ابنك ، فقال : ما هو يا ابن أخى ؟ فقلت (١) : هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

(١) فى الأصل الذى راجعنا عليه : « حدث به ابنك وما هو

وانتهى ٣ فقال أخبرنا على هذا فلان فقال : ما هو ابن أخى فقلت ، فأصلحناه إلى ما ترى وبالله التوفيق .

يقول لعل كذا وكذا ، قال : نعم ، وأشار إلى أذنيه ، وإلا فاستكتا ،
لقد سمعته يقول ذلك .

وخالفه يوسف بن الماجشون فرواه عن محمد بن المنكدر عن
سعيد بن عامر بن سعد عن أبيه ، وتابعه على روايته عن عامر بن سعد
على بن زيد بن جدعان .

(أخبرنا) زكريا بن يحيى قال : حدثنا ابن الشوارب قال : حدثنا
حماد بن زيد عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد عن
سعد أن النبي ﷺ قال لعل : أنت مني بمنزلة هرون من موسى ، غير أنه
لا نبي بعدي (١) .

قال سعيد : فأحبت أن أشافه بذلك سعداً فأتيته ، فقلت ما حديث
حدثني به عنك عامر ؟ فأدخل أصبعيه في أذنيه ، وقال : سمعت من
رسول الله ﷺ ، وإلا فاستكتا .

(أخبرنا) محمد بن وهب الحراني ، قال : أخبرنا سكن بن سكن قال :
حدثنا شعبة عن علي بن زيد قال : سمعت سعيد بن المسيب يحدث عن سعد
أن رسول الله ﷺ قال لعل رضي الله عنه : ألا ترضى أن تكون مني
بمنزلة هرون من موسى ؟ قال علي : بلى رضيته ، رضيته ، فسأله بعد
ذلك فقال : بلى بلى .

(١) ورواه أيضاً أبو بكر الطبري في جزئه عن أبي سعيد بلفظ :
« علي مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » .

قال أبو عبد الرحمن : وما علمت أحداً تابع عبد العزيز بن الماجشون
على روايته عن محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب غير إبراهيم بن سعد ،
على أن إبراهيم بن سعد قد روى هذا الحديث عن أبيه .

(أخبرنا) محمد بن بشار البصرى قال : حدثنا محمد [يعنى ابن جعفر :
غندر^(١)] قال : أخبرنا شعبة بن إبراهيم قال : سمعت إبراهيم بن سعد
يحدث عن أبيه عن النبي ﷺ أنه قال لعلى : أما ترضى أن تكون منى
بمنزلة هرون من موسى ؟ .

(أخبرنا) عبد الله بن سعد البغدادى قال حدثنا أبى عن ابن إسحق
قال : حدثنى محمد بن طلحة بن زيد بن مكانة عن إبراهيم بن سعد بن
أبى وقاص عن أبيه سعد أنه سمع رسول الله ﷺ يقول لعلى رضى الله عنه
[حين خلفه فى غزوة تبوك على أهله] ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة
هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي .

قال أبو عبد الرحمن : وقد روى هذا الحديث عن عامر بن سعد
عن أبيه من غير حديث سعيد بن المسيب .

(أخبرنا) محمد بن المثني قال أخبرنا أبو بكر الحنفي قال حدثنا بكر
بن مسمار قال : سمعت عامر بن سعد يقول : قال معاوية لسعد بن
أبى وقاص : ما يمنعك أن تسب ابن أبى طالب ؟ قال : لا أسبه ما ذكرت

(١) أبو عبد الله : محمد بن جعفر الهذلي [مولاهم] البصرى ، ولقبه

سلاماً قالهن رسول الله ﷺ لأن يكون لي واحدة ممن أحب إليّ من
حمر النعم ، ما أسبه ما ذكرت : حين نزل عليه الوحي فأخذ علياً وابنيه
وفاطمة فأدخلهم تحت ثوبه ثم قال : رب هؤلاء أهل بيتي وأهلي (١) .

ولا أسبه ما ذكرت حين خلفه في غزوة غزاها قال علي : خلقتني
مع الصبيان والنساء ؟ قال : ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون
من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي .

وما أسبه ما ذكرت يوم خيبر حين قال رسول الله ﷺ لأعطين
الراية رجلاً يحب الله ورسوله ، ويفتح الله بيده ، فتناولنا ، فقال :
أين علي ؟ فقالوا : هو أرمد ، قال : ادعوه ، فبصق في عينيه ثم أعطاه
الراية ، ففتح الله عليه .

فوالله ما ذكرت معاوية يحرف حتى أخرج من المدينة .

(أخبرنا) محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن شعبة عن الحكم عن
المصعب بن سعد قال : خلف رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب في
غزوة تبوك ، فقال : يا رسول الله تخلفني بين النساء والصبيان ؟ فقال :
أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي .

(١) جعل النبي ﷺ علي الحسن والحسين وعلي فاطمة كسواء وقال :
اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي : أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .
أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح ، ومسلم في صحيحه عن سعد بن
أبي وقاص .

خالفه ليث فقال : عن عائشة بنت سعد .

(أخبرنا) الحسن بن إسماعيل بن سليمان المصيصي الخالدي قال :
أخبرنا المطلب عن ليث عن الحكم عن عائشة بنت سعد عن سعد أن
رسول الله ﷺ قال لعلي رضي الله عنه في غزوة تبوك : أنت يا ابن
أبي طالب مني مكان هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ؟
قال أبو عبد الرحمن : وشعبة أحفظ ، وليس ضعيف الحديث ،
فقد روته عائشة بنت سعد .

(أخبرنا) زكريا بن يحيى قال : أخبرنا أبو مصعب الدراوردي
عن عبد المجيد عن عائشة عن أبيها أنه قال رضي الله عنه : خرج رسول الله
ﷺ حتى أتى ثنية الوداع من غزوة تبوك ، وعلى يشتكي ، وهو يقول
أتخلفني مع الخوالف ؟ فقال النبي ﷺ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة
هرون من موسى إلا النبوة .

(أخبرنا) الفضل بن سهل البغدادي قال حدثنا أحمد الزبيري قال
حدثنا عبد الله بن خبيب بن أبي ثابت عن حمزة بن عبد الله عن أبيه
عن سعد قال : خرج رسول الله ﷺ في غزوة تبوك . وخلف علياً
فقال : أتخلفني ؟ فقال : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من
موسى إلا أنه لا نبي بعدي .

(ذكر الاختلاف على عبد الله بن شريك في هذا الحديث)
(أخبرنا) القاسم بن زكريا بن دينار الكوفي قال : حدثنا أبو نعيم

قال : حدثنا قطر عن عبد الله بن شريك عن عبد الله بن أرقم الكناني عن سعد بن أبي وقاص أن النبي ﷺ قال لعلی : أنت مني بمنزلة هرون من موسى (١) .

(أخبرنا) أحمد بن يحيى الكوفي قال حدثنا دعبل [وهو نادم] قال حدثنا إسرائيل عن عبد الله بن شريك عن حرب بن سلك قال : قال سعد بن مالك : إن رسول الله ﷺ غزا على ناقته الجذعاء وخلف عليا ، وجاء على حتى تعدى الناقة فقال : يا رسول الله زعمت قریش أنك إنما خلفتني أنك استثقلتني وكرهت صحبتي ، وبكى على رضى الله عنه ، فنادى رسول الله ﷺ في الناس : ما منكم أحد إلا وله حاجة (٢) : يا ابن أبي طالب أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، قال على رضى الله عنه : رضيت عن الله عز وجل وعن رسول الله ﷺ .

(أخبرنا) عمر بن على قال حدثنا يحيى : [يعنى ابن سعيد] قال حدثنا موسى الجهني قال : دخلت على فاطمة بنت على ، فقال لها رفيقي : هل عندك شيء من والدك رُيْهَبُ ؟ قالت : حدثتني أسماء بنت عميس أن رسول الله ﷺ قال لعلی : أنت مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي .

(١) ولفظ مسلم الذي رواه عن سيدنا جابر رضى الله عنه : د أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي . .
(٢) في الأصل : ما منكم أحد وله حاجة ، فأصلحناها إلى ما ترى .

(أخبرنا) أحمد بن سليمان قال : حدثنا جعفر بن عون عن موسى الجهمي قال : أدركت فاطمة بنت علي وهي بنت ثمانين سنة ، فقلت لها : تحفظين عن أبيك شيئاً ؟ قالت : لا ، ولكنني سمعت أسماء بنت عميس : إنها سمعت من رسول الله ﷺ يقول : يا علي أنت من بمنزلة هرون من موسى ، إلا أنه ليس من بعدي نبي .

(قال) حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم ، قال : حدثنا أبو نعيم ، قال : حدثنا الحسن [وهو ابن صالح] عن موسى الجهمي عن فاطمة بنت علي عن أسماء بنت عميس : أن رسول الله ﷺ قال : يا علي إنك من بمنزلة هرون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي .

(أخبرنا) محمد بن يحيى بن عبد الله الثيسابوري ، وأحمد بن عثمان ابن حكيم الدراوردي [اللفظ لمحمد] قالا : حدثنا عمرو بن طلحة ، قال : حدثنا أسباط عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس : أن علياً كان يقول في حياة رسول الله ﷺ : إن الله تعالى يقول — أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم — والله لا نقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله ، والله لأن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت ، والله لأن لأخوه ووليه ^(١) . ووارثه وابن عمه ، فمن أحق به مني ؟ .

(١) وذلك لأن النبي ﷺ قال فيما رواه الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنه : « علي أخى في الدنيا والآخرة » ، وقد ورد في الحديث الشريف أنه مكتوب على باب الجنة « محمد رسول الله » ، على أخو رسول الله قبل أن تخلق السموات بألفي سنة ، أخرجه الإمام أحمد في المناقب عن جابر .

(أخبرنا) الفضل بن سهل . قال : حدثني ابن عفان بن مسلم . قال :
 حدثنا أبو عوانة ، عن عثمان بن المغيرة ، عن أبي صادق ، عن ربيعة
 ابن ماجد : أن رجلا قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه :
 يا أمير المؤمنين : لم ورثت دون أعمامك ؟ قال : جمع رسول الله ﷺ
 [أو قال دعا رسول الله ﷺ] بني عبد المطلب فصنع لهم مدأ من
 الطعام ؛ فأكلوا حتى شبعوا ، وبقي الطعام كما هو ، كأنه لم يمس ، ثم دعا
 بغير (١) فشربوا حتى رووا ، وبقي الشراب كأنه لم يمس [أو لم يشرب]
 فقال : يا بني عبد المطلب إنني بعثت إليكم خاصة ، وإلى الناس عامة ،
 وقد رأيتم من هذه الآية ما قد رأيتم ، وأيكم يبالي على أن يكون أخي
 وصاحبي ووارثي ؟ فلم يقم إليه أحد ، فقمتم إليه ، وكنت أصغر القوم ،
 فقال : اجلس ، ثم قال : [ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه] فيقول :
 اجلس . حتى كان في الثالثة ضرب يده على يدي .

ثم قال : فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي .

(أخبرنا) ذكرى بن يحيى . قال : حدثنا عبد الله بن نمير قال :
 حدثنا مالك بن مغول عن الحرث بن حصين ، عن أبي سليمان الجهمي ،
 قال : سمعت علياً على المنبر يقول : أنا عبد الله وأخو رسول الله :
 لا يقوم بها إلا كذاب مفتر .

فقال : أخبرنا عبد الله ، وأخو رسوله محبوب محمد .

ذكر النبي ﷺ : على مني وأنا منه .

(١) العمر : الماء الكثير .

(حدثنا) بشر بن هلال ، عن جعفر بن سليمان عن يزيد الرشك ،
عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين . قال : قال رسول الله
ﷺ : إن عليا منى وأنا منه ، وولى كل مؤمن بعدى .

(ذكر الاختلاف على أبي إسحق في هذا الحديث)

(أخبرنا) أحمد بن سليمان قال : أخبرنا أبو إسحق . قال : حدثني
حبشى بن جنادة السلولى قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : على منى
وأنا منه .

قلت لأبي إسحق عن البزار : أخبرنا أحمد بن سليمان ، قال : حدثنا
عبد الله ، قال : حدثنا إسرائيل عن أبي إسحق ، عن البراء بن عازب
قال : قال رسول الله ﷺ لعلى : أنت منى وأنا منك (١) [رواه القاسم
ابن يزيد الخزومى عن إسرائيل ، عن أبي إسحق عن هبيرة بن مريم ،
وهانىء بن هانىء ، عن على رضى الله عنه] قال : لما صدرنا من مكة
إذا ابنة حمزة تنادى : يا عم ، يا عم ، فتناولها على رضى الله عنه ،
وأخذها فقال لصاحبه : دونك ابنة عمك ، فحملتها ، فاختصم فيها على
وزيد وجعفر ، فقال على : أنا أخذتها وهى ابنة عمى ، وقال جعفر :
ابنة عمى وخالتها تحتى ، وقال زيد ابنة أخى ، ففضى بها رسول الله ﷺ
لخالها ، وقال الخالة بمنزلة الأم ، وقال لعلى : أنت منى بمنزلة هرون ، وأنا

(١) والحديث متفق عليه بهذا اللفظ أيضاً .

منك ، وقال لجعفر : أشبهت خلقي ومخلاتي ، وقال يزيد :
يا يزيد أنت أخونا ومولانا (١) .

(ذكر قول النبي ﷺ دلي كنفسي)

(أخبرنا) العباس بن محمد الدوري ، قال : حدثنا الأخوص بن
جواب : قال حدثنا يونس بن إسحق عن أبي إسحق عن زيد بن أبي
عن أبي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ليتهم بنو ربيعة
أو لابعث عليهم رجلا كنفسي ، ينفذ فيهم أمري ، فيقتل مقاتلة ،
ويسبي الذرية . فاراعني إلا وكف عمرني حجزتي من خلقي : من يعني ؟
قلت : إياك يعني وصاحبك .

قال : فمن يعني ؟ قلت : خاصف النعل .

قال : وعلى يخصف النعل .

(ذكر قوله ﷺ لعلي رضي الله عنه : أنت صفي وأميني)

(أخبرنا) زكريا بن يحيى قال : حدثنا ابن عمرو بن أبي مروان
قال : حدثنا عبد العزيز بن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الحاد ، عن محمد

(١) وقد ورد معنى هذا الحديث بلفظ آخر : أما أنت يا جعفر
فأشبهه مخلقتي ، وأشبهه خلقتي خلقك ، وأنت مني
وشجري ، وأما أنت يا علي فبختني وأبو ولدي ، وأنا منك وأنت
مني ، وأما أنت يا زيد فولاي ومني وإلي ، وأحب القوم إلي ، رواه
الإمام أحمد والطبراني والحاكم عن أسامة بن زيد .

ابن مافع بن عجير عن أبيه ، عن علي رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ
أنا أخت يا علي : أنت صفى وأمين .

(ذكر قوله ﷺ لا يؤدى عنى إلا أنا وعلى)

(أخبرنا) أحمد بن سليمان ، قال : حدثنا إسماعيل عن أبي إسحق عن
حبشى بن جنادة السلولي ، قال : قال رسول الله ﷺ : على منى وأنا منه ،
فلا يؤدى عنى إلا أنا وعلى (١) .

(ذكر توجيه النبي ﷺ براءة مع علي رضي الله عنه)

(أخبرنا) محمد بن بشار قال حدثنا عفان ، وعبد الصمد . قالا :
حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن أنس ، قال : بعث النبي ﷺ
براة مع أبي بكر ، ثم دعاه فقال : لا ينبغي أن يبلغ هذا إلا رجل من
أهلى ، فدعا علياً فأعطاه إياها (٢) .

(أخبرنا) العباس بن محمد الدوري . قال : حدثنا أبو نوح قداد
عن يونس بن أبي إسحق ، عن أبي إسحق عن زيد بن سميع عن علي رضي الله
عنه أن رسول الله ﷺ بعث براءة إلى أهل مكة مع أبي بكر ، ثم أتبعه

(١) ورواه الترمذى ، والإمام أحمد ، وابن ماجه ، والنسائى عن
حبشى بن جنادة بلفظ : د على منى وأنا من على ، ولا يؤدى عنى إلا أنا
وأو على ، والله أعلم .

(٢) قصة مشهورة روتها أغلب كتب السنة وخصوصاً الصحاح .

يعلى ، فقال له خذ الكتاب فامض به إلى أهل مكة . قال : فاحقه فأخذ الكتاب منه ، فانصرف أبو بكر وهو كئيب ، فقال لرسول الله ﷺ أنزل في شيء ؟ قال : لا ، إلا أني أمرت أن أبلغه أنا أو رجل من أهل يثرب .

(أخبرنا) زكريا بن يحيى ، قال : حدثنا عبد الله بن عمر قال : حدثنا أسباط عن قطر عن عبد الله بن شريك ، عن عبد الله بن رقيم عن سعد قال : بعث رسول الله ﷺ أبا بكر ببراءة ، حتى إذا كان ببعض الطريق أرسل علياً رضي الله عنه ، فأخذها منه ، ثم سار بها ، فوجد أبو بكر في نفسه (١) فقال رسول الله ﷺ : لا يؤدى عن إلا أنا أو رجل مني .

(أخبرنا) إسحق بن إبراهيم بن راهويه ، قال : قرأت على أبي ، قرأت على موسى بن طارق ، عن أبي صالح قال : حدثني عبد الله بن خثيم عن أبي الزبير ، عن جابر أن النبي ﷺ حين رجع من عمرة الجعرانة بعث أبا بكر على الحج ، فأقبلنا معه ، حتى إذا كنا بالعرج ،

(١) جَدَّتْهُ هُنَا لَيْسَتْ عَنْ حَقْدٍ وَلَا حَسَدٍ ، وَإِنَّمَا هِيَ مَخَافَةٌ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيهِ قُرْآنٌ لَخَطَا أَخْطَاهُ وَهُوَ لَا يَدْرِي ، وَلِذَلِكَ بَادَرَهُ — كَمَا فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ لِهَذَا بِقَوْلِهِ : أَنْزَلَ فِي شَيْءٍ ؟ . وَمَكَانَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعْرُوفَةٌ ، وَلَمَّا لَمْ يَلَمْزْهُمُ الْزَنَادِقَةَ كُلَّهَا ، إِذَا لَا يَتَكَلَّمُ فِي حَقِّ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا زَنْدِيقٌ .

ثَوَّبَ بالصَّباح ، فلما استوى للتكبير سمع الرغوة (١) خلف ظهره فوقف عن التكبير ، فقال هذه رغوة ناقة رسول الله ﷺ [الجدعاء] لقد بدا لرسول الله ﷺ في الحج ، فلعله أن يكون رسول الله ﷺ فنصلى معه ، فإذا على رضى الله عنه عليها ، فقال له أبو بكر : أمير أم رسول ؟ قال : لا ، بل رسول ، أرسلنى رسول الله ﷺ براءة أقرؤها على الناس فى مواقف الحج . فقدمنا مكة ، فلما كان قبل التروية بيوم ، قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم عن مناسكهم ، حتى إذا فرغ قام على ، فقرأ على الناس براءة حتى ختمها ، ثم خرجنا معه حتى إذا كان يوم عرفة ، قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم عن مناسكهم ، حتى إذا فرغ ، قام على رضى الله عنه فقرأ على الناس براءة حتى ختمها ، فلما كان النفر الأول قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم كيف ينصرفون [أو كيف يرمون] فعلهم مناسكهم ، فلما فرغ قام على رضى الله عنه فقرأ على الناس براءة حتى ختمها .

﴿ ذكر قول النبي ﷺ من كنت وليه فهذا وليه ﴾

(أخبرنا) أحمد بن المثنى ، قال : حدثنا يحيى بن معاذ قال : أخبرنا أبو عوانة عن سليمان ، قال : حدثنا حبيب بن أبى ثابت عن الطفيل عن زيد بن أرقم قال لما دفع النبي ﷺ من حجة الوداع ونزل

(١) الرغاء : صوت ذوات الخف .

غدير خم (١) أمر بطومات قمممن (٢) ثم قال : كأنى دعيت فأجبت وإلى
تارك فيكم اللعنين : أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله وعترتي : أهل بيتي

(١) وعن البراء بن عازب قال : كنا عند النبي ﷺ في سفر ، فزلفنا بغدير
خم ، فنودى : الصلاة جامعة ، وكسح لرسول الله ﷺ تحت شجرة فصلى
الظهر ، وأخذ بيد علي وقال : أستم تعلمون أنى أولى بالأمم من أنفسهم ؟
قالوا : بلى ، فأخذ بيد علي ، وقال : اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، قال فلقبه عمر بعد ذلك ، فقال له :
« هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمست مولى كل مؤمن ومؤمنة » .

— أخرجه ابن السمان عن البراء بن عازب ، وأخرج أحمد مثله ،
في المسند عن زيد بن أرقم ، وأخرج أحمد معناه في المناقب عن عمر ،
وزاد بعد قوله : « وعاد من عاداه ، والنصر من نصره ، وأحب من
أحبه ، وأخرجه أحمد عن سعيد بن موهب —

وقال الحافظ ابن عبد البر : روى بريدة ، وأبو هريرة ، وجابر ،
والبراء ، وزيد بن أرقم ، كل واحد منهم عن النبي ﷺ أنه قال يوم
غدير خم : « من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه » .

(٢) قمممن : أى نظف ما تحتهن تهيئة للاجتماع .

فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإنهما ان يفترقا حتى يردا على الخوض (١).

ثم قال : إن الله موالي ، وأنا ولي كل مؤمن .

ثم إنه أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال : من كنت وليه ، فهذا وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

فقلت لزيد : سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، وإنه ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينه وسمعه بأذنيه .

(أخبرنا) أبو كريب محمد بن العلاء السكوني قال حدثنا أبو معاوية قال حدثنا الأعمش عن سعيد بن عمير عن ابن بريدة على أبيه قال : بعثنا رسول الله ﷺ واستعمل علينا عليا ، فلما رجعنا سألتنا : كيف رأيتم صحبة صاحبكم ؟ فإما شكوته أنا وإما شكاه غيري فرفعت رأسي وكنت رجلا من مكة ، وإذا وجه رسول الله ﷺ قد احمر فقال : من كنت وليه فعلي وليه .

(١) وقد ورد أيضاً بلفظ : دإني تارك فيكم خليفتين : كتاب الله : حبل ممدود ما بين السماء والأرض ، وعترتي : أهل بيتي ، لم يفترقا حتى يردا على الخوض ، رواه أحمد والطبراني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه .
وورد أيضاً — فيما رواه الترمذي — عن زيد بن أرقم أنه قال عليه الصلاة والسلام : دإني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر : كتاب الله : حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي : أهل بيتي ، ولن يفترقا حتى يردا على الخوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما .

(أخبرنا) محمد بن المثنى ، قال : حدثنا أبو أحمد ، قال : أخبرنا عبد الملك بن أبي عيينة عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال حدثني بريدة قال بعثني النبي ﷺ مع علي رضي الله عنه إلى اليمن ، فرأيت منه جفوة ، فلما رجعت شكوت إلى النبي ﷺ ، فرفع رأسه إلى وقال : يا بريدة من كنت مولاه فعلى مولاه .

(أخبرنا) أبو داود ، وقال : حدثنا أبو نعيم قول : حدثنا عبد الملك بن أبي عيينة ، قال : أخبرنا الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة ، قال : خرجت مع علي رضي الله عنه إلى اليمن ، فرأيت منه جفوة ، فقدمت على النبي ﷺ ، فذكرت علياً فتنقصته فجعل رسول الله ﷺ يتغير وجهه ، فقال : يا بريدة : أأنت أولى بالؤمنين من أنفسهم ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قل : من كنت مولاه فعلى مولاه (١) .

(١) ورواه الإمام أحمد عن بريدة قال : غزوت مع علي بن ، فرأيت منه جفوة ، فلما قدمت على رسول الله ﷺ ذكرت علياً فتنقصته ، فرأيت وجه رسول الله ﷺ يتغير ، وقال : يا بريدة : أأنت أولى بالؤمنين من أنفسهم ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال : من كنت مولاه فعلى مولاه .

وقد قال ابن حجر في «الإصابة» : وأما حديث من كنت مولاه فعلى مولاه ، فقد أخرجه الترمذي والنسائي ، وهو كثير الطرق جداً ، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد ، وكثير من أسانيدهما صحاح وحسان .

(أخبرنا) زكريا بن يحيى قال : حدثنا نصر بن علي قال : حدثنا عبد الله بن داود عن عبد الواحد بن أيمن عن أبيه أن سعداً قال : قال رسول الله ﷺ : من كنت مولاه فعلي مولاه .

(أخبرنا) قتيبة بن سعيد ، قال : حدثنا ابن أبي عدي عن عوف عن ميمون [أبي عبد الله] قال زيد بن أرقم : قام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أستم ، تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى نشهد لأنك أولى بكل مؤمن من نفسه ، قال : فإني من كنت مولاه فهذا مولاه ، وأخذ بيد علي .

(أخبرنا) محمد بن يحيى بن عبد الله اليسيابوري ، وأحمد بن عثمان ابن حكيم قالا : حدثنا عبد الله بن موسى قال : أخبرنا هاني بن أيوب عن طلحة قال : حدثنا عمرو بن سعد أنه سمع علياً رضي الله عنه وهو ينشد في الرحبة : من سمع رسول الله ﷺ يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه ؟ فقام ستة نفر فشهدوا .

(أخبرنا) محمد بن المثنى قال : حدثنا محمد قال : حدثنا شعبة عن أبي إسحق قال : حدثني سعيد بن وهب قال : قام خمسة أو ستة من أصحاب رسول الله ﷺ فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال : من كنت مولاه فعلي مولاه (١) .

(١) ولذلك ورد عن سالم — مولى عبد الله بن عمر — أنه قيل لعمر : إنك تصنع بعلي شيئاً ما تصنعه بأحد من أصحاب رسول الله ﷺ قال : إنه مولاي ، أخرجه ابن السمان .

(أخبرنا) علي بن محمد بن علي — قاضي المصيصية — قال : حدثنا خلف قال : حدثنا شعبة عن أبي إسحق قال : حدثني سعيد بن وهب أنه قلم صحابة ستة — وقال يزيد بن يثيغ وقام مما يلي المنبر ستة — فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول : من كنت مولا فإني مولا .

(أخبرنا) أبو داود قال : حدثنا عمران بن أبان ، قال : حدثنا شريك ، قال : حدثنا أبو إسحق عن زيد بن يثيغ ، قال سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول على منبر الكوفة : إني أنشد الله رجلا — ولا يشهد إلا أصحاب محمد — سمع رسول الله ﷺ يوم غدیر خم يقول : من كنت مولا ، فإني مولا ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، فقام ستة من جانب المنبر الآخر ، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول ذلك .

قال شريك فقلت لأبي إسحق : هل سمعت البراء بن عازب يحدث بهذا عن رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم .

قال أبو عبد الرحمن : عمران بن أبان الواسطي ليس بقوى في الحديث .

(ذكر قول النبي ﷺ « على ولي كل مؤمن من بعدي »)

(أخبرنا) أحمد بن شعيب ، قال أخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جعفر — يعني ابن سليمان — عن يزيد عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين قال : جهز رسول الله ﷺ جيشاً ، واستعمل عليهم علي بن أبي طالب ، ففضي في السرية فأصاب جارية ، فأفكروا عليه وتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ : إذا بعثنا رسول الله ﷺ

أخبرناه ما صنع ، وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدموا برسول الله ﷺ فسيلوا عليه ، فأنصرفوا إلى رحالهم ، فلما قدمت السرية فسلبوا على النبي ﷺ ، فقام أحد الأربعة فقال : يا رسول الله : ألم تر أن عليّ ابن أب طالب صنع كذا وكذا ، فأعرض عنه رسول الله ﷺ ، ثم قام الثاني ، وقال مثل ذلك ، ثم الثالث ؛ فقال مقالته ، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا ؛ فأقبل إليهم رسول الله ﷺ والغضب مبين في وجهه ، فقال : ما تريدون من علي ؟ إن علياً مني وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن من بعدي (١) .

(١) وروى الترمذى : عن عمران بن حصين قال : بعث رسول الله ﷺ سرية ، واستعمل عليها علياً ، ففضى على السرية ، فأصاب جارية ، فأنكروا عليه ، وتعاهد أربعة من أصحاب النبي ﷺ ، وقالوا إذا لقينا رسول الله ﷺ أخبرناه بما صنع علي ، فقال عمران : وكان المسلمون إذا قديموا من سفر بدموا برسول الله ﷺ ، وسلبوا عليه ، ثم انصرفوا إلى رحالهم ، فلما قدمت السرية سلبوا على رسول الله ﷺ ، فقام أحد الأربعة فقال : ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا ، فأعرض عنه ، ثم قام الثاني فقال مثل مقالته ، فأعرض عنه ، ثم قام الثالث فقال مثل مقالته ، فأعرض عنه ، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا ؛ فأقبل رسول الله ﷺ والغضب يعرف في وجهه ، فقال : ما تريدون من علي ؟ — ثلاثاً — إن علياً مني وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن من بعدي .

قال الترمذى : حسن غريب ، وأخرجه أبو حاتم والإمام أحمد .

(ذكر قوله ﷺ على وليكم من بعدى)

(أخبرنا) أحمد بن شعيب قال أخبرنا واصل بن عبد الأعلى الكوفي عن ابن فضيل ، عن الأجلح ، عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال بعثنا رسول الله ﷺ إلى اليمن مع خالد بن الوليد ، وبعث علياً رضى الله عنه على جيش آخر ، وقال إن النقيمتا فعلى [كرم الله وجهه] على الناس ، وإن تفرقنا فكل واحد منكما على جنده ، فلقينما بنى زبيد — من أهل اليمن — وظاهر المسلمون على المشركين ؛ فقاتلنا المقاتلة وسبينا الذرية ، فاصطفي على جارية لنفسه من السبي ، وكتب بذلك خالد بن الوليد إلى النبي ﷺ ، وأمرني أن أنال منه ، قال : فدفع الكتاب إليه ونلت منه على رضى الله عنه ، فتغير وجه رسول الله ﷺ ، وقال : لا تبغضن يا بريدة علياً ، فإن علياً منى وأنا منه وهو وليكم بعدى (١) .

(١) وروى عن بريدة أيضاً أنه قال : بعث رسول الله ﷺ علياً إلى خالد ليقبض الخنس ، فكنت أبغض علياً ، فاصطني منه سبية ، فأصبح وقد اغتسل ، فقلت لخالد : أما ترى إلى هذا ، فلما قدمنا على النبي ﷺ ذكرت ذلك له ، فقال : يا بريدة ، أبغض علياً ؟ قلت : نعم ، قال : لا تبغضه ، فإن له في الخنس أكثر من ذلك . . انفراد به البخارى ، وأخرجه أحمد بروايتين إحداهما مطولة . ولما حضرت عبد الله بن عباس الوفاة قال : اللهم إني أتوسل إليك بولاية علي بن أبي طالب . . أخرجه أحمد في المناقب عن صالح [أبى مقدم] .

(ذكر قول النبي ﷺ من سب علياً فقد سبني)

(أخبرنا) أحمد بن شعيب قال أخبرنا العباس بن محمد الدوري قال حدثنا يحيى بن زكريا ، قال أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحق عن أبي عبد الله الجدلي ، قال : دخلت على أم سلمة ، فقالت : أيْسب رسول الله ﷺ فيكم ؟ قلت : سبحان الله — أو معاذ الله — قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول : من سب علياً فقد سبني (١) .

(أخبرنا) أحمد بن شعيب قال : أخبرنا عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى الكوفي — قال جعفر بن عون ، عن سعد بن أبي عبد الله — قال : حدثنا أبو بكر بن خالد بن عرفة ، قال : رأيت سعد بن مالك بالمدينة ، فقال : ذكر لي أنكم تسعون علياً ، قلت : قد فعلنا ، قال : لعنك (٢) بنبيه بعد ما سمعت من رسول الله ﷺ ما سمعت ؟

(الترغيب في موالاته والتهيب عن معاداته)

(أخبرنا) أحمد بن شعيب قال : أخبرني هرون بن عبد الله البغدادي الحبال قال : حدثنا مصعب بن المقدم . قال : حدثنا فطر بن خليفة عن أبي الطفيل (وأخبرنا) أبو داود قال : حدثنا محمد بن سليمان قال : حدثنا قطر عن أبي الطفيل عن عامر بن واثلة قال : جمع على الناس

(١) وروى أحمد والحاكم عن أم سلمة عن النبي ﷺ قال : « من سب علياً فقد سبني ، ومن سبني فقد سب الله » .

(٢) قوله بنبيه : كذا مرسوم بالأصل وبطريقه : لعنه ولم تنبهه ، ١ هـ .

في الرحبة ، فقال : أنشد بالله كل امرئ سمع من رسول الله ﷺ قال يوم غدير خم : ألم تسمع تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم (وهو قائم ، ثم أخذ بيد علي فقال) : من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم والى من والاه ، وعاد من عاداه ، قال أبو الطفيل : فخرجت وفي نفسي منه شيء ، فلقيت زيد بن أرقم ، وأخبرنا ، فقال تشك ؟ أنا سمعته من رسول الله ﷺ ، — واللفظ لأبي داود — .

(أخبرنا) أحمد بن شعيب ، أخبرني عبد الرحمن — زكريا بن يحيى السجستاني — قال حدثني محمد بن عبد الرحيم ، قال أخبرنا إبراهيم ، قال : حدثنا معن قال : حدثني موسى بن يعقوب عن المهاجر بن مسمار عن عائشة بنت سعد وعامر بن سعد أن رسول الله ﷺ خطب فقال : أما بعد أيها الناس : فإني وليكم ، قالوا : صدقت ، ثم أخذ بيد علي فرفعها ثم قال : هذا وليي والمؤدى عني ، وإلى الله من والاه ، وعادى من عاداه .

(أخبرنا) أحمد بن عثمان البصري ، — أبو الجوزاء — قال ابن عينة (١) : بنت سعد عن سعد قال : أخذ رسول الله ﷺ بيد علي فخطب فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : ألم تعلموا أني أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : نعم ، صدقت يا رسول الله ، ثم أخذ بيد علي فرفعها ، فقال : من كنت مولاه فلهذا وليه ، وإن الله ليؤيلى من والاه ويعادى من عاداه .

(١) قوله بنت سعد : لعله أخبرتنا بنت سعد أو عن بنت سعد . من هامش الأصل ، وبنت سعد هي عائشة بنت سعد بن أبي وقاص .

(أخبرنا) أحمد بن شعيب ، قال : أخبرنا زكريا بن يحيى ، قال : حدثنا يعقوب بن جعفر بن أبي كثير عن مهاجر بن مسمار ، قال : أخبرني عائشة بنت سعد عن سعد قال : كنا مع رسول الله ﷺ بطريق مكة وهو متوجه إليها ، فلما بلغ غدير خم وقف للناس ثم رد من تبعه ، ولحقه من تخلف ، فلما اجتمع الناس إليه ، قال : أيها الناس من وليكم ؟ قالوا : الله ورسوله [ثلاثاً] ثم أخذ بيد عليٍّ فأقامه ، ثم قال : من كان الله ورسوله وليه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

(ذكر دعاء النبي ﷺ لمن أحبه ودعاؤه على من أبغضه)

(أخبرنا) أحمد بن شعيب ، قال : حدثنا إسحق بن إبراهيم بن راهويه قال أخبرنا النضر بن شميل قال : أخبرنا عبد الجليل عن عطية ، قال : حدثنا عبد الله بن بريدة قال حدثني أبي ، قال : لم أجد من الناس أبغض عليٍّ من علي بن أبي طالب رضي الله عنه حتى أحببت رجلاً من قريش ، ولا أحبه إلا علي بغض علي ، فبعث ذلك الرجل علي خيل فصحبته ، ما أصحبه إلا علي بغض عليٍّ ، قال فأصبنا سيياً ، قال : فكتب إلى النبي ﷺ أن ابعت إلينا من يخمسه ، فبعث إلينا علياً ، وفي السبي وصيفة من أفضل السبي ، فلما ختمته صارت في الخمس ، ثم خمس فصارت في أهل بيت النبي ﷺ ، ثم خمس فصارت في آل علي ، فأثانا ورأسه يقطر ، قلنا : ما هذا ؟ فقال : ألم تروا إلى الوصيفة ، فإنها صارت في الخمس ، ثم صارت في أهل بيت النبي ﷺ ، ثم صارت في آل علي ، ف وقعت

عليها فكتب وبعث معنا مصداقاً للكتابة إلى النبي ﷺ ، مصداقاً لما قال علي ، فجعلت أقرأ عليه ويقول : صدقا ، وأقول : صدق ، فأمسك بيدي رسول الله ﷺ ، فقال : يا بريدة أتبغض علياً ؟ قلت : نعم ، فقال لا تبغضه ، وإن كنت تحبه فازدد له حباً ، فوالذي نفسي بيده لنصيب آل علي في الخمس أفضل من وصيفة ، فما كان أحد من الناس بعد رسول الله ﷺ أحبّ إلى من عليّ رضي الله عنه ، قال عبد الله بن بريدة : والله ما في الحديث بيني وبين النبي ﷺ غير أبي .

(أخبرنا) أحمد بن شعيب قال : أخبرنا الحسين بن حريث المروزي . قال : أخبرنا الفضل بن موسى عن الأعمش ، عن أبي إسحق عن سعد ابن وهب . قال : قال علي كرم الله وجهه في الرحبة : أنشد بالله : من سمع رسول الله ﷺ يوم غدیر خم يقول : إن الله ورسوله ولي المؤمنين ، ومن كنت وليه ، فهذا وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، والصبر من نصره ؟ قال : فقال سعيد : قام إلى جنبي ستة ، قال زيد بن منيع : قام عندي ستة ، وقال عمرو ذو مر : أحب من أحبه ، وأبغض من أبغضه ، وساق الحديث .

رواه إسرائيل عن إسحق عن عمرو ذي مر .

(أخبرنا) أحمد بن شعيب . قال : أخبرنا علي بن محمد بن علي ، قال : حدثنا خلف بن تميم ، قال : حدثنا إسرائيل ، قال : حدثنا أبو إسحق عن عمرو ذي مر ، قال : شهدت علياً بالرحبة يفتد أصحاب محمد : أيكم سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدیر خم ما قال ؟ فقام أناس

فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وأحب من أحبه ، وأبغض من أبغضه ، والنصر من نصره ؛ وتفرق بين المؤمن والكافر (١) .

(أخبرنا) أحمد بن شعيب قال أخبرنا أبو كريب محمد بن العلاء الكوفي ، قال : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن علي كرم الله وجهه قال : والله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي ﷺ : أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق .

(أخبرنا) أحمد بن شعيب ، قال : أخبرنا أبو كريب — محمد بن العلاء الكوفي — . قال : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عدي بن ثابت ، عن زر بن حبيش ، عن علي رضي الله عنه قال : عهد لي النبي ﷺ أنه لا يحبني إلا مؤمن ، ولا يبغضني إلا منافق .

(أخبرنا) أحمد بن شعيب قال : أخبرنا يوسف بن عيسى ، قال : أخبرنا الفضل بن موسى عن الأعمش عن عدي ، عن زر ، قال : قال علي : إنه لعهد النبي ﷺ : إنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق ، (٢) .

(١) لعله أشار إلى علي .

(٢) لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق ، رواه مسلم به ، وقال الإمام علي كرم الله وجهه : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأسمى ﷺ إلى : لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق . رواه مسلم في صحيحه أيضاً عن زر بن حبيش رضي الله عنه .

(ذكر المثل الذى ضربه رسول الله ﷺ لعللى رضى الله عنه)

(أخبرنا) أحمد بن شعيب ، قال : أخبرنا أبو جعفر — محمد بن عبد الله بن المبارك الخزمي — ، قال : حدثنا يحيى بن معين ، قال : أخبرنا أبو حفص الأبار عن الحكم بن عبد الملك عن الحرث بن الحصين عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجذ ، عن علي رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يا على فيك مثل من مثل عيسى ، أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه ، وأحبته النصارى حتى أنزلوه المنزل الذى ليس به .

(ذكر منزلة على كرم الله وجهه وقربه من النبي ﷺ)

(أخبرنا) أحمد بن شعيب قال أخبرنا إسماعيل بن مسعود البصرى قال : حدثنا شعبة عن أبي إسحق عن العلاء ، سأل رجل ابن عمر عن عثمان ، قال : كان من الذين تولوا يوم التقي الجمعان ؛ فتاب الله عليه ثم أصاب ذنباً فقتله ، فسأله عن علي رضى الله عنه ، فقال : لا تسأل عنه ، ألا ترى منزلته من رسول الله ﷺ .

(أخبرنا) أحمد بن شعيب قال : أخبرنا هلال بن العلاء عن حرار أنه قال : سألت عبد الله بن عمر قلت : ألا تحدثني عن علي وعثمان ؟ قال : أما على فهذا بيته من بيت رسول الله ﷺ ، ولا أحدثك عنه بغيره ، وأما عثمان فإنه إذا ذنب يوم أحد ذنباً عظيماً عفى الله عنه . وإذا ذنب فيكم ذنباً صغيراً فقتلتموه .

(أخبرنا) أحمد بن شعيب قال : أخبرنا أحمد بن سليمان الرهاوى ، قال : حدثنا عبد الله . قال : أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحق عن العلاء ابن عرار قال : سألت عن ذلك ابن عمر وهو فى مسجد رسول الله ﷺ قال : ما فى المسجد بيت غير بيته ، وأما عثمان فإنه أذنب ذنباً دون ذلك فقتلتموه .

(أخبرنا) أحمد بن شعيب قال ٧ إسماعيل بن يعقوب بن إسماعيل ، قال : حدثني أبو موسى ومحمد بن موسى بن أعين ، قال : حدثني أبي عن عطاء عن سعيد بن عبيد ، قال : جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن على رضى الله عنه ؟ قال : لا أحدثك عنه . ولكن انظر إلى بيته من بيوت رسول الله ﷺ ، قال : فإني أبغضه ، قال : به أبغضك الله (١) .

(أخبرنا) أحمد بن شعيب قال : أخبرني هلال بن العلاء بن هلال قال : حدثنا حسين ، قال : حدثنا زهير ، قال : حدثنا أبو إسحق ، قال :

(١) وأخرج البخارى وغيره عن سعيد بن عبيد ، قال :
 جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن عثمان فذكر له محاسن عمله ، فقال لعل ذلك يسوءك ؟ قال : نعم ، قال : فأرغم الله أنفك ، ثم سأله عن على فذكر محاسن عمله ، قال : ذاك أوسط بيوت النبی ﷺ ، قال : لعل ذلك يسوءك ؟ قال : أجل ، قال : فأرغم الله أنفك ، انطلق فاجهد جهدك ، ودعا ابن عمر عليه ، لأن رسول الله ﷺ دعا على من يبغض علياً .

سأل أبو عبد الرحمن خالد بن قثم بن العباس : من أين ورث علي رسول الله ﷺ ؟ قال : إنه كان أولنا به لحوقاً ، وأشدنا به لزوقاً .
خالفه زيد بن جبلة في إسناده ، فقال : عن خالد بن قثم .

(أخبرنا) أحمد بن شعيب قال أخبرني هلال بن العلاء ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا عبيد الله عن زيد عن أبي إسحق عن خالد بن قثم أنه قيل له : أعلی ورث رسول الله ﷺ دون جدك وهو عمه ؟ قال : إن علياً أولنا به لحوقاً ، وأشدنا به لزوقاً .

(أخبرنا) أحمد بن شعيب قال : أخبرني عبدة بن عبد الرحيم المروزي ، قال : أخبرنا عمر بن محمد قال : أخبرنا يونس بن أبي إسحق عن العيزار بن حريث عن النعمان بن بشير ، قال : استأذن أبو بكر على النبي ﷺ فسمع صوت عائشة عالياً وهي تقول : لقد علستُ أن علياً أحب إليك مني ، فأهوى لها ليلطعها ، وقال لها : يا بنت فلانة ، أراك ترفعين صوتك على رسول الله ﷺ ، فأمسكه رسول الله ﷺ ، وخرج أبو بكر مغضباً ، فقال رسول الله ﷺ يا عائشة كيف رأيت أهدبك (١) من الرجل . ثم استأذن بعد ذلك ، وقد اصططح رسول الله ﷺ وعائشة ، فقال : أدخلاني في السلم كما أدخلتاني في الحرب ، فقال رسول الله : ﷺ قد فعلنا .

(١) هدبه يهد به : قطعه ، والمعنى أنه يمنعه من أبيها فلا يضربها .

(أخبرنا) أحمد بن شعيب قال : أخبرني محمد بن آدم بن سليمان الميصي ، قال حدثنا ابن عيينة عن أبيه عن جميع [وهو ابن عمر] قال : دخلت مع أمي على عائشة وأنا غلام ، فذكرت لها علياً رضي الله عنه ، فقالت : ما رأيت رجلاً أحب إلى رسول الله ﷺ منه ، ولا امرأة أحب إلى رسول الله ﷺ من امرأته .

(أخبرنا) أحمد بن شعيب قال : أخبرنا عمرو بن علي البصري ، قال : حدثني عبد العزيز بن الخطاب [ووثقه] قال : حدثنا محمد بن اسمعيل بن رجاء الزبيدي عن أبي إسحق الشيباني عن جميع بن عمر ، قال : دخلت مع أبي علي عائشة يسألها [من وراء الحجاب] عن علي رضي الله عنه ، فقالت : تسألني عن رجل ما أعلم أحداً كان أحب إلى رسول الله ﷺ منه ولا أحب إليه من امرأته .

(أخبرنا) أحمد بن شعيب قال أخبرني زكريا بن يحيى ، قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد ، قال : حدثنا شاذان عن جعفر الأحمر ، عن عبد الله بن عطاء عن ابن بريدة ، قال جاء رجل إلى أبي فسأله : أي الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ ؟ قال : من النساء فاطمة ، ومن الرجال علي رضي الله عنه .

(أخبرنا) محمد بن مسلمة قال : حدثني عبد الرحيم ، قال : حدثني زيد عن الحرث عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير ، عن عبد الله بن يحيى سمع علياً رضي الله عنه يقول : كنت أدخل على نبي الله صلى الله عليه وسلم

كل ليلة ، فإن كان يصلي سبّح ، فدخلت ، وإن لم يكن يصلي أذن لي فدخلت .

(أخبرنا) أحمد بن شعيب قال أخبرني زكريا بن يحيى قال محمد بن عيينة : وأبو كامل قال : حدثنا عبد الواحد ٧ بن زياد ، قال : حدثنا عمار ابن القعقاع بن الحرث [العكي] عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن عبد الله بن يحيى ، قال : قال علي : « كان لي ساعة من السحر أدخل فيها على رسول الله ﷺ ، فإن كان في صلاته سبّح ، وإن لم يكن في صلاته أذن لي .

(ذكر الاختلاف على المغيرة في هذا الحديث)

(أخبرنا) أحمد بن شعيب ، قال : أخبرني محمد بن قدامة المصيصي ، قال : أخبرنا جرير عن المغيرة عن الحرث عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير ، قال : حدثنا عبد الله بن يحيى ، عن علي رضي الله عنه ، قال : كان لي من رسول الله ﷺ من السحر ساعة آتية فيها ، وإذا أتيته استأذنت ، فإن وجدته يصلي سبّح ، وإن وجدته فارغاً أذن لي .

(أخبرنا) أحمد بن شعيب ، قال : أخبرني محمد بن عبيد بن محمد الكوفي ، قال : حدثنا ابن عباس عن المغيرة عن الحرث العكي عن أبي يحيى قال : قال علي رضي الله عنه : كان لي من النبي ﷺ مدخلان ، مدخل بالليل ومدخل بالنهار ، إذا دخلت بالليل تمنح لي .

عائنه شرحبيل بن مدرّك في إسناده ، وإوافقه على قوله « تمنح » .

(أخبرنا) أحمد بن شعيب ، قال : أخبرنا القاسم بن زكريا بن دينار ، قال : حدثنا أبو أسامة ، قال : حدثني شرحبيل [يعني ابن مدرك الجعفرى] قال حدثني عبد الله بن بحر الحضرمى عن أبيه [وكان صاحب مطهرة على] قال على رضى الله عنه : كانت لى منزلة من رسول الله ﷺ لم تكن لأحد من الخلاق ، فكنت آتية كل سحر ، فأقول : السلام عليك يا نبي الله ، فإن تنحج انصرفت إلى أهلى ، وإلا دخلت عليه .

(أخبرنا) أحمد بن شعيب قال : أخبرنا محمد بن بشار ، قال : حدثني أبو المساور ، قال حدثنا عوف عن عبد الله بن عمرو بن هند [الحملى] عن على رضى الله عنه ، قال : كنت : إذا سألت رسول الله ﷺ أعطيت ، وإذا سكنت ابتدأنى .

(أخبرنا) أحمد بن شعيب ، قال : أخبرنا محمد بن المتنى ، قال : حدثنا أبو معاوية ، قال : حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن أنى البحرى ، عن على رضى الله عنه ، قال : كنت إذا سألت أعطيت ، وإذا سكنت ابتديت .

(أخبرنا) أحمد بن شعيب : قال : أخبرنا يوسف بن سعيد قال : أخبرنا حجاج بن خديج ، قال : حدثنا أبو حرب ، عن أنى الأسود ورجل آخر ، عن زاذان ، قال : قال على رضى الله عنه : كنت والله إذا سألت أعطيت ، وإذا سكنت ابتديت .

﴿ ذكر ما خص به أمير المؤمنين على رضى الله عنه

من صعوده على منكبي النبي ﷺ ﴾

(أخبرنا) أحمد بن شعيب ، قال : أخبرنا أحمد بن حرب ، قال : حدثنا أسباط ، عن نعيم بن حكيم المدائني ، قال : أخبرنا أبو مریم قال : قال على رضى الله عنه : انطلقت مع رسول الله ﷺ حتى أتينا السكبة فصعد رسول الله ﷺ على منكبي ، [فتمض به على] فلما رأى رسول الله ﷺ ضمني قال لي : اجلس ، فجلست ، فنزل النبي ﷺ وجلس لي ، وقال لي : اصعد على منكبي ، فصعدت على منكبيه ، فتمض بي ، فقال على رضى الله عنه : إنه يخيل إليّ أني لو شئت لنتك أفق السماء ، فصعدت على السكبة وعليها تمثال من صفر أو نحاس ، فجعلت أعالجه لأزيله يميناً وشمالاً وقدماً ، ومن بين يديه ومن خلفه ، حتى استمكننت منه ، فقال نبي الله ﷺ : اقدفه ، فقدفت به فكسرتة كما يكسر القوارير ، ثم نزلت فانطلقت أنا ورسول الله ﷺ نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد .

﴿ ذكر ما خص به على رضى الله عنه دون الأولين

والآخرين : فاطمة بنت رسول الله ﷺ بضعة منه

وسيدة نساء أهل الجنة ، إلا مریم بنت عمران ﴾

(أخبرنا) أحمد بن شعيب قال أخبرنا جرير بن حريث ، قال : أخبرنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن عبد الله بن يزيد عن

أيّه ، قال : خطب أبو بكر وعمر فاطمة ، فقال رسول الله ﷺ : إنها صغيرة ؛ فخطبها على رضى الله عنه فزوجها منه .

(أخبرنا) أبو سعيد - إسماعيل بن مسعود - قال : حدثنا حاتم بن وردان ، قال : حدثنا أيوب السجستاني عن أبي يزيد المدني عن أسماء بنت عميس قالت : كنت في زفاف فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، فلما أصبحنا جاء النبي ﷺ فضرب الباب ، ففتحت له أم أيمن ، - يقال : كانت في نسائه لتبعه - وسمعت النساء صوت النبي ﷺ فتحسحسن ، قال : أحسنت ، فجلسن في ناحية ، قالت : وأنا في ناحية ، فجاء على رضى الله عنه فدعا له ، ثم نضح عليه من الماء ، فخرج رسول الله ﷺ فرأى سواداً ، فقال : من هذا ؟ قلت : أسماء ، قال : ابنة عميس ؟ قلت : نعم ، قال : كنت في زفاف فاطمة بنت رسول الله ﷺ تكرمينها ؟ قلت : نعم ، قالت : فدعالي .

خالفه سعيد بن أبي عروبة فرواه عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس .

(أخبرنا) أحمد بن شعيب ، قال : أخبرني زكريا بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن سدران ، قال : حدثنا سهيل بن جلاد العبدي ، قال : حدثنا ابن سواد عن سعيد بن أبي عروبة ، عن أيوب السجستاني عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : لما زوج رسول الله ﷺ فاطمة رضى الله عنها من على رضى الله عنه ، كان فيما أهدى معها سرير مشروط ، ووسادة

من أديم حشوها ليف وقربة ، وقال : وجاء ببطحاء من الرمل ، فبسطوه في البيت ، وقال لعللى رضى الله عنه إذا أتيت بها فلا تقربها حتى آتيك ، فجاء رسول الله ﷺ فدخل الباب ، فخرجت إليه أم أيمن : فقال : أعلم أخى ؟ قالت : وكيف يكون أخاك وقد زوجته ابتك ؟ قال : إنه أخى ، ثم أقبل على الباب ورأى سواداً ، فقال : من هذا ؟ قالت : أسماء بنت عميس ، فأقبل عليها ، فقال لها : جئت تكرمين ابنة رسول الله ﷺ ؟ - وكان اليهود يوجدون من امرأته إذا دخل بها - قال : فدعا رسول الله ﷺ ببدر من ماء ، فتغل فيه وعود فيه ، ثم دعا عليها رضى الله عنه ، فرش من ذلك الماء على وجهه وصدره وذراعيه ، ثم دعا فاطمة فأقبلت تعثر في ثوبها حياء من رسول الله ﷺ ، ففعل بها مثل ذلك ، ثم قال لها مثل ذلك ، ثم قال لها : يا ابتى ، والله ما أردت أن أزوجه إلا خير أهلى ، ثم قام وخرج رسول الله ﷺ .

(أخبرنا) أحمد بن شعيب ، قال : أخبرنى عمار بن بكر بن راشد قال حدثنا أحمد بن خالد ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن أبى نجيح عن أبيه عن معاوية : ذكر على بن أبى طالب رضى الله عنه ، فقال سعد بن أبى وقاص : والله لأن يكون لى واحدة من خلال ثلاث أحب لى من أن يكون لى ما طلعت عليه الشمس :

لأن يكون قال لى ما قال له حين رده من تبوك : أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هرون من موسى ، إلا أنه لاني بعدى ، أحب لى من أن يكون لى ما طلعت عليه الشمس .

ولأن يكون قال لي ما قال له يوم خير : لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ، يفتح الله على يديه ، ليس بفرار ، أحب إليّ من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس .

ولأن يكون لي ابنته ولي منها من الولد ماله : أحب إليّ من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس .

﴿ ذكر الاخبار الماثورة بأن فاطمة بنت رسول الله ﷺ ﴾

سيدة نساء أهل الجنة ، إلاّ مريم بنت عمران ﴿

(أخبرنا) محمد بن بشار قال : أخبرنا عبد الوهاب ، قال : أخبرنا محمد بن عمر ، عن أبي سلمة عن عائشة ، قالت : مرض رسول الله ﷺ فقامت فاطمة رضي الله عنها ، فكبّت على رسول الله ﷺ فسارّها فكبّت ، ثم أكبت ، فسارّها فضحكت ، فلما توفي النبي ﷺ سألتها فقالت : لما أكبيت عليه أخبرني أنه ميت من وجعه ذلك ، فكبّيت ، ثم أكبيت عليه فأخبرني : أني أسرع أهل بيته به لحوقاً ، وأنى سيدة نساء أهل الجنة ، إلا مريم بنت عمران ، فرفعت رأسي فضحكت .

(أخبرنا) هلال بن بشير قال حدثنا محمد بن خلف ، قال لي موسى ابن يعقوب ، قال : حدثني هاشم بن هاشم ، عن عبد الله بن وهب : أن أم سلمة أخبرته بأن رسول الله ﷺ دعا فاطمة رضي الله عنها فناجها فكبّت ، ثم حدثها فضحكت .

قالت أم سلمة فلما توفي رسول الله ﷺ سألتها عن بكائها وضحكها فقالت : أخبرني أنى سيدة نساء أهل الجنة بعد مريم ابنة عمران فضحككت .

(أخبرنا) إسحق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه قال : أخبرنا جرير عن يزيد بن زياد عن عبد الرحمن بن أبي نعيم عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة ؛ إلا ما كان من مريم بنت عمران .

﴿ ذكر الاخبار الماثورة بأن فاطمة بنت رسول الله ﷺ ﴾

سيدة النساء من هذه الامة)

(أخبرنا) محمد بن منصور الطوسي قال : حدثنا الزهري [محمد بن عبد الله] قال : أخبرني أبو جعفر [واسمه محمد بن مروان] قال حدثني أبو حازم عن أبي هريرة قال : أبطأ علينا رسول الله ﷺ يوماً صبوة النهار ، فلما كان العشي قال له قائلنا : يا رسول الله قد شق علينا ، لم نرك اليوم؟ قال : إن ملكاً من السماء لم يكن زارني ، فاستأذن الله في زيارتي ؛ فأخبرني وبشرني أن فاطمة بنتي سيدة نساء أمتي ، وأن حسناً وحسيناً سيدا شباب أهل الجنة .

(أخبرنا) أحمد بن سليمان ، قال : أخبرنا الفضل بن زكريا ، قال : أخبرنا زكريا عن فراس عن الشعبي عن مسروق عن عائشة

رضى الله عنها قالت : أقبلت فاطمة رضى الله عنها تمشى كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ ، فقال مرحباً بابنتي ، ثم أجلسها عن يمينه [أو عن شماله] ثم أسرَّ إليها حديثاً ، فبكت إثم إنه أسرَّ إليها حديثاً ، فضحكت ، فقلت لها : ما رأيت مثل اليوم فرحاً أقرب من حزن ؟ وسألتها عما قال ، فقالت : ما كنت لأفتنى سرَّ رسول الله ﷺ . حتى إذا قبض سألتها ، فقالت : إنه أسرَّ لي ، فقال : إن جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة . وإنه عارضني به العام مرتين ، وما أراني إلا قد حضر أجلى ، وإنك أول أهل بيتي لحوقاً ، ونعم السلف أقالك ، قالت : فبكيت لذلك ، ثم قال : أما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة ؟ [أو نساء المؤمنين] قالت : فضحكت .

(أخبرنا) محمد بن معمر [البحرائي] قال : حدثنا أبو داود حدثنا أبو عوانة عن فراس عن الشعبي عن مسروق قال : أخبرني عائشة ، قالت : كنا عند رسول الله ﷺ جميعاً ، ما يغادر منا واحدة ، فجاءت فاطمة رضى الله عنها تمشى ، ولا والله إن تخطى^(١) مشيتها من مشية رسول الله ﷺ ، حتى انتهت إليه ، فقال : مرحباً بابنتي ، فأقعدها عن يمينه [أو يساره] ثم سارَّها بشيء ، فبكت بكاء شديداً ، ثم سارَّها بشيء فضحكت ، فلما قام رسول الله ﷺ قلت لها : أخصك رسول الله ﷺ من بيننا بالسرار وأنت تبكين ؟ أخبريني ما قال لك ؟ قالت :

(١) إن هنا بمعنى دما ،

ما كنت لأفشي (١) على رسول الله ﷺ سره ، فلما توفي رسول الله ﷺ قلت لها : أسألك بالذى لي عليك من الحق : ما سارك به رسول الله ﷺ ؟ فقالت : أما الآن فنعم ، سارنى المرة الأولى ، فقال : إن جبريل عليه السلام كان يعارضنى بالقرآن فى كل سنة مرة ، وإنه عارضنى العام مرتين ، ولا أدرى الأجل إلا قد اقترب ، فاتق الله واصبرى ، ثم قال لى : يا فاطمة أما ترضين أنك تكونى سيدة نساء هذه الأمة ، وسيدة نساء العالمين فضحكت (٢) .

﴿ ذكر الأخبار الماثورة بأن فاطمة رضى الله عنها بضعة

من رسول الله ﷺ ﴾

(أخبرنا) محمد بن شعيب قال أخبرنا قتبية ، قال : حدثنا الليث عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول : إن بنى هاشم بن المغيرة استأذنونى أن ينكحوا ابنتهم على بن أبى طالب [رضى الله عنه] ، فلا آذن ، ثم لا آذن ، إلا أن يريد ابن أبى طالب أن يطلق ابنتى وينكح ابنتهم ، فإنما هى بضعة منى ، يريدنى ما رابها ، ويؤذنى ما آذاها ، ومن آذى رسول الله فقد حبط عمله .

(١) فى الأصل : لأفشى رسول الله ، .

(٢) هذا الحديث والأحاديث السابقة عن عائشة أكبر صفقة لخصاصى المستشرقين وكذابى المؤرخين الذين كذبوا على السيدة عائشة والصاحبين الجليلين : أبى بكر وعمر .

(ذكر اختلاف الناقلين)

(أخبرنا) أحمد بن سليمان قال حدثنا يحيى بن آدم ، قال حدثنا بشر بن السرى ، قال : حدثنا ليث بن سعيد قال : سمعت ابن أبي مليكة يقول : سمعت المسور بن مخرمة يقول : سمعت رسول الله ﷺ بمكة يقول وهو على المنبر : إن بنى هاشم بن المغيرة استأذنوني فى أن ينكحوا ابنتهم علياً ، وإنى لا آذن إلا أن يريد ابن أبى طالب أن يفارق ابنتى وأن ينكح ابنتهم ، ثم قال : إن فاطمة بضعة منى ، يؤذيها ما آذاها ، ويريدنى ما رابها ، وما كان لابن أبى طالب [رضى الله عنه] أن يجمع بين بنت عدو الله وبين بنت نبي الله .

(أخبرنا) أحمد بن شعيب قال حدثنا الحرث بن مسكين [قرأته عليه وأنا أسمع] عن سفیان عن عمرو عن ابن أبى مليكة عن المسور بن مخرمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن فاطمة بضعة منى ؛ من أغضبها أغضبني .

(أخبرنا) محمد بن خالد ، قال : حدثنا بشر بن شعيب عن أبيه عن الزهرى ، قال : أخبرني على بن الحسين : أن المنصور بن مخرمة أخبره أن رسول الله ﷺ قال : إن فاطمة لمضغة — أو بضعة — منى .

(أخبرنا) عبد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد ، قال : أخبرنا أبى ، عن الوليد بن كثير عن محمد بن عمرو بن طلحة أنه حدثه أن

ابن شهاب حدثه أن علي بن حسين حدثه ، أن المسور بن مخرمة ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يخطب على منبره هذا ، وأنا يومئذ محتلم ، فقال : إن فاطمة بضعة مني .

﴿ ذكر ما خُص به علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من الحسن والحسين ابني رسول الله ﷺ وريحانتيه من الدنيا وسيدى شباب أهل الجنة ، إلا عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهم السلام ﴾

(أخبرنا) أحمد بن بكار الحراني ، قال : أخبرنا محمد بن سلة عن ابن إسحق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن محمد بن أسامة بن زيد ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : أما أنت يا علي فختي وأبو ولدي ؛ أنت مني وأنا منك .

﴿ ذكر قول النبي ﷺ الحسن والحسين ابناي ﴾

(أخبرنا) القاسم بن زكريا بن دينار ، قال : حدثنا خالد بن مخلد ، قال : حدثنا موسى [وهو ابن يعقوب الزمعي] عن عبد الله بن أبي بكر بن زيد بن المهاجر ، قال : أخبرني مسلم بن أبي سهل النبال ، قال : أخبرني الحسن بن أسامة بن زيد بن حارثة ، قال : أخبرني أسامة بن زيد قال : طرقت رسول الله ﷺ ليلة لبعض الحاجة ، فخرج وهو

مشتمل على شيء لا أدرى ماهو ، فلما فرغت من حاجتي قلت : ما هذا الذى أنت مشتمل عليه ، فكشفه ، فإذا هو الحسن والحسين على وركيه ، فقال : هذان ابنائى وابنا بنتى ، اللهم إنك تعلم أنى أحبهما فأحبهما (١) .

﴿ ذكر الأخبار الماثورة فى أن الحسن والحسين سيد شباب أهل الجنة ﴾

(أخبرنا) عمرو بن منصور قال : حدثنا أبو نعيم ، قال : حدثنا يزيد بن مردانية عن عبد الرحمن بن أبي نعيم عن أبي سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة .

(أخبرنا) أحمد بن حرب قال ابن فضيل عن يزيد عن عبد الرحمن بن أبي نعيم عن أبي سعيد الخدرى عن النبي ﷺ قال : « إن حسناً وحسيناً سيدا شباب أهل الجنة » ما استثنى من ذلك .

(أخبرنا) يعقوب بن إبراهيم ومحمد بن آدم عن مروان عن الحكم بن عبد الرحمن [وهو ابن أبي نعيم] عن أبيه عن أبي سعيد الخدرى ، قال : قال رسول الله ﷺ : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة إلا ابنى الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا .

(١) وكان ﷺ يقول : من أحببني وأحب هذين — وأشار إلى الحسن والحسين — وأباهما وأمهما كان معى فى درجتي يوم القيامة . [رواه الترمذى وابن ماجه عن يعلى بن مرة] .

(ذكر قول النبي ﷺ الحسن والحسين ريجاتي من هذه الامة)

(أخبرنا) محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال أخبرنا خالد ، قال لي أشعث عن الحسن عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال — يعني أنس بن مالك — قال : دخلت — أو ربما دخلت — على رسول الله ﷺ والحسن والحسين ينقلبان على بطنه ، ويقول : ريجاتي من هذه الامة .

(أخبرنا) إبراهيم بن يعقوب الجرجاني قال لي وهب بن جرير إن أباه حدثه قال : سمعت محمد بن عبد الله — أبي يعقوب — عن ابن أبي نعم قال : كنت عند ابن عمر فأتاه رجل فسأله عن دم البعوض تكون في ثوبه ويصلي فيه ؟ فقال ابن عمر : فمن أنت ؟ قال : من أهل العراق ، فقال ابن عمر : انظروا هذا يسألني عن دم البعوض ، وقد قتلوا ابن رسول الله ﷺ ، وسمعت رسول الله ﷺ يقول فيه وفي أخيه : هما ريجاتي من الدنيا (١) .

(ذكر قول النبي ﷺ لعلي رضي الله عنه أنت أعز من

فاطمة ، وفاطمة أحب إلي منك)

(أخبرني) ذكريا بن يحيى بن أبي عمر قال : حدثنا سفيان عن أبي نعيم عن أبيه عن رجل قال : سمعت علياً رضي الله عنه على المنبر بالكوفة يقول : خطبت إلى رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام

(١) ورواه البخاري ، والإمام أحمد عن ابن عمر .

فزوجني ، فقلت : يا رسول الله أنا أحب إليك أم هي ؟ قال : هي أحب إليّ منك ، وأنت أعز عليّ منها (١) .

(ذكر قول النبي ﷺ لعليّ كرم الله وجهه
ما سألت لنفسي شيئاً إلا وقد سألت لك)

(حدثنا) عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى قال لي عليّ بن ثابت قال أخبرنا منصور بن الأسود عن يزيد بن أبي زياد عن سليمان بن عبد الله بن الحرث عن جده عن عليّ رضي الله عنه قال : مرضت فمادني رسول الله ﷺ فدخل عليّ وأنا مضطجع فاتكأ إلى جنبتي ثم سجداني (٢) بثوبه فلما رأيته قد برئت قام إلى المسجد يصلي ، فلما قضى صلاته جاء فرفع الثوب ، وقال : قم يا عليّ فقممت وقد برئت كأنما لم أشك شيئاً قبل ذلك ، فقال : ما سألت ربّي شيئاً في صلاتي إلا أعطاني ، وما سألت لنفسي شيئاً إلا سألت لك .

خالفه جعفر الأحمر فقال عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحرث عن عليّ رضي الله عنه .

(أخبرنا) القاسم بن زكريا بن دينار ، [وقال لي عليّ رضي الله عنه] قال : وجدت وجماً فأنتيت فأقامني في مكانه وقام يصلي ، وأنتي عليّ

(١) ورواه الطبراني في الأوسط عن عليّ بلفظ : فاطمة أحب إليّ منك وأنت أعز عليّ منها .
(٢) سجداني : غطاني .

طرف ثوبه ؛ ثم قال : قم يا علي قد برئت ، لا بأس عليك ، وعادعت
لنفسى بشيء إلا دعوت لك بمثله ، وما دعوت بشيء إلا استجيب لي ،
أو قال : قد أعطيت ، إلا أنه قيل لي : لا نبي بعدى .

(ذكر ما خص به رسول الله ﷺ علياً كرم الله وجهه)

(أخبرنا) أحمد بن حرب عن قاسم ، وهو ابن يزيد ، قال لي
أبو سفيان : عن إسحق عن ناصية بن كعب الأسدي عن علي رضي الله
عنه : أنه أتى رسول الله ﷺ قال : إن عمك الشيخ الضال قد مات
فن يواريه ، قال : اذهب فوار أباك ، ولا تحدثن حدثاً حتى تأتيني .
فواريته ثم أتيته ، فأمرني أن أغتسل ، ودعا بدعوات ما يسرني ما على
الأرض بشيء ممنه .

(أخبرنا) محمد بن المثنى عن أبي داود : قال لي شعبة : قال أخبرني
فضيل [أبو معالي] عن الشعبي عن علي رضي الله عنه قال : لما رجعت
إلى النبي ﷺ قال لي كلمة ما أحب أن لي بها الدنيا .

(ذكر ما خص به علي كرم الله وجهه من صرف)

(أذى الحر والبرد عنه)

(أخبرنا) محمد بن يحيى بن أيوب بن إبراهيم قال حدثنا محمد بن
يحيى وهو حدثني عن إبراهيم الصائغ عن أبي إسحق الحمداني عن عبد الرحمن
ابن أبي ليلى أن علياً رضي الله عنه خرج علينا في حر شديد وعليه ثياب

الشتاء ، وخرج علينا في الشتاء وعليه ثياب الصيف ، ثم دعا بماء فشرب ، ثم مسح العرق عن جبينه ، فلما رجع إلى بيته قال : يا أبتاه ، رأيت ما صنع أمير المؤمنين رضى الله عنه ، خرج علينا في الشتاء وعليه ثياب الصيف ، وخرج علينا في الصيف وعليه ثياب الشتاء ! فقال أبو ليلى : ما فطنت ، وأخذ بيد ابنه عبد الرحمن فأتى علياً رضى الله عنه ، فقال له الذى صنع ، فقال له على رضى الله عنه : إن النبى ﷺ كان بعث إلى وأنا أرمد شديد الرمد ، فبزق فى عيني ثم قال اقتح عينيك ففتحتهما ، فا اشتكيتهما حتى الساعة ، ودعا لى فقال : اللهم اذهب عنه الحر والبرد ، فما وجدت خراً وبرداً حتى يومى هذا .

(ذكر النجوى وما خفف على كرم الله وجهه عن هذه الأمة)

(أخبرنى) محمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا قاسم الحرى عن سفیان عن عثمان [وهو ابن المغيرة] عن سالم عن على بن علقمة عن على رضى الله عنه قال : لما نزلت — يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة — قال رسول الله ﷺ لعلى رضى الله عنه : مرهم أن يتصدقوا قال : بكم يارسول الله ؟ قال بدينار ، قال لا يطيقون ، قال : فبنصف دينار ، قال : لا يطيقون ، قال : فبكم ؟ قال : بشعيرة . فقال رسول الله ﷺ : إنك لزهيد . فأنزل الله — أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات — الآية ، وكان على رضى الله عنه يقول : خفف بي عن هذه الأمة .

﴿ ذكر أشقى الناس ﴾

(أخبرنا) محمد بن وهب بن عبد الله بن سماك قال حدثنا محمد بن سلمة قال : حدثنا ابن إسحق عن يزيد بن محمد بن خثيم ، عن محمد بن كعب القرظي عن محمد بن خثيم عن عمار بن ياسر ، قال : كنت أنا وعلى بن أبي طالب رفيقين في غزوة العشيرة — من بطن ينبع — فلما نزلها رسول الله ﷺ أقام بها شهراً ، فصالح فيها بني مدج وحلفاءهم من ضمرة فوادعهم ، فقال لي على رضي الله عنه : هل لك يا أبا اليقظان ، أن تأتي هؤلاء — نفر من بني مدج يعملون في عين لهم — فتستظر كيف يعملون ؟ قال : قلت إن شئت فجنناهم فنظرنا إلى أعمالهم ساعة ، ثم غشيننا النوم . فانطلقت أنا وعلى حتى اضطجعنا في ظل صور من النخل ، وفي دقءاء من التراب ، فقمنا فوالله ما أهبتنا إلا رسول الله ﷺ يحركنا برجله ، ، وقد تربنا من تلك الدقءاء التي نمنا فيها ، فيومئذ قال رسول الله ﷺ لعلي رضي الله عنه : مالك يا أبا تراب ؟ (لما يرى عليه من التراب) ثم قال ألا أحدثك بأشقى الناس رجلين ؟ قلنا : بلى يا رسول الله قال : أحيمر ثمود الذي عقر الناقة ، والذي يضربك على هذه — ووضع يده على قرنه — حتى يبل منها هذه ، وأخذ بلحيته .

﴿ ذكر آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ ﴾

(قال أخبرنا) أبو الحسن على بن حجر المروزي قال حدثنا جرير عن المغيرة عن أم المؤمنين أم سلمة : أن أقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ : على رضي الله عنه .

(أخبرني) محمد بن قدامة ، قال حدثنا جرير عن منيرة عن أم موسى ، قالت : قالت أم سلة : والذي تحلف به أم سلة إن أقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ على رضى الله عنه ، قالت : لما كان غدوة قبض رسول الله ﷺ ، فأرسل إليه رسول الله ﷺ ، قالت : وأظنه كان بعثه في حاجة ، فجعل يقول : جاء على ؟ [ثلاث مرات] فجاء قبل طلوع الشمس ، فلما أن جاء عرفنا أن له إليه حاجة ، فخرجنا من البيت ، وكنا عند رسول الله ﷺ يومئذ في بيت عائشة ، وكنت في آخر من خرج من البيت ، ثم جلست من وراء الباب فكننت أدناهم إلى الباب ، فأكب عليه على رضى الله عنه ، فكان آخر الناس به عهداً ، لجعل ميسارته ويناجيه .

﴿ ذكر قول النبي ﷺ لعلى رضى الله عنه
تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ﴾

(حدثنا) أحمد بن شعيب قال : أخبرنا إسحق بن إبراهيم ومحمد بن قدامة [واللفظ له] وعن حرب عن الأعمش عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال : كنا جلوساً ننظر رسول الله ﷺ ، فخرج إلينا قد انقطع شمع نعله ، فرمى به إلى على رضى الله عنه ، فقال : إن منكم رجلاً يقاتل الناس على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، قال أبو بكر : أنا ؟ قال : لا ، قال عمر : أنا ؟ قال : لا ولكن خاصف النعل .

(التريغيب في نصره على رضى الله عنه)

(أخبرنا) يوسف بن عيسى قال أخبرنا الفضيل بن موسى قال حدثنا الأعمش عن أبي إسحق عن سعيد بن وهب قال : قال على رضى الله عنه [في الرحبة] أنشد بالله من سمع رسول الله ﷺ يوم غدير خم يقول : الله ولي وأنا ولي المؤمنين ، ومن كنت وليه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، فقل سعيد : إلى جنب ستة ، وقال حارثة بن نصر : قام ستة ، وقال زيد بن يثيغ : قام عندي ستة ، وقال عمرو ذو مر : أحب من أحبه وأبغض من أبغضه .

(ذكر قول النبي ﷺ عمار تقتله الفئة الباغية)

(قال أخبرنا) عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن [والزهرى قال به] حدثنا غندر عن شعبة قال سمعت خالداً يحدث الحديث عن سعيد بن أبي الحسن عن أمه عن أم سلمة ، أن رسول الله ﷺ قال لعمار : تقتلك الفئة الباغية .

خالفه أبو داود ، وقال : حدثنا شعبة ، قال : أخبرنا أيوب ، وخالد عن الحسن عن أبيه عن أم سلمة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال لعمار : تقتلك الفئة الباغية .

وقد رواه ابن عون عن الحسن قال أخبرنا حميد بن مسعدة ، وعن يزيد (وهو ابن زريع) قال : أخبرنا ابن عون عن الحسن عن أبيه عن أم سلمة قالت : لما كان يوم الخندق وهو يعاطيهم اللبن ،

وقد اغبر شعر صدره ، قالت فوالله ما نسيت وهو يقول : اللهم إن الخير خير الآخرة ، فاغفر للأنصار والمهاجرة ، قالت : وجاء عمار فقال : ابن سمية تقتله الفئة الباغية .

(أخبرنا) أحمد بن شعيب ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا ابن عاز عن الحسن قال : قالت أم المؤمنين ، أم سلمة بمكة تأليف يوم الخندق وهو يعاطيهم اللبن ، وقد اغبر شعره ، وهو يقول : اللهم إن الخير خير الآخرة ، فاغفر للأنصار والمهاجرة ، وجاء عمار ابن سمية قال : تقتلك الفئة الباغية .

(قال أخبرنا) أحمد بن شعيب قال أخبرنا النضر بن شميل عن شعبة عن أبي سلمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري ، قال : حدثنا من هو خير مني [أبو قتادة] أن رسول الله ﷺ قال لعمار : يوشك يا ابن سمية — ومسح الغبار عن رأسه وقال — تقتلك الفئة الباغية .

(قال حدثنا) أحمد بن سليمان ، قال : حدثنا يزيد ، قال : أخبرنا العوام عن الأسود بن مسعود عن حنظلة بن خويلد ، قال : كنت عند معاوية ، فأناه رجلان يختصمان في رأس عمار ، يقول كل واحد منهما أنا قتلتها ، فقال عبد الله بن عمرو : يطيب أحداكم نفساً لصاحبه ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : تقتلك الفئة الباغية .

(خالفه) شعبة ، فقال عن العوام عن رجل عن حنظلة بن سويد .

(قال أخبرنا) محمد بن المثنى ، قال : أخبرنا شعبة عن العوام بن

حوشب عن رجل من بني شيبان عن حنظلة بن سويد قال : جىء برأس
عمار رضى الله عنه ، فقال عبد الله بن عمرو : سمعت رسول الله ﷺ
يقول : تقتلك الفئة الباغية .

(قال) أحمد بن شعيب ، قال : أخبرني محمد بن قدامة قال حدثنا
جرير عن الأعمش عن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو قال : سمعت
رسول الله ﷺ يقول : تقتلك الفئة الباغية .

خالفه أبو معاوية فرواه عن الأعمش ، قال : أخبرنا عبد الله بن
محمد ، قال أبو معاوية : قال : حدثنا الأعمش عن عبد الرحمن بن أبي زياد
أخبرنا أحمد بن شعيب ، قال : أخبرنا عمرو بن منصور الشيباني ،
أخبرنا سفیان عن الأعمش عن عبد الرحمن بن أبي زياد عن عبد الله
ابن الحرث قال : إني لأسأير عبد الله بن عمرو بن العاص ومعاوية ؛
فقال عبد الله بن عمرو : يا معاوية ألا تسمع ما يقولون : تقتله الفئة
الباغية ؛ فقال لا تزال داحضاً في قولك : أنحن قتلناه ؟ وإنما قتله من
جاء به إلينا .

(ذكر قول النبی ﷺ تمرق مارقة من الناس إلى قتلهم
أولى الطائفتين بالحق)

(أخبرنا) محمد بن المثنى قال : حدثنا عبد الأعلى ، قال : حدثنا
داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ
قال : تمرق مارقة من الناس إلى قتلهم أولى الطائفتين بالحق .

(أخبرنا) أحمد بن شعيب قال : أخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : تمرق مارقة من الناس تلى قتلهم أولى الطائفتين .

(أخبرنا) أحمد بن شعيب قال : أخبرنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : تكون أمتي فرقتين فيخرج من بينها مارقة يلى قتلها أولاهما بالحق .

(أخبرنا) أحمد بن شعيب ، قال : أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا أبو نضرة عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : تفرق أمتي فرقتين ، تمرق مارقة تقتلهم أولى الطائفتين بالحق .

(أخبرنا) أحمد بن شعيب قال : أخبرنا سليمان بن عبد الله بن عمرو قال : حدثنا بهز عن القاسم [وهو ابن الفضل] قال : حدثنا أبو نضرة عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال : تمرق مارقة عند فرقة من الناس تقتلها أولى الطائفتين بالحق .

(أخبرنا) أحمد بن شعيب قال : أخبرنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا المعتمر ، قال : سمعت أبي قال : حدثنا أبو نضرة عن أبي سعيد عن النبي ﷺ أنه ذكر أناساً يخرجون في فرقة من الناس ، سيئهم السمعة ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، هم شر الخلق .

— أو هم شر الخلق — قتلهم أولى الطائفتين إلى الحق ، قال : وقال كلمة أخرى ، قلت ديني دينه ما في ٧ فقال : وأتم قتلتموهم أهل العراق .
(أخبرنا) عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا محاضر بن المورع ، قال : حدثنا الأجلح عن حبيب أنه سمع الضحاك المشرقي حديثهم ومعه سعيد بن جبير وميمون بن شعيب وأبو البحري والوضاح الهمداني والحسن العرفي أنه سمع أبا سعيد الخدري ، يروي عن رسول الله ﷺ ، وفي قوم يخرجون من هذه الأمة ، فذكر من صلاتهم وزكاتهم وصومهم ، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية . لا يجاوز القرآن من تراقيهم ، يخرجون في فرقة من الناس : لقاتلهم أقرب الناس إلى الحق .

(ذكر ما خص به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
كرم الله وجهه من قتال المارقين)

(أخبرنا) يونس بن عبد الأعلى عن الحرث بن مسكين — قراءة عليه وأنا أسمع واللفظ له — عن ابن وهب ، قال : أخبرني يونس عن ابن شهاب ، قال : أخبرني أبو سلية عن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسماً ، أتاه خو الخويرة — وهو رجل من تميم — فقال : يا رسول الله أعدل ، فقال رسول الله ﷺ : ومن يعدل إذا لم أعدل ، لقد خبت وخسرت إن لم أعدل ، قال عمر : ائذن لي فيه أضرب عنقه ، قال : دعه فإن له أصحاباً

يحقر أحدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه ، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرميّة ، فينظر في قذذه (١) فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر في نصبه (٢) فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر في رصافه (٣) فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر في فاصله (٤) فلا يوجد فيه شيء ، قد سبق الفرت والدم ، آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة ، أو مثل البضعة تدردر يخرجون على خير فرقة من الناس ، قال أبو سعيد : فأشهد أني سمعت من رسول الله ﷺ ، وأشهد أن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قاتلهم وأنا معه . فأمر بذلك الرجل قاتلس فوجد ، فأتي به حتي نظرت إليه على النعت الذي نعت به رسول الله ﷺ (١) .

-
- (١) القذّة : ريش السهم .
 - (٢) أنضب القوس : جذب وترها ليصوّت .
 - (٣) رَصَفَ السهم : شد على رعظه عقبة .
 - (٤) النصل والنصلان : الرمح والسهم والسيف : ما لم يكن له مقبض .
 - (٥) تدردر : تتحرك ، تذهب وتجي .
 - (٦) وقال ﷺ : يخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن ، ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء ، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء ، يقرءون القرآن يحسبون أنه لم وهو عليهم ، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم ، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة ، لو يعلم الجيش الذي يصيبونهم =

(قال أخبرنا) محمد بن المصطفى بن البهلول ، قال : حدثنا الوليد بن مسلم ، وحدثنا قتيبة بن الوليد ، وذكر آخر ، قالوا : أخبرنا الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلفة والضحاك عن أبي سعيد الخدري قال : بينما رسول الله ﷺ يقسم ذات يوم قسما ، فقال ذو الخويصرة التيمي : اعدل يا رسول الله ﷺ ، قال : ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل ؟ فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله لا تذن لي حتى أضرب عنقه ، فقال له رسول الله ﷺ ألا إن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاته ، وصيامه مع صيامه ، يمرقون من الدين مروق السهم من الرميّة ، حتى إن أحدهم لينظر إلى قذذه فلا يجد شيئا ، سبق الفرت والدم ، يخرجون على خير فرقة من الناس ، آيتهم رجل أدعج أحد يديه مثل ثدي المرأة ، أو كالبعضة تدردر ، وقال أبو سعيد : أشهد اسمعت هذا من رسول الله ﷺ أشهد أني كنت مع رسول الله ﷺ وعلى بن أبي طالب رضى الله عنه حين قاتلهم ، فأرسل إلى القلي ، فأني به دلي النعت الذي نعت به رسول الله ﷺ .

(قال) الحرث بن مسكين [قراءة عليه وأنا أسمع] عن ابن وهب

= ما قضى لهم على لسان نبيهم لا تكلموا عن العمل ، وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد ليس فيه ذراع ، على رأس عضده مثل حلقة الشدى ، عليه شعيرات بيض ، رواه مسلم وأبو داود عن علي .

قال أخبرني عمرو بن الحرث عن بكر بن الأشج عن بكر بن سعيد عن عبد الله بن أبي رافع : أن الحرورية لما خرجت وهم مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقالوا : لا حكم إلا لله ، قال علي رضي الله عنه : كلمة حق أريد بها باطل : إن رسول الله ﷺ وصف ناساً إني لأعرف صفتهم في هؤلاء ، يقولون الحق بألسنتهم ، لا يجاوز هذا منهم ، (وأشار إلى حلقه) من أبغض خلق الله إليهم ، منهم أسود كان إحدى يديه طي شاة ، أو حلة ثدي ، فلما قاتلهم على رضي الله عنه ، قال : انظروا ، فنظروا فلم يجدوا شيئاً ، قال : ارجعوا ، فوالله ما كذبت ولا كذبت (مرتين أو ثلاثاً) ثم وجدوه في خربة ، فأتوا به حتى وضعوه بين يديه ، قال عبد الله : أنا حاضر ذلك من أمرهم ، وقول علي رضي الله عنه .

(أخبرنا) أحمد بن شعيب قال : أخبرنا محمد بن معاوية بن يزيد قال : أخبرنا علي بن هشام عن الأعمش عن خيثمة عن سويد بن غفلة قال : سمعت علياً رضي الله عنه يقول : إذا حدثتكم عن نفسي ، فإن الحرب خدعة ، وإذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ ، فلأن آخر من السماء أحب إلي من أن أكذب على رسول الله ﷺ ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : يخرج قوم في آخر الزمان أحداث الأسنان ، سفهاء الأحلام ، يقولون من خير قول البرية يقرءون القرآن ، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، فأينما أدركتموهم فاقتلوهم ، فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله يوم القيامة .

﴿ ذكر الاختلاف على أبي إسحق في هذا الحديث ﴾

(قال أخبرنا) أحمد بن سليمان والقاسم بن زكريا ، قال : حدثنا عبد الله عن إسرائيل عن أبي إسحق عن سويد بن غفلة عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يخرج قوم في آخر الزمان ، يقرءون القرآن ، لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ، قتالهم حق على كل مسلم .

خالفه يوسف بن أبي إسحق فأدخل بين أبي إسحق وبين سويد بن غفلة عبد الرحمن بن مروان .

(قال أخبرني) زكريا بن يحيى قال : حدثنا محمد بن العلاء قال : حدثني إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن إسحق عن أبي قيس الأزدي ، عن سويد بن غفلة عن علي رضي الله عنه قال : في آخر الزمان قوم يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ، قتالهم حق على كل مسلم ، سيأهم التحليق .

(أخبرنا) أحمد بن شعيب قال : أخبرني محمد بن بكر الحراني ، حدثنا غلدة ، قال : حدثنا إسرائيل عن إبراهيم بن عبد الأعلى ، عن طارق ابن زياد قال : خرجنا مع علي رضي الله عنه إلى الخوارج فقتلهم ، ثم قال : انظروا فإن نبي الله ﷺ قال : سيخرج قوم يتكلمون كلمة ، الحق لا يجاوز حلقهم ، يخرجون من الحق كما يخرج السهم من الرمية ، سيأهم أن فيهم رجلا أسود مُنخَدَجٌ (١) اليد ، في يده شعرات سود ،

(١) رجل منخَدَجُ اليد : ناقصها .

فانظروا إن كان هو فقد قتلتم شر الناس ، وإن لم يكن هو فقد قتلتم خير الناس ، فبيكيننا ، ثم قال : اطلبوا فطلبنا فوجدنا المخدج ، فحررنا سبيروا ، وخر على رضى الله عنه معنا ساجداً ، غير أنه قال : يتكلمون كلمة .

(قال أخبرنا) الحسن بن مدرك قال : حدثنا يحيى بن حماد قال : أخبرنا أبو عوانة قال : أخبرني أبو سليمان الجهمي ، أنه كان مع على رضى الله عنه يوم النهروان ، قال : وكنت أصارع رجلاً على ذلك فقلت : ما شأن بذلك قال أكلها (١) فلما كان يوم النهروان وقتل على الحرورية ، فخرج على قتلهم حين لم يجد ذا الندى ، فطاف حتى وجدته في ساقيه ، فقال : صدق الله وبلغ رسول الله ﷺ ، وقال لى : فى مسكنه ثلاث شعرات فى قبل حلبة الندى .

(قال أخبرنا) على بن المنذور قال : حدثني أبي قال : أخبرنا عاصم بن كليب الحرمى عن أبيه ، قال : كنت عند على رضى الله عنه جالساً إذ دخل رجل عليه ثياب السفر ، وعلى رضى الله عنه يكلم الناس ، ويكلمونه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أأأذن لى أن أتكلم ؟ فلم يلتفت إليه وشغله ما فيه ، فجلس إلى رجل قال له : ما عندك ؟ قال : كنت معتمرأ فلقيت عائشة ، فقالت : هؤلاء القوم الذين خرجوا فى أرضكم يسمون حرورية ؟ قلت : خرجوا فى موضع يسمى حروراء [تسمى بذلك] ، فقالت : طوبى لمن شهد منكم ، لو شاء ابن أبى طالب رضى الله عنه لأخبركم خبرهم ، فبحث أسأله عن خبرهم ، فلما فرغ على

(١) هكذا بياض بالأصل وخط فليراجع ، وليحرر هذا الحديث .

رضى الله عنه قال : أين المستأذن ؟ فقص عليه كما قص عليها (١) ، قال :
لأنى دخلت على رسول الله ﷺ وليس عنده أحد غير عائشة رضى الله
عنها ، فقال لى : كيف أنت يا على وقوم كذا وكذا ؟ قلت الله ورسوله
أعلم ، قال : ثم أشار بيده ، فقال : قوم يخرجون من المشرق ، يقرءون
القرآن ، لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ،
فيهم رجل مخدج ، كأن يده ندى حبشية ، أنشدكم بالله أخبركم به ؟
قالوا : نعم ، قال : أنشدكم بالله أخبركم أنه فيهم ؟ قالوا : نعم ،
فجئتموني وأخبرتكمونى أنه ليس فيهم ، خلفت لكم بالله إنه فيهم ،
ثم أتيتكمونى به تسحبونه كما نعت لكم ، قالوا : نعم صدق الله ورسوله .

(قال أخبرنا) محمد بن العلاء قال : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش
عن زيد [وهو ابن وهب] عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال :
لما كان يوم النهروان لقي الخوارج فلم يبرحوا حتى شجروا بالرماح
(قتلوا جميعاً) قال على رضى الله عنه : اطلبوا ذا الشديدة ، فطلبوه فلم يجدوه ،
فقال على رضى الله عنه : ما كذبْتُ ، ولا كذبتُ ، اطلبوه ، فطلبوه
فوجدوه فى وحدة من الأرض ، عليه نائف من القتلى ، فإذا رجل على
يده مثل سبلات السنور ، فكذب على رضى الله عنه والناس ، وأعجبهم ذلك .

(قال أخبرنا) عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا
الفضل بن ذكين عن موسى بن قيس الحضرمي عن سلمة بن كهيل عن زيد
ابن وهب ، قال : خطبنا على بنقنطرة الدبرخان ، فقال : إنه قد ذر
بخارجة تخرج من قبل المشرق ، وفيهم ذو الشديدة ، فقاتلهم ، فقالت

(١) أى على السيدة عائشة .

الحرورية بعضهم لبعض : فردكم كما يردكم يوم حروراء ، فشجر بعضهم بعضاً بالرماح ، فقال رجل من أصحاب علي رضي الله عنه : قطعوا العوالى ، [والعوالى الرماح] فداروا واستداروا ، وقتل من أصحاب علي رضي الله عنه اثنا عشر رجلاً ، أو ثلاثة عشر رجلاً ، قال التمسوا الخدج (وذلك في يوم شات) فقالوا : ما تقدر عليه ، فركب علي رضي الله عنه بغلة النبي ﷺ الشمباء ، قال : هذه من الأرض ، قالوا التمسوا في هؤلاء ، فأخرج ، فقال : ما كذبتُ ، ولا كُذِّبتُ ، اعملوا ولا تتكلموا ، لولا أني أخاف أن تتكلموا لأخبرتكم بما قضى الله لكم على لسانه ، [يعني النبي ﷺ] ولقد شهدت أناساً باليمن قالوا : كيف يا أمير المؤمنين ؟ قال : هو لهم .

(قال أخبرنا) العباس بن عبد العظيم ، قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان عن سلبة بن كهيل ، قال : حدثنا ابن وهب ، أنه كان في الجيش الذي كانوا مع علي رضي الله عنه ، [الذين ساروا إلى الخوارج] فقال علي رضي الله عنه : أيها الناس إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : سيخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن ، ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء ، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء ، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء ، يقرءون القرآن يحسبون أنه لهم ، وهو عليهم ، لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ، لو يعلم الجيش الذين يصيرونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم لا تكلموا على العمل ، وآية ذلك أن فيهم رجلاً له عضد ، وليست له ذراع ، على أس عضده مثل حلبة ندى المرأة ، عليه شعرات بيض ،

قال سالية : فنزلني زيد منزلاً حتى مررنا على قنطرة ، قال : فلما التقينا وعلى الخوارج عبد الله بن وهب الراسبي ، فقال لهم : ألقوا رماحكم ، وسلوا سيوفكم من جفونها ، فشجروهم الناس برماحهم ، فقتل بعضهم على بعض ، وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلاً ، قال على كرم الله وجهه : التمسوا فيهم المخدج ، فلم يجدوه ، فقام على رضى الله عنه بنفسه حتى أتى ناساً قتل ، بعضهم على بعض : قال : جرؤهم ، فوجدوه بما يلي الأرض ، فكبره رضى الله عنه ، وقال صدق الله وبلغ رسوله ، فقام إليه عبيدة الباني ، فقال : يا أمير المؤمنين ، والله الذى لا إله إلا هو لسمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ ؟ قل على رضى الله عنه : إني والله الذى لا إله إلا هو اسمعته من رسول الله ﷺ [حتى استخلفه ثلاثاً] وهو يحلف فيه .

(قال أخبرنا) قتيبة بن سعيد قال : حدثنا ابن أبي عدي عن ابن عون عن محمد بن عبيدة قال : قال على رضى الله عنه : لولا أن تبطروا لحدثكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد ﷺ ، قلت : أنت سمعت من رسول الله ﷺ ؟ قال : إى ورب الكعبة .

(قال أخبرنا) أحمد بن شعيب قال : أخبرنا إسماعيل بن مسعود ، قال حدثنا المعتمر بن سليمان بن عوف قال : حدثنا محمد بن سيرين قال : قال عبيدة السلماني : لما جئت أصيب أصحاب النهروان ، قال على رضى الله عنه : اتبعوا فيهم ، فإنهم إن كانوا من القوم الذين ذكروهم رسول الله ﷺ فإن فيهم رجلاً مخدج اليد ، [أو مشدود اليد ،

أو مودون اليد^(١) وأتيناها فوجدناه ، فدللنا عليه ، فلما رآه قال : الله أكبر ، الله أكبر ، والله لولا أن يبطروا [ثم ذكر كلمة معناها] لحدثتكم بما قضى الله على لسان رسول الله ﷺ (٢) قتل هؤلاء ، قلت : أنت سمعتها من رسول الله ﷺ ؟ قال : إى ورب الكعبة (ثلاثاً) .

(أخبرنا) محمد بن عبيد قال حدثنا أبو مالك (وهو عمرو بن قيس) عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش ، أنه سمع علياً رضى الله عنه أنا فقأت عين الفتنة ، لولا أنا ما قوتل أهل النهران ، وأهل الجبل ، يقول : ولولا أخشى أن تتركوا العمل لأخبرتكم بالذى قضى الله على لسان نبيكم لمن قاتلهم ، مبصر أضلالتهم عارفاً بالهدى الذى نحن عليه .

(ذكر مناظرة عبد الله بن عباس رضى الله عنهما الخروية واحتجاجه عليهم فيما أنكروه على أمير المؤمنين رضى الله عنه)
(قال أخبرنا) عمر بن على قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدى قال : حدثنا عكرمة بن عمار ، قال حدثنا أبو زميل ، قال : حدثني عبد الله ابن عباس قال : لما خرجت الخروية اعتزلوا فى دراهم وكانوا ستة آلاف .

(١) مشدون اليد : أى فيها ما يشبه ثندوة الرجل [البز] والمودون أى ما يشبه الأذن ، وهى لحمة فاتئة من عند اليد ، والله أعلم .
(٢) هنا بياض بالأصل .

فقلت لعل رضى الله عنه : يا أمير المؤمنين أبرد بالظهر ، لعل آتى هؤلاء القوم فأكلهم . قال : لاني أخاف عليك . قلت : كلا .

قال : فقممت وخرجت ودخلت عليهم في نصف النهار ، وهم قائلون ، فسلمت عليهم ، فقالوا : مرحباً بك يا ابن عباس ، فما جاء بك ؟

قلت لهم : أنيتكم من عند أصحاب النبي ﷺ وصهره ، وعليهم نزل القرآن ، وهم أعلم بتأويله منكم ، وليس فيكم منهم أحد ، لا بلغكم ما يقولون ، وتخبرون بما تقولون .

قلت : أخبروني ماذا فقمتم على أصحاب رسول الله ﷺ وابن عمه ؟ قالوا : ثلاث . قلت : ما هن ؟

قالوا : أما إحداهن فإنه حكم الرجال في أمر الله ، وقال الله تعالى : **لَنِ الْحَكَمِ إِلَّا لِلَّهِ** ؛ ما شأن الرجال والحكم ؟ . فقلت : هذه واحدة .

قالوا : وأما الثانية ؛ فإنه قاتل ولم يسب ولم يغنم ؛ فإن كانوا كفاراً مسلمين ، وإن كانوا مؤمنين ما أحل قتالهم . قلت : هذه اثنتان . فما الثالثة ؟

قالوا : إنه يحى نفسه عن أمير المؤمنين ، فهو أمير الكافرين .

قلت : هل عندهم شيء غير هذا ؟ قالوا : حسبتنا هذا .

قلت : أرايتم إن قرأت عليكم من كتاب الله ومن سنة نبيه ﷺ ما يرد قولكم ، أترضون ؟ قالوا : نعم .

قلت : أما قولكم حكم الرجال في أمر الله ؛ فأنا أقرأ عليكم في كتاب الله أن قد صير الله حكمه إلى الرجال في ثمن رُبْع درهم ؛ فأمر

الله الرجال أن يحكموا فيه ، قال الله تعالى — يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرمة ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم — الآية ، فأشدتكم بالله تعالى : أحكم الرجال في أرنب ونحوها من الصيد أفضل ؟ أم حكمهم في دماهم وصلاح ذات بينهم ، وأنتم تعلمون أن الله تعالى لو شاء لحكم ولم يصير ذلك إلى الرجال ؟ قالوا : بل هذا أفضل ، وفي المرأة وزوجها قال الله عز وجل : — وإن خفتن شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدان إصلاحاً يوفق الله بينهما — الآية ، فشدتكم بالله حكم الرجال في صلاح ذات بينهم وحقن دماهم أفضل من حكمهم في بضع امرأة ؟ أخرجت من هذه ؟ قالوا : نعم .

قلت : وأما قولكم : قاتل ولم يسب ولم يغتم ، أفقتبون أمكم عائشة ، وتستحلون منها ما تستحلون من غيرها ، وهي أمكم ؟ فإن قلت إننا نستحل منها ما نستحل من غيرها ، فقد كفرتم ، وإن قلت ليست بأمنا ، فقد كفرتم ، لأن الله تعالى يقول : — النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم — فأنتم تدورون بين ضلالتين ، فأنوا منهما بمخرج . قلت : أخرجت من هذه ؟ قالوا : نعم .

وأما قولكم محي اسمه من أمير المؤمنين ، فأنا آتيكم بمن ترضون ، وأراكم قد سمعتم أن النبي ﷺ يوم الحديبية صالح المشركين ، فقال لعلي رضي الله عنه اكتب : هذا ما صالح عليه محمد رسول الله ﷺ ، فقال المشركون : لا والله ، ما نعلم أنك رسول الله ، لو نعلم أنك

رسول الله لأطعنك ، فاكتب محمد بن عبد الله ، فقال رسول الله ﷺ :
 يا عليّ «رسول الله، اللهم إني أعلم أني رسولك ، ارح يا عليّ واكتب :
 هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله . فوالله لرسول الله ﷺ خير من
 علي ، وقد محاه نفسه ، ولم يكن محوه ذلك يحماه من النبوة ؟
 خرجت من هذه ؟

قالوا : نعم .

فرجع منهم ألفان ، وخرج سائرهم ، فقتلوا على ضلالتهم ، فقتلهم
 المهاجرون والأنصار .

﴿ ذكر الأخبار المؤيدة لما تقدم وصفه ﴾

(قال أخبرني معاوية بن صالح قال : حدثنا عبد الرحمن بن صالح
 قال : حدثنا عمرو بن هاشم الحسني عن محمد بن إسحق عن محمد بن كعب
 القرظي عن علقمة بن قيس قال : قلت لعلي رضي الله عنه تجعل بينك
 وبين ابن آكلة الأكباد (١) قال : إني كنت كاتب رسول الله ﷺ
 يوم الحديبية ؛ فكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله ، قالوا :
 لو تعلم أنه رسول الله ما قاتلناه ، أحمها ، قلت : هو والله رسول الله ﷺ
 وإن رَغِمَ أنفُك ، ولا والله لا أمحوها ، فقال لي رسول الله ﷺ :
 أرنيه ، فأرنيته فحماها ، وقال : أما إن لك مثلاً وستأتيها وأنت مضطر (٢) .

(١) أي تجعل بينك وبين معاوية مثل هذا الصلح المشين .

(٢) هذا الحديث علم من أعلام النبوة .

(أخبرنا) محمد بن شعيب ، قال : أخبرنا شعبة عن أبي إسحق قال : سمعت البراء قال : لما صالح رسول الله ﷺ أهل مدينة مكة [وقال ابن بشار أهل مكة] كتب على كتاباً لهم ، قال : فكتب محمد رسول الله ، فقال المشركون : لا تكتب محمد رسول الله ، لو كنت رسولا لم نقا تلك ، فقال لعلي رضي الله عنه : احبه ، فقال علي : ما أنا بالذي أحبه ، فحاه رسول الله ﷺ بيده ، وصالحهم على أن يدخل هو وأصحابه ثلاثة أيام ، ولا يدخلوها إلا بجلبان السلاح .

قال ابن بشار فسأله : ما جلبان السلاح ؟ قال القراب بما فيه .
(أخبرنا) أحمد بن سليمان الرهاوي قال (١) عبد الله بن موسى ، قال : حدثنا إسرائيل عن أبي إسحق عن أبي البرار ، قال : لما اعتمر رسول الله ﷺ في ذي القعدة وأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة ، حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام ، فلما كتب الكتاب كتبوا : هذا ما قضى عليه محمد رسول الله ، قالوا : لا نقر لك بهذا ، لو تعلم أنك رسول الله ما منعناك شيئاً ، ولكن أنت محمد بن عبد الله ، قال : أنا رسول الله ، وأنا محمد بن عبد الله ، ثم قال لعلي رضي الله عنه : اح رسول الله ، قال علي : لا والله لا أحوك أبداً ، فأخذ رسول الله ﷺ الكتاب فحاه ، وليس يحسن يكتب ، فكتب مكان رسول الله ﷺ محمد بن عبد الله ، وكتب هذا ما قضى عليه محمد بن عبد الله أن

(١) هكذا بالأصل ولعلها : أخبرنا أو حدثنا .

لا يدخل مكة بالسلاح ، إلا بالسيف في القراب ، وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه ، ولا يمنع أحداً من أصحابه إن أراد أن يقيم بها . فلما دخلها ومضى الأجل أتوا علياً رضي الله عنه ، فقالوا : قل لصاحبك أخرج عنا ، فقد مضى الأجل ، فخرج رسول الله ﷺ ، فتبعته ابنة حمزة تنادي : يا عم ، يا عم ، فتناولها على رضي الله عنه ، فأخذ بيدها ، فقال لفاطمة رضي الله عنها : دونك ابنة عمك ، فحملها ، فاخصم فيها على وزيد وجعفر ، فقال على رضي الله عنه : أنا أخذتها وهي ابنة عمي ، وقال جعفر : هي ابنة عمي وخالتها تحتي ، وقال زيد : ابنة أخي ، ففضى بهار رسول الله ﷺ لخالتها ، وقال : الخالة بمنزلة الأم ، ثم قال لعلي رضي الله عنه : أنت مني وأنا منك ، وقال لجعفر : أشبهت خلقتي وخلقتي ، وقال لزيد : أنت أخونا ومولانا ، فقال على رضي الله عنه : ألا تزوج ابنة حمزة ؟ فقال إنها ابنة أخي من الرضاة .

(خالفه) يحيى بن آدم ، فروى آخر هذا عن إسرائيل عن أبي إسحق عن هاني بن هاني : أنهم اختصموا في بنت حمزة ، ففضى بهار رسول الله ﷺ لخالتها ، وقال : الخالة أم ، قلت : يا رسول الله ألا تزوجها ؟ قال : إنها لا تحل لي ، إنها ابنة أخي من الرضاة ، قال : وقال لي : أنت مني وأنا منك ، وقال لزيد : أنت أخونا ومولانا ، وقال لجعفر شبهت خلقتي وخلقتي .

فهرس

خصائص أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه

الصفحة

مقدمة

- ١ ذكر صلاة أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه
- ١ ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين
- ٦ ذكر عبادته
- ٧ ذكر منزلة على بن أبي طالب كرم الله وجهه من الله عز وجل
- ١٣ ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين بخبر أبي هريرة منه
- ١٥ ذكر خبر عمران بن حصين في ذلك
- ١٥ ذكر خبر الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ في ذلك وأن جبريل يقاتل عن يمينه وميكائيل عن يساره
- ١٥ ذكر قول النبي ﷺ في على إن الله جل ثناؤه لا يخزيه أبداً
- ١٨ ذكر قول النبي ﷺ لعلى إنك مغفور لك
- ١٩ ذكر الاختلاف على أبي إسحق في هذا الحديث
- ٢٠ ذكر قول النبي ﷺ قد امتحن الله قلب على للإيمان
- ٢١ ذكر قوله ﷺ لعلى رضى الله عنه إن الله سيهدى قلبك
- ٢١ ذكر اختلاف الناقلين بهذا الخبر
- ٢٢ ذكر الاختلاف على أبي إسحق في هذا الحديث
- ٢٤ ذكر قول النبي ﷺ أمرت بسد هذه الأبواب غير باب على
- ٢٤ ذكر قوله ﷺ ما أدخلته وأخرجتكم بل الله أدخله وأخرجكم

- ٢٦ ذكر منزلة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من النبي ﷺ
- ٢٧ ذكر الاختلاف على محمد بن المنكدر في هذا الحديث
- ٣١ ذكر الاختلاف على عبد الله بن شريك في هذا الحديث .
- ٣٥ ذكر الاختلاف على أبي إسحق في هذا الحديث
- ٣٦ ذكر قول النبي ﷺ : على كنفسى
- ٣٦ ذكر قوله ﷺ لعلي رضي الله عنه أنت صفي وأميني
- ٣٧ ذكر قوله ﷺ لا يؤدى عني إلا أنا وعلى
- ٣٧ ذكر توجيه النبي ﷺ براءة مع علي رضي الله عنه
- ٣٩ ذكر قول النبي ﷺ من كنت وليه فهذا وليه
- ٤٤ ذكر قول النبي ﷺ عليّ وليّ كل مؤمن من بعدى
- ٤٦ ذكر قوله ﷺ علي وليكم من بعدى
- ٤٧ ذكر قول النبي ﷺ من سب علياً فقد سبني
- ٤٧ الترغيب في موالاته والترهيب عن معاداته
- ٤٩ ذكر دعاء النبي ﷺ لمن أحبه ودعائه على من أبغضه
- ٥٢ ذكر المثل الذي ضربه رسول الله ﷺ لعلي رضي الله عنه
- ٥٢ ذكر منزلة علي كرم الله وجهه وقربه من النبي ﷺ
- ٥٦ ذكر الاختلاف على المغيرة في هذا الحديث
- ٥٨ ذكر ما خص به أمير المؤمنين علي رضي الله عنه من صعوده على منكب النبي ﷺ
- ٥٨ ذكر ما خص به علي رضي الله عنه دون الأولين والآخرين من

- فاطمة بنت رسول الله ﷺ وبضعة منه وسيدة نساء أهل الجنة
إلا مريم بنت عمران
٦١ ذكر الأخبار المأثورة بأن فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيدة
نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران
٦٢ ذكر الأخبار المأثورة بأن فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيدة
النساء من هذه الأمة
٦٤ ذكر الأخبار المأثورة بأن فاطمة رضي الله عنها بضعة من
رسول الله ﷺ
٦٥ ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين
٦٦ ذكر ما خص به علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من الحسن
والحسين ابني رسول الله ﷺ الخ
٦٦ ذكر قول النبي ﷺ الحسن والحسين ابناي
٦٧ ذكر الأخبار المأثورة في أن الحسن والحسين سيدا شباب
أهل الجنة
٦٨ ذكر قول النبي ﷺ الحسن والحسين ريحانتي من هذه الأمة
٦٨ ذكر قول النبي ﷺ لعلي أنت أعز من فاطمة وفاطمة أحب إلي منك
٦٩ ذكر قول النبي ﷺ لعلي كرم الله وجهه ما سألت لنفسى شيئاً
إلا وقد سألت لك
٧٠ ذكر ما خص به رسول الله ﷺ علياً كرم الله وجهه
٧٠ ذكر ما خص به علي كرم الله وجهه من صرف أذى الحر والبرد عنه

- ٧١ ذكر النجوى وما خفف على كرم الله وجهه عن هذه الأمة
- ٧٢ ذكر أشقى الناس
- ٧٢ ذكر آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ
- ٧٣ ذكر قول النبي ﷺ لعلى رضى الله عنه تقاتل على تأويل القرآن كما فالت على تنزيله
- ٧٤ الترغيب فى نصرة على رضى الله عنه
- ٧٤ ذكر قول النبي ﷺ عمار تقتله الفئة الباغية
- ٧٦ ذكر قول النبي ﷺ تمرق مارقة من الناس بلى قتلهم أولى الطائفتين بالحق
- ٧٨ ذكر ما خص به أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه من قتال المارقين
- ٨٢ ذكر الاختلاف على أبى إسحق فى هذا الحديث
- ٨٧ ذكر مناظرة عبد الله بن عباس رضى الله عنهما الحرورية واحتجاجه عليهم فيما أنكروه على أمير المؤمنين رضى الله عنه
- ٩٠ ذكر الأخبار المؤيدة لما تقدم وصفه
- ٩٣ فهرس الكتاب

خَصَائِصُ
 أمير المؤمنين
 عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
 كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

لِلْحَافِظِ الْحُجَّةِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَحْمَدَ بْنِ شُعَيْبٍ النَّسَائِيِّ

قَدَّمَ لَهُ وَفَرَّجَ بَعْضَ صَدِيثِهِ
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَسَنُ مُحَمَّدٍ

مكتبة الطبع والنشر
 مكتبة الآداب وطبعتها بالجماينة ف ٩١٨٦٧١
 الطبعة النموذجية
 ٦ سكة الشايري بالحليمة الجديدة ف ٩١٩٣٧٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

على بن أبي طالب

• هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي الهاشمي ، أخو رسول الله ﷺ وابن عمه وفاصره وأحد العشرة المبشرين بالجنة .

• ولد رضى الله عنه بمكة في البيت الحرام لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رجب ، قبل البعثة بعشر سنين أو بعد ثلاثين سنة من عام الفيل .

• أمه فاطمة بنت أسد ، أول هاشمية ولدت هاشمياً ، أسلمت بعد عشر من المسلمين ، فكانت الحادية عشر وهاجرت ، وماتت مسلمة ، وكان رسول الله ﷺ يكرمها ويعظمها ويدعوها أمي ، وقد قال : لم يكن أحد بعد أمي أبرّ بي منها .

• أبوه أبو طالب لقب بذي الكفلين كفل النبي ﷺ بعد وفاة جده عبد المطلب ، ولرسول الله يومئذ ثمان سنين وشهران ، وقد كان أبو طالب الحصن المنيع الذي كف عن الرسول أذى المشركين في أول سني البعثة . وقد توفي قبل الهجرة بثلاث سنين وأربعة عشر يوماً .

• لما بلغ على السادسة ، وكانت قريش قد أصابتها فاقة ، ضمه الرسول ﷺ إليه ورباه في حجره عرفاناً بالجميل لعمه أبي طالب ، فأدبه رسول الله ﷺ الذي أدبه ربه فأحسن تأديبه .

• إسلامه : أسلم على وهو بعد صبي ، وهكذا كرم الله وجهه لم يسجد لصنم قط . وفي سنة يوم إسلامه سبعة أقوال : أحدها خمس عشرة سنة أو ست عشرة سنة ، قاله الحسن ، والثاني أربع عشرة قاله مغيرة ، والثالث ثمان سنين ، رواه أبو الاسود عن بعض أشياخه ، والرابع خمس سنين . قاله ابن إسحاق ، والخامس تسع سنين ، قاله أبو نعيم الفضل ابن دكين ، والسادس ثلاث عشرة ، حكاه الفضل بن دكين عن أهل بيت علي ، والسابع : سبع سنين ، قاله أحمد بن عثمان بن أبي شيبة .

• شبَّ علي في حجر النبي وفي بيته ، وشاركه في أمره ، وآخى الرسول بينه وبين علي ، وقال له : دأبت أخى في الدنيا والآخرة .

ولما كانت ليلة الهجرة افتداه بنفسه ونام في سريره تمويهاً للشركيين الذين تربصوا به ليقتلوه .

• وقد شهد علي مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها إلا غزوة تبوك ، إذ خلفه في أهله ، وقال له : دأما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدى ، ، وقد اشتهر على بالفروسية والقوة والإقدام ، وأبلى بلاءً حسناً في مواقع الإسلام ، وكان اللواء بيده في كثير منها ، فكان أول المبارزين في يوم بدر ، ومن ثبوت يوم أحد وحنين ، وعلى يد علي فتحت خيبر بعد أن طال حصارها ،

ولاء رسول الله ﷺ الإمارة قائلا : « سأعطى الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، فتطلع إليها الصحابة من أنصار ومهاجرين ، حتى قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه « ما تمنيت الإمارة إلا ليلتئذ » .

• زوجته رسول الله ﷺ فاطمة الزهراء ابنته فى السنة الثانية من الهجرة ، ولم يتزوج عليها فى حياتها ، وقد ولدت له الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم رضى الله عنهم .

• قال رسول الله ﷺ فى الحسن والحسين : إنهم ولده وذريته وتلك منقبة ما بعدها منقبة ، وإيثار ما بعده إيثار من الله سبحانه وتعالى . قال رسول الله ﷺ : « كل بنى آدم ينتمون إلى عصبه ، إلا ولد فاطمة ؛ أنا ولهم ، وأنا عصبتهم [رواه الطبرانى عن أبى هريرة] .

وقال ﷺ : « إن الله جعل ذرية كل نبي فى صلبه ، وجعل ذريتي فى صلب على بن أبى طالب [رواه الطبرانى عن جابر ، والخطيب عن ابن عباس] .

• وقد كان على آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ فى مرض موته وهو الذى ولى غسله ونزل لحده فيمن نزل .

• فقد على بفقد الرسول أخاه وأباه وأهله أجمعين ؛ فالصاب أجل

من أن يحتمله به قلب رجل ، فلزم بينه حزناً على رسول الله ﷺ وزهد في الدنيا زهداً على زهده ، وعكف على جمع القرآن .

• وفي هذه الأثناء كان المسلمون قد اتفقوا على بيعه أي بكر لفضله ومنزلته من الرسول عليه الصلاة والسلام فتأخر على عن البيعة للزومه بينه وعزوفه عن الدنيا ، ولما أفاق من الصدمة خرج وبايعه عن طيب خاطر ورضا ؛ فتهامس المتهايمسون من منافقين وضعاف قلوب أن علياً قد تأخر عن بيعه أي بكر فاقاً عليه اعتصامه بالخلافة منه ، وأنه لم يبايعه إلا مرغماً ، ولكن كذب المدعون ؛ فها هو ذا يدفع التهمة ويجلي الأمر قائلاً لأبي عبيدة : « والله ما قعدت عن صاحبكم كارهاً له ، ولا أنيته فرقاً ، ولا أقول ما أقول تملّة » ، وإني لأعرف منتهى طرفي ، ومحط قدمي ، ومنزع قوسي ، وموقع سهمي ، ولكن قد أزمّت عليّ فأسي ثقة بربي في الدنيا والآخرة .

ويقول أيضاً : « إني آليت يمينين حين قبض رسول الله ﷺ ألاّ أرتدى بردائي إلا إلى الصلاة المكتوبة حتى أجمع القرآن ، فإنني خشيت أن ينفلت ، ثم خرج فبايعه . وكرّس عليّ قلبه وعقله ولسانه وسيفه في خدمة الصديق دفاعاً عن الحق والإسلام سلباً وحرباً .

• ولما توفي أبو بكر وبويع عمر خرج عليّ وبايعه ، وكان له العون في كل معضلة حتى إن عمر رضى الله عنه كان « يتعوّذ من معضلة ليس لها أبو حسن » ، وحتى قال له : « أعوذ بالله أن أكون في قوم لست فيهم » .

• ثم جاء عثمان ذو النورين رضى الله عنه بعد عمر ؛ فلم ينقم عليه على ولم يستمع إلى مريدى الفتن والتلاقل الذين هيجوه عليه ، وكان على لعثمان العصد والسند والآخ والناصح الأمين ، يكف عنه الأذى ويشير عليه بالصواب جاهداً فى القضاء على الفتن .

• ولكن ليقضى الله أمراً كان مفعولاً ، استشرت الفتنة والثورة على سيدنا عثمان رضى الله عنه ، وتقم عليه البعض انحراف بعض ولاته من أقاربه . وظهر رأس الفتنة عبد الله بن سبأ ، يؤول القرآن والحديث على هواه ، ويحرض المسلمين على قتل عثمان ، ويبث الفرقة بينهم بأرائه الفاسدة .

• وجاء الثوار علياً فى بيته يعرضون عليه عزل عثمان وتوليته فأبى وغضب وطردهم ، ثم نصحهم وكف أذاهم عن ذى النورين .

• ولكن قضى الله — ولا راد لقضائه — أن يقتل عثمان على أيدي الثوار الآثمين وهو يقرأ فى كتاب الله .

• بويح على بالخلافة بعد مقتل عثمان ، وكانت خلافته أربع سنين وستة أشهر وأيام ، قضاها فى كفاح مرير بجمع شمل المسلمين بعد أن فرقتهم الفتنة وصيرتهم شيعاً وفرقاً ، وكان مقتل عثمان أحد أسباب هذه الفتنة إذ كان لمقتل الصحابي الجليل وقماً أليماً فى نفوس المسلمين . واستغل الحاقدون والموتورون — بمن همزهم الإسلام فأظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر والحق — هذه الحادثة

في إشعال نار الفتنة مطالبين بدم عثمان ، و اتهموا الإمام علي بالتخاذل عن نصرته و التستر على قتلته .

• كل ذلك وعلّي هو على الزاهد في الدنيا الراغب عن الإمارة لولا أنه يرى أن المسلمين تكاد تطحنهم رحى الفتنة ، وقد انطلقت عليهم مكائد الكائدين .

• جهد الإمام عليّ في إعادة الفرق الثائرة إلى صوابها ، ولكنهم دفعوا السيف مطالبين بالثأر ؛ فبذل لهم عليّ النصيح ، ولكن دون جدوى . وخرجت السيدة عائشة ، وهي أم المؤمنين ، لاستطلاع الأمر بعد أن استصرختها الفرق المتحاربة ؛ فلا هي راضية عن مقتل عثمان رضي الله عنه ، وهي تعلم قدره و منزلته من الله ورسوله ، ولا هي مصدقة ما يقال في علي من تخاذله عن نصرته و سكوته عن قتلته ، وهي تعرف علياً ، و تعرف أنه أحبّ الناس إلى زوجها رسول الله عليه الصلاة والسلام .

• وكانت وقعة الجمل : التقى فيها فريقا الإمام علي و الثوار ، و خشي الإمام عليّ على السيدة عائشة أن تهان أو يمس طرفها وسط الجموع الفاضية فأحاطها بنفر من النساء و أعادها معززة مكرمة إلى دارها ، فعرفت له فضله و مدحته على صنيعه .

• وكانت بعد وقعة الجمل مواقع و مواقع ، قتل فيها خيرة الصحابة و أغضلهم من الفريقين .

• حتى كانت الوقعة الفاصلة ؛ وقعة صفين ، ظهر فيها الإمام علىّ على جيش معاوية ، وكانت الحيلة المشهورة التي لجأ إليها المغلوبون برفع المصاحف على أسنة الرماح وطلب التحكيم ، وكان أصحاب علىّ بين قابل للتحكيم حقناً للدماء ، وبين رافض يريد أن يحمّد الفتنة ويحسم الأمر . قبل الإمام علىّ التحكيم على مضض ، نزولاً على رأي الأغلبية فازدادت الصفوف انقساماً ، وخرج عليه بعض أصحابه ، وانتهت مهزلة التحكيم بإعلان عزل علىّ وتولية معاوية ؛ فازدادت الصفوف فرقة بين رافض وقابل .

• لم يلبس الإمام علىّ ولم يكل عن نصرة الحق ودحض الباطل ، وجهد في القضاء على الفتنة والفتنة الباغية حتى قُتِل رضى الله عنه ليلة السابع عشرة من رمضان سنة أربعين من الهجرة فأنهت بقتله ركن من أركان الإسلام .

قالت أم المؤمنين رضى الله عنها لما بلغها مقتله :

« لتصنع العرب بعد ما شئت فليس لها أحد ينهاها ، » .

على رضى الله عنه بين مبغضيه والمغالين في حبه

إن الكلام عن الإمام على لا ينتهى حتى تنتهى الدنيا ويفصل الله بينه وبين خصومه الذين أرادوا مدحه بما ليس فيه ، وهم : الزنادقة ، والحلولية ، وأصحاب الآراء الفاسدة الذين لا خلاق لهم ، والذين حاربوه .
خروجاً عليه : جاءوا من شتات العالم والأمم ليفسدوا ما أصلح هذا الدين .

واجهوه بمثل هذه الآراء في حياته ، فواجههم بالسيف .
بلغ بهم الكفر أن ادعى قوم أنه الله ، أو أن الله حل فيه —
تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً .
وادعى آخرون أن النبوة كانت له .
وادعى غيرهم أن أبا بكر اغتصب منه الخلافة عدواناً وظلماً .
وادعى قوم أن السيدة عائشة رضى الله عنها حاربت به وحرضت عليه .
والحق الذى لا شك فيه لمؤمن : أن هذا كله زيغ وزيف وباطل ، لا أصل له .

وما علمنا ديننا من آداب البحث ومنهجه : أن ما أتانا متواتراً ثبتاً عن ثبت قبلناه على العين والرأس ، وبدون مناقشة ولا كلام ، وما أتانا عن غير الأثبات ، أو عن المجاهيل ومُنكسرى

الأصول فرفوض كله جملة وتفصيلاً ، لأن ديننا المتين أخذناه كله
بالسند الصحيح ، خالفاً ثبتاً عن سالفٍ ثبت . وهذه نعمة كبرى
نحمد الله عليها .

* * *

مثل هؤلاء المدعين الأعلى : إبليس اللعين : لما غوى ، أراد أن
يغوي معه من بنى آدم ما استطاع ... وقد بلغوا دركة لم يبلغها
إبليس اللعين بعد ... كيف وقد تمثلوا قول من قال :

وكننت قتيّ من جند إبليس فارتقى

بي الحال حتى صار لإبليس من جندي

تولى كبر هذه الجرائم غلاة شيعة الإمام ومردّتهم ، والذين ادّعوا
أنهم محبوه ، وهم — والله — إنما أرادوا بذلك هدم الإسلام :
ذلك الصريح الشاخ ، فبادوا جميعاً ، وبقي الإسلام كما هو : طوداً شاخاً
عالياً ، لا تنال منه الأعاصير منالها . والحمد لله رب العالمين .

* * *

كيف ظهرت الفتن ؟

لما أباد الإسلام ملوك الفرس وقياصرة الروم ، وثل عروشهم
والتقى بهم إلى حيث لقوا جزاءهم ، وخلص الشعوب من ظلمهم وفسادهم
ولفسادهم : لم يجد من تبقّى من تلاميذ قصورهم ، ومن تربى على موانئهم
إلا المسكر والحديعة ، ولما ظهر الإسلام وإبطان الكفر ، ففسد أمثال

عبد الله بن سبأ يهودى ادعى الإسلام [أفقه بين المسلمين ، وحاول
بت الفرقة وضرب المسلمين بعضهم ببعض .

* * *

أما الفرس فإن منهم من قام بدور المصلح الذى أظهر الصلاح
وأبطن الفساد إلى حين يأتى الدور الذى يمكنه فيه أن يفعل ما يريد ،
وياً كل الجميع فى الوقت المناسب ، ولما نشب الخلاف بين الإمام
على كرم الله وجهه ومعاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه ، انتهزوها
فرصة للقضاء على الإسلام بأيدي المسلمين ، فأذكوا نارها ، وأظهروا
حب الإمام على ، ذلك الحب العالى الذى أوجب لمرتكبيه الكعب فى
النار على المناخر ، فصحبهم الإمام فلم ينتهوا فقتلهم تحريقاً بالنار براءة
إلى الله مما أجرموا فى حقه .

ومنهم من أسلم عن عقيدة صحيحة وإيمان حق ، وهم الأكترية
والحمد لله رب العالمين .

وفى هذا الوقت جرت أقدار لسنا بصدد سردها الآن فى
هذه المجالة .

* * *

ومن المؤلفون فى القصور أن يكون فيها أبناء الملوك والنفاق
ولاحسو البلاط بالسنة إرضاء لسيادتهم وكبرائهم ، تأصل فيهم
النفاق إلى الحد الذى أصبح معه معروفاً ومألوفاً . وما دمرت الممالك

والدول إلا عن طريق هؤلاء وأضرابهم ، حتى أن صاحب القصر نفسه كان يخاف على نفسه من مظهرى حبه ؛ فلما أطاح الإسلام بالجميع بقي في نفوس هؤلاء طبيعة الشر التى تربوا عليها : « بغض الإسلام » لأن الإسلام نظيف يجب النظافة ويكره الرجس والنجس ؛ فأظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر ، حتى إذا ما أطلت الفتنة برأسها لم تقفهم الفرصة ، فقاموا بدورهم ، واتسع الخرق على الراقع ، إلى درجة أن من أظهروا نصرة الإمام على كرم الله وجهه قلبوا له ظهر المجن وحاربوه بدعوى أو بأخرى ، وشغلوا الدولة الكبرى وقتاً غير قصير كانت هى في حاجة إليه لتطهير بقية العالم من رجس الوثنية ، وعبادة الملوك وأرباب السلطان .

ولكن شيئاً مما أَرَادَهُ اللهُ ، ولا راد لقضائه وقدره .

ما هو التشيع الصحيح ومن هم الشيعة الحق :

التشيع ، هو الاتباع على النهج ، فشيعة الحق هم : أتباع الحق وشيعة الباطل هم : أشياع الباطل .

وفى القاموس : « وشيعة الرجل : أتباعه وأنصاره ... وقد غلب هذا الاسم على كل من تولى علماً وأهل بيته ، حتى صار اسماً لهم خاصاً ، ا هـ .

ها هو ذا القرآن يصف إبراهيم عليه السلام بأنه من شيعة نوح ، علماً بأن بين إبراهيم ونوح مئات السنين ، بل وربما آلاف ، فقال — وإن من شيعته لإبراهيم ، إذ جاء ربه بقلب سليم — ففي قوله تعالى — بقلب

سلم — معنى التشيع الصحيح ، القائم على الدين ، والاتباع على القدم
النظيف لا التلطيف بالآقذار .

يقال : تشيع فلان لفلان : إذا اتبعه عن حب صادق صحيح
وإخلاص فيه ، وسار على نهجه ومنواله .

إذن فالشيعة الحق لعل بن أبي طالب ولآل البيت المطهر عامة
ولأفاضل الصحابة هو : أنا وأنت ؛ أقصد : من حافظ على دينه ولم
يمتدح بمظهر هؤلاء المخترعين ، ولم يفرق بين أصحاب رسول الله ﷺ
ويفاضل بينهم .

قيل لرسول الله ﷺ : من أحب الناس إليك ؟ قال : عائشة ، قيل
من الرجال ؟ قال : أبوها .

ومن المعروف أن النبي ﷺ يقصد من عدا أولاده وأهل بيته ،
فإن أهل بيت الرجل أحب الناس إليه قاطبة ، وقد بينت هذا السيدة
عائشة رضى الله عنها لما سئلت عن أحب الناس إلى رسول الله ﷺ ؛
فقال : فاطمة ، فقيل : من الرجال ؟ قالت : زوجها .

إذا كنت تحب إنساناً خاصاً لخاصية فيه ، فلا تختزع له الأباطيل
والأحاجي لتصره ، فإن هذا هو الخذلان بعينه .

ومن المعروف — سلفاً — أن الإمام على غنى عن أباطيل
وأحاجي من ادعوا حبه ، فإن المحب لمن يحب مطيع . وليس عندهم
دليل صريح ولا صحيح على حبه رضى الله عنه وكرم الله وجهه ولا على اتباعه :

والعدوى إمام يقيموا عليها يئُسنات : أصحابها أدياء

مثال من إفسادهم :

لقد أعطى رسول الله ﷺ على بن أبي طالب عمامة اسمها السحاب فكان إذا جاء لابساً ليأماها قال : « جاء على في السحاب » فقلب غلاة الشيعة معنى هذا الحديث الصحيح ، فكانوا إذا مر الغمام قالوا : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ؛ فإذا سألوهم عن ذلك قالوا : إن علياً يمر في السحاب ، واحتجوا بهذا الحديث ، وبطبيعة الحال هذا أمر فاسد طبعاً وعقلاً وتقليداً . . . وكانت النهاية أن خرجوا على الإمام على نفسه فهاجم إسحق بن سويد العدوى بقوله :

برئتُ من الخوارج لستُ منهم من الفزّالُ منهم وابنِ بابِ
ومن قوم إذا ذكروا علياً يردون السلام على السحاب
ولكني أحب بكل قلبي وأعلم أن ذاك من الصواب
رسول الله والصديقُ مُحَبَّباً به أرجو غداً حسن المآبِ

ومن الأمور التي أشاعوها ، ولا تزال تعاني منها حتى الآن : زعمُ أن بين الإمام على كرم الله وجهه وبين الصاحبين الجليلين [أبي بكر وعمر] وبينه وبين عثمان كراهة وحقدًا .

والحق أن من اعتقد هذا زلّة وضلّ ، ووجب عليه الرجوع إلى

الحق وأن يراجع نفسه قبل أن يختصمه الإمام على كرم الله وجهه أمام الله تعالى ، فمن الآن فليقلع ويتبع الحق وأهل السنة ، فإن الله سبحانه وتعالى اختار النبي ﷺ واختار له أصحاباً هم خيرة أهل الأرض . قال عليه الصلاة والسلام :

« إن الله اختارني واختار لي أصحاباً ، .
 « أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ، .
 وحاشاكم جميعاً أن يكون فيهم حقد أو حسد أو غل . »

إذا سألتهم عن هذه الدعوى الباطلة التي ادّعواها ، وكيف يكون هذا مع ما لهُؤلاء الصحابة من السابِقة والفضل ؟ قالوا : وهل خرجوا عن كونهم نوعاً من البشر ، إن العصمة لا تكون إلا لنبي ، وهم ليسوا بأنبياء ولا مرسلين ... ونسوا قول الله تبارك وتعالى — فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون^(١) — والفلاح لا يكون أبداً لحاقد ولا حاسد .

وبمقارنة هذه الآية بقوله تعالى — فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم^(٢) — نعرف أن المتبعين للرسول الكريم ﷺ لا أهواء لهم تخاف الله ورسوله ، أخلصهم الله له وأنبياه ﷺ ، سمعوا قول الله تعالى : — فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ،

(١) الآية : ١٧٥ من سورة الأعراف .

(٢) الآية : ٥٠ من سورة القصص .

ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلبوا تسليماً (١) —
فسمعوا وأطاعوا ، وأحب بعضهم بعضاً على طريق الله ورسوله .

يقول الإمام القرافي (٢) :

« ... فوجد النبي عليه الصلاة والسلام أفضل الناس نشأة ، ومولداً
ومربيةً ، وخلقاً ، ومخلقاً ، وصدقاً ، وأدباً ، وأمانة ، وزهادة ،
وإشفاقاً ، ورفقاً ، وبعداً عن الدفءات والكذب والتويه — الله أعلم
حيث يجعل رسالاته (٣) — ثم أصحاب رسول الله ﷺ كانوا بجاراً في
العلوم على اختلاف أنواعها ، من : الشرعيات ، والعقليات ،
والحسابيات ، والسياسات ، والعلوم الباطنة والظاهرة ، حتى يروى
أن علياً رضي الله عنه جلس عند ابن عباس يتكلم في الباء من بسم الله
الرحمن الرحيم من العشاء إلى مطلع الفجر ، مع أنهم لم يدرسوا ورقة ،
ولا قرءوا كتاباً ، ولا تفرغوا من الجهاد وقتل الأعداء ، ومع ذلك
فإنهم كانوا على هذه الحالة ببركته ﷺ ، حتى قال بعض الأصوليين :
لولم يكن لرسول الله ﷺ معجزة إلا أصحابه لكفوه في إثبات نبوته اه .

* * *

(١) الآية ٦٥ من سورة النساء .

(٢) في كتابه « الفروق » ج ٤ ص ١٦٩

(٣) الأنعام الآية : ١٢٤ ، وفي قراءة حمص « رسالته » .

عفا الله عن المؤرخين :

أما المؤرخون فكثير منهم وقع في شرك الشيطان وحبائله فأكثرُوا
من الشنع والباطيل والكذب وكثير منهم أنصف ولم يلوث قلبه بريية
ولا جارحة ، فمف وعافاه الله عما ابتلى به غيره .

ومن أكبر شنعهم وأباطيلهم وأشنعها : اتهمهم أم المؤمنين
— البارة التقية النقية التي برأها الله من فوق سبع سموات — بأنها
حرّضت على حرب على كرم الله وجهه ، وحاشاها أن تفعل ذلك مع
ما تعلم للإمام من صلة برسول الله ﷺ ، وتعلم أنه أحب الناس إليه ،
وأنه لم يُدكّس بريية ، ولا قصد منكراً ، ولا همّ به .

إنها فرية ما بعدها فرية ، سنقدم الدليل الصادق على بطلانها وأنها
من الأحاجي التي فرضوها على التاريخ .

لنتأملها وهي تدافع عن نفسها بأسلوبها الخاص في خطاب لها أرسلته
لأم المؤمنين أم سلمة رضی الله عنها ، بعد أن أرسلت لها أم سلمة
خطاباً تطلب فيه ألا تخرج إلى معركة الجمل [وقعة كانت بين علي بن
أبي طالب وفريق من المسلمين اتهموه بالتخاذل عن نصره عثمان
رضی الله عنه] فنقول :

« من عائشة أم المؤمنين إلى أم سلمة :

سلام عليك ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ... أما بعد :
فما أقبلني لو عظك ، وأعرف الحق نصحك ، وما أنا بعميتة عن رأيك ،
وليس مسيرى على ما تظنين ، ولنعم المسير مسير فرغت إلى فيه
فتتان من المسلمين ، فإن أقعد في غير حرج ، وإن أمض فأبلى ما لا بد لي
من الازدياد منه والسلام ، (١) .

إذن فهي لم تخرج إلا لأن فئتين من المسلمين طلبتا منها التحكيم ...
وتقول أيضاً يوم رحيلها من وقعة الجبل :

« إنه — والله — ما كان بيني وبين علي في القديم إلا ما يكون بين
المرأة وأحمائها ، وإنه عندي — على معتبتي — لمن الأخيار ، (٢) .

* * *

ومن الدلائل الواضحة التي لا تقبل الشك أبداً خطبتها يوم
وقعة الجبل :

« أيها الناس . صه ، صه ، إن لي عليكم حق الأمومة ، وحرمة
الموعظة ، لا يهمني إلا — من عصي ربه ، مات رسول الله ﷺ بين يدي
ونجسني (٣) فأنا إحدى نساؤه في الجنة ، له ادخرني ربي ، وخلّصني

(١) رسائل العرب للأستاذ أحمد زكي صفوت رحمه الله .

(٢) زعماء الإسلام دكتور حسن إبراهيم .

(٣) السحر : الرثمة ، والنحر : موضع القلادة من الصدر .

من كل بضاعة ، وبى ميز منافقكم من مؤمنكم ، وبى أرخص الله لكم
 فى صعيد الأبواء (١) ثم أبى ثانى اثنين الله ثالثهما ، وأول من سعى
 صديقاً ، مضى رسول الله ﷺ راضياً عنه ، وطوّقه أعباء الإمامة ،
 ثم اضطرب جبل الدين بعده ، فسك أبى بطرفيه ، ورتق لكم فتق
 النفاق ، وأغض نبيح الودة ، وأبطل ما حشّ يهود ، وأتمّ يومئذ
 مجحظ العيون ، تنظرون الغدرة ، وتسمعون الصيحة ، فرأب الثأرى ،
 وأود من اللغظة ، وافتاش من الهوة ، واجتحي دفين الداء حتى أعطن
 الوارد ، وأورد الصادر وعلّ الناهل ، فقبضه الله إليه واطئاً على هامات
 النفاق ، ثم كياً نار الحرب للشركين ، فانتظمت طاعتكم بحبله ،
 فولّى أمركم رجلاً ممرّعيّاً إذا ركن إليه ، بعيد ما بين اللابتين ،
 ممرّك للآذاة بجنبه ، صفوحاً عن آذاة الجاهلين ، يقظان الليل
 فى نصرة الإسلام ، فسلك مسلك السابقة ، ففرق شمل الفتنة ، وجمع
 أعضاء ما جمع القرآن ، وأنا نَصَبُ المسألة عن مسيرى هذا ، لم أنس
 إثمًا ، ولم أنس فتنة أو طشكوها .

أقول قولى هذا صدقاً وعدلاً ، وإعذاراً وإنذاراً ، وأسأل الله
 أن يصلى على محمد ، وأن يخلفه فيكم بأفضل خلافة المرسلين (٢) .

(١) تريد ما رخص للمسلمين بركتها فى التيمم ، إذ لم يجدوا ماء

للاصلاة .

(٢) المعقد الفريد ج ٢ ص ١٥٦ - ٢٣٦ .

ومن العجب العاجب أن نرى ونسمع من فرضوا أنفسهم على التاريخ ودسوا أنوفهم بين الناس : يستدلون في مثل هذه القضايا الشائكة بأراء مغرضة .

لماذا نرد قولها ونسمع كذب الكذابين وآخر من الخراصين ، وأصحاب الضغائن والاحقاد ؟

ومن التفاهات والنزهات المردولة : اتهامهم للإمام على كرم الله وجهه بأنه تأخر عن بيعة أبي بكر رضى الله عنه ، وقالوا إنه الأول بالخلافة وإن أبا بكر اعتصبها منه .

والواقع أنه إنما قعد في بيته لأمر جليل عنده ، هو أهم من أمر الخلافة ، فإنه فقد أخاه وأباه وأهله أجمعين بفقد رسول الله ﷺ ، لأن المصيبة كانت أعظم مما يتصوره الإنسان ، وأمر آخر لم يفقه هو : جمع القرآن الكريم ... وهامو الآخر يدافع عن نفسه رضى الله عنه فيقول لأبي عبيدة رضى الله عنه :

« ما قعدت عن صاحبكم كارهاً له ، ولا أتيته فرقاً ، ولا أقول نعليةً ، وإنى لأعرف منتهى طرفي ، ومحط قدمي ، ومنزع قوسي ، وموقع سهمي ، ولكن قد أزمّت علىّ فأسى ثقة بربي في الدنيا والآخرة (١) ، »

ويقول أيضاً :

« إني آليت بيمين حين قبض رسول الله ﷺ ألا أردتني برداق
إلا إلى الصلاة المكتوبة حتى أجمع القرآن ، فإني خشيت أن ينفلت ،
ثم خرج فبايعه ، (١) .

* * *

لي فيك رجاء أيها القارئ المسلم : أن تشم رائحة الكلام الذي رثى
به رسول الله ﷺ ، وتذوق معنى الطعم ، ثم أحكم بعقد :

« بآبي أنت وأمي يا رسول الله ، لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع
بموت غيرك من النبوة والأنبياء وأخبار السماء : خصصت حتى
صرت مسلياً عمّن سواك ، وعممت حتى صار الناس فيك
سواء ، ولولا أنك أمرت بالصبر ونهيت عن الجزع لأنفدنا ماء
الشئون ، ولكان ما لا يملك رده ، ولا استطاع دفعه ، بآبي أنت
وأمي ، أذكركم عند ربك واجعلنا من بالك (٢) .

* * *

وهكذا يقرأون هذا الكلام ويسمعونه ، ثم يصمون أسماعهم عنه
إلى سماع هراء ولحن فاحش غليظ يذيعونه على مرأى ومسمع من
المسلمين وعلماهم ، ولا يحرك ذلك منهم عرقاً دفاعاً وحمية عن دين
الحق وفيه صلى الله عليه وسلم .

(١) رواه ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة الإمام على .

(٢) زعماء الإسلام . دحسن إبراهيم .

ترى عيني من لا أود لقاءه وتسمع أذني ما أعاف من اللحن
وحسب أمثالي أن يؤمنوا بالله ورسوله وأحباب رسوله . ونرجو
الله أن يحشرنا معهم ، فالمرء يحشر مع من أحب وإن لم يعمل بعملهم .
ولسأل الله حسن الخاتمة .

ولكأنى أنظر إليهم يوم القيامة يسوقهم الإمام جميعاً : المبغضين
والْمُفْطِرِينَ في الحب الكاذب بعصاه إلى النار سوق العبيد المجرمين .

كيف لا وقد قال فيهم رسول الله ﷺ له — أى لعلى رضى الله
عنه — د فيك مثل من عيسى عليه السلام : أبغضته يهود حتى بهتوا
أمه ، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس بها (١) ، .

وقد قال رضى الله عنه : د ليحبنى أقوام حتى يدخلوا النار في
حبي ، ويُبغضنى أقوام حتى يدخلوا النار في بغضى ، (٢) .

(١) أخرجه أحمد في مسنده .

(٢) أخرجه أحمد في المناقب عنه .

نبذة عن حياته كرم الله وجهه ورضى عنه

سنورد لك أيها القارئ المحافظ على دينه نبذاً صحيحاً وطيباً مباركاً عن سيدنا على كرم الله وجهه من الحديث الصحيح المتواتر الذي لا مطعن فيه أبداً والحمد لله رب العالمين ، يتبين لك منه إلى أي حد بلغ بالمغالين الضلال والبهتان والافتراء على الله ورسوله وأحب أصحابه عليه السلام إن في ذلك لذكرى لمن له قلب .

يقول رسول الله ﷺ :

« من أحب علياً فقد أحبني ، ومن أبغض علياً فقد أبغضني ، ومن آذى علياً فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله تعالى (١) » .

عن ابن عباس قال : « بعثني رسول الله ﷺ إلى علي بن أبي طالب فقال له : أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة ، من أحبك فقد أحبني ، وحبيبيك حبيب الله ، وعدوك عدوي ، وعدوي عدو الله ، والويل لمن أبغضك (٢) » .

سئلت السيدة عائشة رضي الله عنها : أي الناس أحب إلى رسول الله ﷺ ؟ قالت : فاطمة ، فقيل : من الرجال ؟ قالت : زوجها ، إن كان ما علمت صوتاً أمأً قو - أمأً (٣) ،

(١) أخرجه ابن عبد البر . (٢) أخرجه أحمد في المناقب .

(٣) رواه الترمذي عن عائشة رضي الله عنها .

وعنها وقده ذكر عندها على رضى الله عنه ، فقالت : ما رأيت رجلاً
كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ منه ، ولا امرأة أحبَّ إلى رسول الله
ﷺ من امرأته (١) .

وقالت أيضاً : « من أفناكم بصوم عاشوراء ؟ قالوا : على » ،
قالت : أما إنه أعلم بالسنة (٢) .

قال عمر بن الخطاب في النفر الستة الذين جعل فيهم الخلافة :
« إن ولّوها الأصلع (الإمام على) كيف يحملهم على الحق ،
ولو كان السيف على عنقه ، فقال عبد الله بن عمر : أتعلم ذلك منه
ولا توليه ؟ قال : إن لم أستخلف فأتركهم فقد تركهم من هو خير مني (٣) ،
وقال أيضاً في عدم تعيينه خليفة بعده : « لا أتحمّلها حياً وميتاً » .
وكان يقول : « ليتقى أخرج من الدنيا لا على ولا لى » .

[رحم الله أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه : ما كان أعلمه بحمل
خلافة المسلمين . . . نعم : إنه لحمل ثقيل] .

ولما بويع عثمان رضى الله عنه بايعة على وبذل له العون والنصح .
كان أكبر رجال الفتيا بعد النبي ﷺ ، حتى قال فيه عمر رضى الله
عنه كلمته المشهورة : أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم
يا أبا الحسن . وكان يتعوذ من معضلة ليس لها أبو حسن .

(١) أخرجه المخلص والحافظ الدمشقي .

(٢) رواه ابن عبد البر بإسناده عن عائشة رضى الله عنها .

(٣) يريد رسول الله ﷺ .

اتفق أهل السنة جميعاً على أن الحق مع علي كرم الله وجهه ،
وخصوصاً بعد أن قُتِلَ عمار بن ياسر رضى الله عنه ، فإن رسول الله
ﷺ قال في عمار : « تقتله الفئة الباغية ، فتأكدوا أن البغي في خصوم
علي كرم الله وجهه .

لبس ثوب النبي ﷺ ، ونام مكانه ليلة الهجرة المباركة الشريفة .
كان ابن عباس يقول : إذا جاءنا الثبت عن علي لم نعدل به .

كان يقول : سلوني سلوني ، وسلوني عن كتاب الله تعالى ، فوالله
ما من آية إلا وأنا أعلم أنزلت بليل أو نهار ، أم في سهل أم في جبل .
قال النبي ﷺ : « إن تؤمروا أبا بكر تجدوه أميناً زاهداً في الدنيا
راغباً في الآخرة ، وإن تؤمروا عمر تجدوه قوياً أميناً ، لا يخاف في
الله لومة لائم ، وإن تؤمروا علياً — وما أراكم فاعلين — تجدوه
هادياً مهدياً ، يأخذ بكم الطريق المستقيم ، (١) .

يقول الإمام علي كرم الله وجهه : « كنت إذا سألت رسول الله ﷺ
أعطاني ، وإذا سكّئتُ ابتدأني . »

قال معاوية ابن أبي سفيان لضرار الصدائي : صف لي علياً ، قال :
أعفى يا أمير المؤمنين ، قال : لتصفه ، قال : أما إذ لا بد من وصفه
فكان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلاً ، ويحكم عدلاً ،
يتفجر العلم من جوانبه ، وتنفق الحكمة من نواحيه ، ويستوحش

من الدنيا وزهرتها ، ويأانس بالليل ووحشته ، وكان — والله — غزير العبرة ، طويل الفكرة ، يعجبه من اللباس ما قصر ، ومن الطعام ما خشن ، وكان فينا كأحدنا ، يجيبنا إذا سألناه ، وينبؤنا إذا استنبأناه ونحن — والله — مع تقريبه إيانا وقربه منا ؛ لانكاد نكلمه هيبة له : يعظم أهل الدين ، ويقرب المساكين ، لا يطمع القوي في باطله ، ولا يياس الضعيف من عدله ، وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله ، وغارت نجومه قابضاً على لحيته ، يتملبلل تملبل السليم ، ويبكي بكاء الحزين ، ويقول : يا دنيا غري غهري ؛ إلى تعرضت أم إلى تشوقت ، هيات هيات : لقد باينتك ثلاثاً لارجعة فيها ، فعمرك قصير ، وخطرك حقير ، آه من قلة الزاد ووحشة الطريق .

فبكي معاوية وقال : رحم الله أبا الحسن ، كان والله كذلك ، فكيف حزئك عليه يا ضرار ؟ قال : حزن من ذبح ولدها في حجرها ... (١)

كان معاوية يكتب فيما ينزل به إلى عليّ يستفتيه فيه ، فلما بلغه قتله قال : ذهب الفقه والعلم بموت علي بن أبي طالب ، فقال له أخوه عتبة : لا يسمع منك أهل الشام ، فقال : دعني عنك .

قال أبو حيان التميمي عن أبيه قال : رأيت عليّ بن أبي طالب ، وهو أمير المؤمنين ويده خزائن الدولة ، يقول : من يشتري مني

(١) ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب .

سيفي هذا ، فلو كان عندي ثمن إزار ما بعته ، فقام رجل فقال نسلفك
ثمن إزار ، قال عبد الرزاق راوى الحديث : وكانت بيده الدنيا كلها
إلا ما كان من أمر الشام (١) .

قال الإمام على كرم الله وجهه : قال رسول الله ﷺ : رحم الله
أبا بكر : زوجنى ابنته ، وحملنى إلى دار الهجرة ، وأعتق بلالاً من
ماله . . . رحم الله عمر : يقول الحق وإن كان مرأ : تركه الحق وماله
صديق . . . رحم الله عثمان : تستحييه الملائكة . . . رحم الله علياً :
اللهم أدر الحق معه حيث دار ، (٢) .

كان النبي ﷺ يقول : لا يحب علياً منافق ، ولا يبنضه مؤمن ،
لما بويع أبو بكر جاء أبو سفيان إلى على رضى الله عنه فقال :
غلبكم على هذا الأمر أرذل بيت فى قريش : أما والله لألأنها خيلاً
ورجالاً ، فقال له على كرم الله وجهه : ما زلت عدواً للإسلام وأهله ،
فما ضر ذلك الإسلام وأهله شيئاً ، وإنا رأينا أبا بكر لها أهلاً (٣) .

قال عمر بن الخطاب لأذينة بن مسلمة — وقد أتاه يسأله : من أين
يعتمر ؟ فقال : دأئت علياً فأسأله . . . الحديث ، وفيه : لا أجد لك
إلا ما قال على .

(١) أخرجه عبد الرزاق عن أبي حيان التميمي .

(٢) رواه الترمذى .

(٣) رواه عبد الرزاق .

سأل شريح بن هانئ أم المؤمنين عائشة الصديقة بنت الصديق عن مسح الخفين ؟ فقالت : « أثبت علياً فأسأله » .

قالت أم المؤمنين رضي الله عنها لما بلغها قتل علي : « لتصنع العرب ما شاءت ، فليس لها أحد ينهاها » .

قال أبو قيس الأودي : « رأيت الناس ثلاث طبقات : أهل دين يحبون علياً ، وأهل دنيا يحبون معاوية ، وخوارج » .

كان يحيى بن معين يقول : من قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ، وعرف لعلي سابقته وفضله ، فهو صاحب سنة ، ومن قال : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ، وعرف لعثمان سابقته وفضله ، فهو صاحب سنة . يقول هرون بن إسحق : فذكرت له هؤلاء الذين يقولون : أبو بكر وعمر وعثمان ثم يسكتون ، فتكلم فيهم بكلام غليظ .

روت زينب بنت كعب بن عجرة قالت : اشتكى الناس علياً رضي الله عنه ، فقام رسول الله ﷺ فينا خطيباً ، فسمعته يقول : « أيها الناس : لا تشكوا علياً ، فوالله إنه لأخشى في ذات الله من أن يشتمكي به [ذكره ابن إسحاق] (١) » .

وأخيراً وليس آخراً يقول الإمام علي في معاوية رضي الله عنه : « لا تكرهوا إمرة معاوية ، فإن إمرته سلم وعافية ، فلو قد مات رأيتم الزموس تندر عن أهلها كأنها الحنظل : وعداً كان مفعولاً » .

(١) راجع الاستيعاب لابن عبد البر في ترجمة زينب بنت كعب بن عجرة .

شيء من كلامه ورؤيته

روى ابن عبد البر في كتابه «جامع بيان العلم وفضله» قال :
حدثني أحمد بن فتح قال : حدثنا حمزة بن محمد قال : حدثنا إسحق
ابن إبراهيم ، قال : حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل قال : «شهدت علياً
— رضى الله عنه — وهو يخطب ويقول : وسلوني ، فوالله لا تسألوني
عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلا حدثتكم به ، وسلوني عن كتاب الله ،
فوالله ما منه آية إلا وأنا أعلم بليل نزلت أم بنهار ، أم بسهل نزلت
أم بجبل .

فقال ابن الكواء — وأنا بينه وبين علي — ما والذاريات ذرواً .
فالحاملات وقرأ . فالجاريات يسراً . فالمقسيات أمراً ؟ .

فقال : ويلك : سل تفقها ولا تسأل تغتأ : الذاريات ذرواً : الرياح ،
فالحاملات وقرأ : السحاب ، والجاريات يسراً : السفن ، فالمقسيات
أمراً : الملائكة .

قال : أفرأيت السواد الذي في القمر ؟

قال : أعمى سأل عن عمياء : أما سمعت قول الله عز وجل — وجعلنا
الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل — فحواه السواد الذي فيه .

قال : أفرأيت ذا القرنين ، أنبيأ كان أو ملكاً ؟

قال : لا واحد منهما ، ولكنه كان هبداً صالحاً ، أحب الله فأحبه الله . وناصح الله فنصح الله ، ودعا قومه إلى الهدى فضربوه على قرنه ، حتم دعاهم إلى الهدى فضربوه على قرنه الآخر ، ولم يكن له قرنان كقرفى الثور .

قال : أفرأيت هذا القوس ، ما هو ؟

قال : هى علامة بين نوح وبين ربه ، وأمان من الفرق .

قال : أفرأيت البيت المعمور ، ما هو ؟

قال : الصراح ، فوق سبع سموات ، تحت العرش ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه إلى يوم القيامة .

قال : فمن الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دارالبوار ؟

قال : هما الأجران من قريش ، كفيتهما يوم بدر .

قال : فمن الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ؟

قال : كان أهل حروراء منهم .

وروى عنه رضى الله عنه أنه قيل له : يا أمير المؤمنين : إن ها هنا قوماً يقولون : إن الله لا يعلم ما يكون حتى يكون ؟

فقال : نكلتهم أمهاتهم ، من أين قالوا ذلك ؟

قيل : يتأولون القرآن فى قوله عز وجل « ولنبلونكم حتى نفعل » المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم .

فقال على رضى الله عنه : من لم يعلم هلك ، ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « أيها الناس : تعلّموا العلم واعملوا به ، ومن أشكل عليه شيء من كتاب الله فليساأني عنه . إنه بلغني أن قوماً يقولون إن الله لا يعلم ما يكون حتى يكون ، لقوله عز وجل : ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم ، الآية ، وإنما قوله عز وجل « حتى نعلم » يقول : حتى نرى من كتب عليه الجهاد والصبر إن جاهد وصبر على ما نابه وأتاه مما قضيت عليه .

وكان يقول : ألا رجل يسأل فينتفع وينفع جلساءه .

وسأله ابن السكواء أيضاً عن الأختين المملوكتين ، وعن بنت الأخ والأخت من الرضاة ؟

فقال : إنك الذهاب في التيه ؟ سل عما ينفعك أو يعينك .

قال : إنما نسأل عما لا نعلم .

قال : فقال : ابنة الأخ أو الأخت من الرضاة : أردت رسول الله ﷺ على بنت حمزة ، فقال : هي ابنة أخي من الرضاة ، وقال في الأختين المملوكتين : أحلتها آية وحرمتها آية ، لا أمر ولا أنهي ، ولا أحل ولا أحرم ، ولا أفعله أنا ولا أهل بيتي .

وهكذا هو بحر زاخر لا ساحل له ، وصدق رسول الله ﷺ إذ قال :

« أنا مدينة العلم وعليّ بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب » .
 [رواه العقيلي ، وابن عدى والطبراني والحاكم عن ابن عباس ،
 وابن عدى والحاكم عن جابر] .

« ذكر ابن إسحق أن بعض أهل العلم حدثه أن رسول الله ﷺ إنما
 سمى علياً أبا تراب : أنه كان إذا عتب على فاطمة في شيء لم يكلمها ،
 ولم يقل لها شيئاً تكرهه ، إلا أنه يأخذ شيئاً من تراب فيضعه على رأسه .
 قال : فكان رسول الله ﷺ إذا رأى على رأسه التراب عرف
 أنه عاتبٌ على فاطمة » . اهـ بإفظه من سيرة ابن هشام .

روى الليث عن علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه قال : لما نزل
 قوله تعالى — من يعمل سوءاً يجز به — خرج علينا رسول الله ﷺ
 فقال : « لقد أنزلت عليّ آية هي خير لأمي من الدنيا وما فيها ،
 ثم قرأها ، ثم قال : إن العبد إذ أذنب ذنباً فتصيبه شدة أو بلاء في
 الدنيا ، فإن الله تعالى أكرم من أن يعذبه ثانياً » .

ورد أنه كان في بيت علي بن أبي طالب رضي الله عنه خمس من
 الأنفس : علي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، والحارث ، لم يذوقوا
 في ليلتهم طعاماً ، فباتوا ليلتهم على الطوى .

وما أن أصبحوا حتى دَفَعَتْ فاطمة رِداءها إلى عليّ ليلبسه
 ويقتاتوا بشمنه ، فباعه علي رضي الله عنه بستة دراهم ، وبينما هو في

الطريق إلى بيته لتي جماعة كاد الجوع يقتلهم ، فأثرهم بالسته دراهم على نفسه وزوجته وأولاده ، وأعطاهم إياها ، وما ان تجاوزهم بخطوات حتى أقبل عليه رجل في يده ناقة ، فالتى عليه السلام ، ثم قال : يا أبا الحسن ألك في شراء هذه الناقة ؟ قال على : أجل لو كان معي ثمنها . قال الرجل : خذها نسيئةً وأدّ ثمنها حين يفتح الله عليك ، قال على : بكم تبيعها ؟ قال بمائة درهم ، فاشتراها على وأخذ بزماتها ، وذهب ، فقابلهُ رجل آخر ، فقال له : أتبيعُ هذه الناقة يا أبا الحسن ؟ قال : نعم ، قال بكم اشتريتها ؟ قال : بمائة درهم . قال : أنا اشتريتها منك بربح ستين درهماً . فباعها له بعد أن دفع الرجلُ إليه المائة والستين درهماً ، ثم ذهب بعد ذلك قاصداً بيته فلقىهُ الرجلُ الأولُ فقال لعلى : أين الناقةُ يا أبا الحسن ؟ قال : قد بعته ، قال : فأعطني حتى إذا ، فدفع إليه المائة ، وبقي معه الستون .

ثم هروا إلى بيته ، وصب الدراهم في حجر السيدة فاطمة الزهراء وقص عليها القصة قائلاً : تاجرتُ مع الله بستة دراهم فأعطاني ستين ؛ لكل درهم عشرة دراهم — قالت السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها : لا نأكل من هذا المال حتى نعرض الأمر على رسول الله ﷺ ؛ فأقبل على رسول الله ﷺ وأخبراه بالقصة ، فابتسم صلوات الله وسلامه عليه ، ثم قال : دأ بشر يا على : تاجرت مع الله فأربحك ، فالبايع جبريل ، والمشتري ميكائيل ، والناقة مركب فاطمة في الجنة ، ثم قال : يا على أعطيت ثلاثاً لم يعطها غيرك : لك زوجةٌ سيّدة

فساء أهل الجنة ، وولدان سيدا شباب أهل الجنة ، ولك صهر هو سيد
المرسلين ، فاشكر الله على ما أعطاك واحد الله فيما أولاك .

إذا لم يكن للمرء عين صحيحة فلاغرو أن يرتاب والصبح مسفر

وقد أشاع أقوام — منهم الرافضة وغلاة الشيعة ومن والاهم
وأخذ عنهم — أن السيدة فاطمة بنت رسول الله ﷺ حلفت ألا تكلم
أبا بكر بعد أن منعها ميراثها من أبيها [أرض من فدك وبنى النضير
وهو الخمس الذي فرض الله له] بغضاً لأبي بكر وكرهاً له .

وحاشاها من ذلك ، وهى ذات القلب الذى لا يعرف الكره والبغض
لألمن كره الله وكرهه الله ، وأبغض الله وأبغضه الله ، فكيف وهى
تعرف أن أبا بكر حِبُّ أبيها وأخص الناس عنده ؟!! ويل لهم
مما يفترون .

والحق أنه لما طلبت الميراث قال لها أبو بكر رضى الله عنه : إن
رسول الله ﷺ قال : « نحن معاشر الأنبياء لانورث ، ما تركناه صدقة » .
فلذلك فقط منعها أبو بكر تنفيذاً لقول أبيها — ﷺ — فحسب —
لا لسبب آخر .

ولذلك فسر كثير من العلماء قولها : « والله لا أكلك أبداً ، أى فى
هذا الشأن ، فأنت صادق عندنا .

وذكر صاحب كتاب « الخمس » أبو حفص بن شاهين عن الشعبي :
أن أبا بكر قال لفاطمة بنت رسول الله ﷺ :

يا بنت رسول الله ﷺ : ما خير عيشة أعيشها وأنت على ساخطه ،
فإن كان عندك من رسول الله ﷺ في ذلك عهد ، فأنت الصادقة المصدقة
المأمونة على ما قلت ، قال : فما قام حتى رضيت ورضى .

وروى البيهقي عن الشعبي قال : لما مرضت فاطمة رضی الله عنها :
أتاها أبو بكر رضي الله عنه ، فاستأذن عليها ، فقالت لعلی : أتحب أن
أذن له ؟ فقال : نعم ، فأذنت له ، فدخل عليها يترضاها فقال :

« والله ما تركت الدار والمال والأهل والعشيرة إلا ابتغاء مرضاة
الله ومرضاة رسوله — ﷺ — ومرضاتكم أهل البيت ، ثم ترضاها
حتى رضيت . [وهذا قوى جداً] (١) .

قال محمد [الباقر] رضي الله عنه وعن آبائه المكرمين لما سئل عن
تحلية السيوف : حلّى أبو بكر الصديق — رضي الله عنه — سيفه .

قال عروة بن عبد الله ، فقلت : تقول : الصديق ! قال : فوثب
وثبة واستقبل القبلة ، ثم قال : نعم الصديق ، فمن لم يقل الصديق ،
فلا صدق الله له قولاً في الدنيا والآخرة .

والحق أني لا أجد لمثل هؤلاء الكذبة مثلاً يحيط بهم تماماً
إلا قول الشاعر القديم :

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا ولو سلكت سبيل المكارم ضلّت
أرى الليل يحلوه النهار ولا أرى خلال الخاوي عن تميم تجلّت

(١) من عمدة القارى : شرح صحيح البخارى للإمام العيني في باب

فرض الخمس ، .

فكذلك هم : لا يطرقون سبل المسكريم ، ولا يتركون خلال المخازى
ما دار الفلك ، وما كان ليل ونهار .

وقال فى السيرة الحلبية : روى ابن سعد أن أبا بكر رضى الله عنه
جاء إلى بيت على — لما مرضت فاطمة — فاستأذن عليها ، فقال على
كرم الله وجهه : هذا أبو بكر على الباب يستأذن ، فإن شئت أن تأذن
له فأذن ، فقالت : وذاك أحب إليك ؟ قال : نعم ، فأذنت له
— رضى الله عنه — فدخل واعتذر إليها ، فرضيت عنه ، ولما توفيت
صلى رضى الله عنه عليها .

ومن المعروف أن السيدة فاطمة — رضى الله عنها وأرضاها —
بعد موت أبيها — ﷺ — لم تلبث أكثر من ستة أشهر ، وأنها
ماتت من الحزن على فراقه وفقدته ، ويحق لها ذلك : إذ من له أب
كأبيها ؟ ومن يصلح للاطفتها والحنو عليها بعده ﷺ ؟... لا أحد .

يتبين لنا هذا من رثائها لأبيها بعد أن قبضت قبضة من تراب القبر
الشريف وثبتها وقالت :

ماذا على من شم تربة أحمد ألا يشم مدى الزمان غواليا
عصبت على مصائب لو أنها صبت على الأيام عدن ليااليا

على بن أبي طالب وأبو بكر رضى الله عنهما

ظهرت الفتن والفرق فى صفوف الإسلام بوفاة الرسول عليه الصلاة والسلام .

وقد عمل أعداء الإسلام والموتورون الذين غلبهم الإسلام ولم يغلب على قلوبهم — على الواقعة بين كبار الصحابة مشعلين نار الفتنة بالمفاضلة بين الصحابة .

وكانت أكبر هذه الفتن المفاضلة بين أبى بكر وعلى رضى الله عنهما والغض من: قدر أحدهما لحساب الآخر . وتأويل القرآن والحديث تأويلاً يوافق الأهواء ، وتفسير الأحداث التاريخية وما قد يكون بين المرء وأخيه من خلاف أو معاتبة بأنه بغض وحقد لأحدهم على الآخر . والحق أن كلا صاحبين فاضل وكلاً جدير بالخلافة ولكن الله حكم خافية وظاهرة قدّمت أبا بكر على عمر وقدمت عمر على عثمان وقدمت عثمان على على — فى خلافة رسول الله ﷺ .

ولقد درج الغلاة من الشيعة على الطعن فى أبى بكر وفى جدارته بالخلافة والقول بأنه اغتصبها من الإمام على فسب قوم علياً على المنابر وسب قوم عثمان ، ونقر سبَّ أبا بكر وعمر ، ومعاذ الله أن يكون شيء مما يقولون .

من المعروف أن سيدنا أبا بكر رضى الله عنه وارضاه له مكانته من الحبيب المصطفى ﷺ إذ هو : أول من أسلم من الرجال ، وصاحبه في الهجرة والغار ، أنفق ماله كله على الدعوة ، وقال فيه رسول الله ﷺ : يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما . وتزوج رسول الله ﷺ لابنته : الصديقة بنت الصديق . وقال فيه أيضاً — فيما رواه مسلم في باب فضائل الصحابة — عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال لى رسول الله ﷺ فى مرضه : ادعى لى أبا بكر أباك ، وأخاك حتى أكتب كتاباً ، فإنى أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل : أنا أولى ، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر .

قال ابن حزم فى د نقط العروس ، : يختلف الناس فى أبى بكر ، والذى أدين الله به أنه ولى الخلافة بعهد من رسول الله ﷺ ونهى عليه ؛ لإجماع أهل الإسلام على تسميته خليفة رسول الله ﷺ ، ولم يسم أحد بهذا الإسم غيره .

يقول الامام السكتانى — رضى الله عنه — فى كتابه د التراتيب الادارية ، ص ٣ ج ١ ما لفظه :

د وقد استنبط جماعة من العلماء خلافة أبى بكر من القرآن : فأخرج البيهقى عن الحسن البصرى فى قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه ، فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه (١) ، .

قال : هو والله أبو بكر وأصحابه لما ارتدّت العرب جاهدهم أبو بكر وأصحابه حتى ردوهم إلى الإسلام .

وأخرج ابن أبي حاتم عن جبير في قوله تعالى : د قل للمخلفين من الأعراب مستدعون إلى قوم أولى بأس شديد (١) قال : هم بنو حنيفة .
قال ابن أبي حاتم وابن قتيبة : هذه الآية حجة على خلافة الصديق ،
لأنه الذي دعا إلى قتالهم .

قال الشيخ أبو الحسن الأشعري : سمعت أبا العباس بن شرح يقول : خلافة الصديق في القرآن في هذه الآية ، قال : لأن أهل العلم أجمعوا على أنه لم يكن بعد نزولها قتال مدعوا إليه إلا دعاء أبي بكر لهم وللناس إلى قتال أهل الردة ، ومن منع الزكاة ، قال : فدل ذلك على وجوب خلافة أبي بكر وافترض طاعته إذ أخبر الله أن المتولي عن ذلك يعذب عذاباً أليماً .

قال الحافظ ابن كثير : ومن فسر القوم بأنهم فارس والروم ، فالصديق هو الذي جهز الجيش إليهم ، وتمام أمرهم كان على يد عمر وعثمان ، وهما فرعا الصديق .

(١) سورة الفتح ، وتمام الآية د ... تقاتلونهم أو يسلمون ، فإن طيعوا يؤتكم الله أجراً حسناً ، وإن تولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذاباً أليماً .

وقال تعالى : « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض (١) » ، قال ابن كثير : هذه الآية منطبقة على خلافة أبي بكر ، وأخرج البيهقي عن ابن الزعفراني قال : سمعت الشافعي يقول : أجمع الناس على خلافة أبي بكر الصديق ، وذلك أنه اضطر الناس بعد رسول الله ﷺ ، فلم يجدوا تحت أديم السماء خيراً من أبي بكر ، فلولوه رقابهم (٢) .

وفي « الفروق » لأبي العباس القرافي : قال العلماء : إن قوله تعالى : « وإنه لذكر لك ولقومك » (٣) إنه الخلافة ، وإنه ﷺ كان يطوف على القبائل في أول أمره لينصروه ، فيقولون له : ويكون لنا الأمر من بعدك ؟ فيقول ﷺ : إني قد منعت من ذلك . وإنه قد أنزل عليه : « وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون » ، فلم يكن الأنصار في هذا الشأن شيء .

وقد سئل بعض علماء القيروان : من كان مستحقاً للخلافة بعد رسول الله ﷺ ؟ فقال : سبحانه الله ، إنا بالقيروان نعلم من هو أصليح منا بالقضاء ، ومن هو أصليح منا للفتيا ، ومن هو أصليح منا للإمامة :

(١) سورة النور ، الآية : ٥٥

(٢) ليس من المعقول أن يستنبط علماء الأمة من الآيات هذه الاستنباطات ، وتخفى على سيدنا على كرم الله وجهه ، وهو باب مدينة العلم .

(٣) سورة الزخرف الآية : ٤٤

أيخفى ذلك عن أصحاب رسول الله ﷺ : إنما يسألُ عن هذه المسائل
أهل العراق ، وصدق رضى الله عنه فيما قاله (١) اهـ بحروفه ...
وقال أيضاً :

وأخرج الحاكم عن ابن المسيب قال : كان أبو بكر من النبي ﷺ
مكان الوزير ، فكان يشاوره في جميع أموره ، وكان ثانيه في
الإسلام (٢) ، وثانيه في الفار ، وثانيه في العريش يوم بدر ، وثانيه في
القبر ، ولم يكن رسول الله ﷺ يقدم عليه أحداً .

* * *

ليس لنا أن نفاضل بين أصحاب رسول الله ﷺ ، ولا أن نذكر
أحد أمهم إلا بما يحب الله ورسوله ، ولا أن نجري وراء كل نافع ،
ولا أن نخوض في الفتن التي برأنا الله منها وعافانا بتأخير جميلنا عنها ،
ولا أن يذهب عن أعين قلوبنا قولُ رسول الله ﷺ : « إن الله قد
اختارني واختار لي أصحابي ، فجعل لي منهم وزراء وأصهاراً وأنصاراً ،
فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه
صرفاً ولا عدلاً » (٣) وقوله ﷺ : « إن الله اختارني واختار لي أصحابي
وأصهارى ، وسيأتى قوم يسبونهم ويغيظونهم ، فلا تجالسوهم » .

(١) المراد أن أصحاب رسول الله ﷺ لا يخفى عليهم أولوية
أبي بكر بالخلافة ، ولا يبدر هذا السؤال السخيف إلا من أهل العراق
ومن على شاكلة كلامهم لأنهم يحبون للجدل والفتنة .
(٢) من الرجال . (٣) رواه الطبراني عن عويمر بن ساعدة .

ولا تشاربوهم ولا تواقوهم ، ولا تناكحوهم (١) . وليس لنا أن نأخذ التاريخ — خاصة ما يتعلق بالصدر الأول من الإسلام — إلا من الآثبات عن الآثبات ، وعلينا أن نطرح كلام مستشرق اليهود والنصارى ومن والاهم من المسلمين وراء ظهورنا .

وأما متطرفوا الشيعة الذين اختلقوا هذه الفتنه فلقد ضلوا وأضلوا ، ونسوا أو تناسوا قوله تعالى : « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء » . وقوله ﷺ : أبو بكر وعمر مني بمنزلة السمع والبصر من الرأس ، (٢) وقوله ﷺ : « أنا مدينة العلم وعلى بابها ؛ فمن أراد العلم فليأت الباب ، » (٣) كيف تفضل بعضهم على بعضهم بعد هذا ؟ ! قلنا لم إذا حد الأدب . وبالجمله فقد قال الحافظ ابن حجر عن الإمام علي في كتابه « الإصابة في تمييز الصحابة » : ومناقبه كثيرة ؛ حتى قال الإمام أحمد : « لم ينقل لأحد من الصحابة - رضى الله عنهم - ما نقل لعلي ، » وقال الإمام أحمد أيضاً :

ما بلغنا عن أحد من الصحابة ما بلغنا عن علي بن أبي طالب .

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان عن أنس .

(٢) رواه الأربعة عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبيه

عن جده ، وأبو نعيم في الحلية عن ابن عباس والخطيب عن جابر .

(٣) رواه العقيلي ، وابن عدى ، والطبراني والحاكم عن ابن

عباس ، وابن عدى والحاكم عن جابر .

ترجمة الإمام النسائي

من هو الإمام النسائي :

بطبيعة الحال لا يحتاج الإمام النسائي إلى تعريف ، فإنه إذا ذكر عرف أنه صاحب السنن المشهورة « من الكتب الستة » التي لا يكاد تخلو منها بيت من بيوت أهل العلم ، ويكفيه نقرأ أنه من أصحاب السنة المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .
ولكن لنذكر نبذة من تاريخه تبركا به رضى الله عنه .

اسمه :

هو الإمام المحدث : أحمد بن شعيب بن علي بن سنان (بنونين) ابن بحر بن دينار النسائي (أبو عبد الرحمن) القاضى الحافظ صاحب السنن ، وأحد الأئمة المبرزين والحفاظ الأعلام .

طوّف ، وسمع بخراسان ، والعراق ، والجلال ، والحجاز ، ومصر ، والشام ، والجزيرة من خلق مذكورين في تراجمهم (في كتب التراجم)

كنيته : أبو عبد الرحمن .

مولده :

ولد رضى الله عنه عام ٢١٥ خمس عشرة ومائتين ، وقيل أربع عشرة

ومائتين من الهجرة المشرفة ببلدة « نسا » الواقعة على مسافة يومين من « سرخس » وخمسة أيام من « مرو » ويوم واحد من « أييورد » وستة أيام أو سبعة من « نيسابور » .

وذكر الحافظ ابن حجر أنه ولد « بنيسابور » .

سبب تسمية بلده « نسا » :

يروى أنه لما وصل المسلمون خراسان اتجموا إليها ، وتولى رجالها الذعر فهربوا وتركوا النساء والصبيان ، فأبى المسلمون أن يقاتلوا النساء ، وقالوا أنفسى فتحها إلى أن يعود رجالها ، ولذلك سميت « نسا » .

وهذا الاسم تسمى أربع بلاد : الأولى بفارس ، والثانية بسرخس ، والثالثة بكرمان ، والرابعة بهمدان .

أسماء شيوخه :

منهم : قتيبة بن سعد ، وإسحق بن إبراهيم ، وأحمد بن عبدة ، وعمر بن علي ، وحديد بن مسعدة ، وعمران بن موسى ، وعلي بن خشرم ، والحارث بن مسكين ، ومحمد بن عبد الأعلى ، ومحمد بن عبد الله بن يزيد ، وعلي بن حُجْر ، ومحمد بن سلبة ، ومحمد بن منصور ، ويعقوب بن إبراهيم ، وغيرهم .

قال الحاكم أبو عبد الله : حسده مشايخ فخرج إلى الرملة ، فسأله عن فضائل معاوية فأمسك عنه ، فضربوه .

من تلاميذه :

الإمام أبو القاسم الطبراني ، أبو علي الحسين بن علي [الحافظ النياموزي] الطبراني ، وأحمد بن عمير بن جوصا ، ومحمد بن جعفر ابن قلاس ، وأبو القاسم بن أبي العقب ، وأبو الميمون بن راشد ، وأبو الحسن بن خنم ، وأبو سعيد الأعرابي ، وأبو جعفر الطحاوي ، ومحمد بن هرون بن شعيب ، والعقيلي ، وابن يونس ، وابن عدي ، وابن السني ، وخلق كثير .

مكانته رضي الله عنه :

قال أبو علي النيسابوري : حدثنا النسائي الإمام المحدث بلا مدافعة . وقال الحاكم : سمعت أبا الحسين الدارقطني يقول غير مرة : أبو عبد الرحمن النسائي مقدم على كل من يذكر بعلم الحديث ، وبجرح الرواة وتعديلهم في زمانه .

وقال أبو سعيد (صاحب تاريخ مصر) : إن النسائي كان إماماً ، ورعاً في الحديث ثقة ثبتاً حافظاً .

وقال الحافظ ابن منده : الذين خرجوا الصحيح أربعة : البخاري ومسلم ، وأبوداود ، والنسائي .

قدومه مصر :

قدم مصر وأقام بها مدة طويلة (كما ذكر صاحب تاريخ مصر) : وفيها ظهرت كنوز خبائثه ، وانكشف القناع عن رموز خفياته ،

قدح العلماء زنده فأورى ، فائقادوا إليه، وحظى لديهم بالمنزلة السامية .

مؤلفاته :

أما مؤلفاته فشهورة ، منها : كتاب السنن ، وهذا الكتاب الذى قدمناله . ثم إنه صنف فضائل الصحابة فى كتاب .

وفاته :

توفى رحمه الله ورضى عنه عام ٣٠٣ ثلاث وثلاثمائة هجرية ، وكان عمره ٨٨ أو ٨٩ ثمانية وثمانين أو تسعة وثمانين عاماً تقريباً . غادر مصر عام ٣٠٢ اثنتين وثلاثمائة .

ذكروا أنه لما امتحنَ بدمشق طلب أن يحمل إلى مكة ، فحمل إليها ومات بها . إذ طلبوا منه تفضيل معاوية على عليّ ، فقال : ألا يرضى معاوية رأساً برأس حتى يفضّل علياً . وجرت له - بسبب هذا - أحداث جسام ، وضربوه حتى أشرف على الموت . رحمه الله رحمة واسعة .

* * *

قال الحافظ ابن حجر فى كتاب الخصائص ، : وتتبع النسائي ماخص به [الإمام على] من دون الصحابة لجمع من ذلك كثيراً بأسانيد أكثرها جيداً .

وقال فى فتح البارى - فى باب مناقب على رضى الله تعالى عنه :

وأوعب من جمع مناقبه من الأحاديث الجياد النسائي في كتاب
« الخصائص » .

وقال الحافظ ابن عبد البر في « الاستيعاب » : « وفضائله
لا يحيط بها كتاب » .

وقال الإمام الشنقيطي رحمه الله :

« والمراد بكتاب الخصائص : كتاب ألفه الحافظ النسائي صاحب
« السنن » ، سماه « خصائص علي » ، رضي الله عنه .

وقد وقفنا على كتاب « الخصائص » ، مطبوعاً كله بالأسانيد
إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم في الأحاديث
الواردة في فضل علي رضي الله تعالى عنه فعيننا بإخراجه بعد تبويبه
وتنسيقه وضبطه وتخريج بعض حديثه .

رحم الله أبي وغفر له ولشيوخي : ربوني على حب النبي صلى الله
عليه وسلم وأصحابه وأهل بيته حباً صادقاً صحيحاً ، وزرعوا في هذا
التبت الذكي الطيب ، فجزاهم الله عن خيرائه .

عبد الرحمن حسن محمود